سلسلة

من آدابنا الشعبيّة في الجزيرة العربية



ألفه

مندبل بن محمد بن منديل آل فهيد

الجزء العاشر

الطبعة الاولى


بسم الله الرحمن الرحيم

المقــــدمــة

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على نبيه المصطفى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

هذا هو الكتاب العاشر من سلسلة كتبي « من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية » وهي آخر ما سأصدره من هذه السلسلة للقصص والأبيات ولكن سيتبع هذا العدد فهرس لما سبق لكي أسهل على الباحث إيجاد ما يريد من بين صفحات هذه السلسلة بأسرع وقت سوف يتولى إصداره حفيدي محمد بن فهيد .

نصائح للمؤلف

وأود في هذا الجزء أن أجعل مقدمة الكتاب قصيدة لي أقول فيها :

يا محمد [1] بن فهيد دنّ السجله	**مبداه باسم الله وحمده بتاليه**
وأكتب من المملي وصرّ صاحي له	**وضّح لنا المعنى وبيّن لخافيه**
خمسٍ بخمس ومن قراها يحله	**ولا كل من يقرا المثل فاهمٍ فيه**
طيش الشباب ووجد مع ربعةٍ له	**زدهن فراغ وإلا أطلق الحبل راعيه**
علّم صغير بهون لا يستملّه	**وأيلا قسى عودة يتعّب مربيه**
ترى الحيا والدين به زينةٍ له	**وجليس خير ووالده حارصٍ فيه**
كثر المنى والعجز لا هنت خله	**أعمل سبب عن قول ليتي مسوّيه**

(1) حفيد الشاعر .

رفيقـي اللـي عثرتـي عثـرةٍ لـه — اللـي يعـضّد لـي بمالـه وبيديـه

يـا للـي تحـب النـصح بالنـصح قلّـه — أعمـل بخـير وبـاذر الخـير يجنيـه

مـن راقـب المـولى يظلـه بظلـه — ومـن لا يراقـب حكـم ربـه يكفيـه

ومن قـال أنا خير الملا ما حصل له — يهـوم [1] لـه حمـل ولا هـو ب قاويـه

ومـن كـال لـك بالمـد بالـصاع كلّـه — رد الجـزا مثـل الـسلف لـو توفّيـه

ومحـي تـوالي الليـل في عـادة لـه — يـسجد لمعبـودٍ يخافـه ويرجيـه

ومـن طـاول أطـول منـه ينـدم بحلـه — وإيـلا مـشى مـع طـول جرمـه يكفيـه

كـل بعقلـه راضٍ جـايز لـه — إلا بمالـه لـو كثـر مـا يرضـيّه

اللـي يتيـه الليـل لا أصـبح يدلّـه — اللـي يتيـه القايلـه مـن يقديـه

وإن قيـل ترديـد الـسوالف مملـه — مـا قـل دل وزبـدة الهـرج صـافيه

الـشعر معنـى لا وفـى زينـةٍ لـه — لـو طـال لا زانـت معانيـه تغليـه

رضـا المـلا عـسرٍ علـى بـاغيٍ لـه — هـذا يبـى رايـه والآخـر يخطّيـه

والكـبر لله والـشقي لابـس لـه — مـن تـاب يغفـر لـه ومـن زاد يهفيـه

---

(1) يهوم : أي يفكر أن يهم بفعل شيء .

والكـذب هـو والبخـل عيـب ومذلـه ... وراع الـصخى كـل مـا يحبـه ويغليـه

يـا لايـم المفتـون عنـدك مزلـه ... لا تنـصح المبلـي بذمبـة وتاتيـه

تقـرى الكتـاب ولا تهـاب المـضلّه ... ذا قـول شـيخ لابتـه [1] تعتـزي فيـه

مـن رافـق العاصـي يجـازى جـزاً لـه ... بـالحبس يرمنـه جـرايم مماشـيه

اعقـل ركابـك والتوكـل علـى الله ... راقـب رقيبـك والـسبب لا تخليـه

شمنـا عـن المنقـود دقّـه وجلّـه ... شـومة منيـبٍ تايـب عـن معاصـيه

حقـي علـى الطيـب إيـلا شـاف خلـه ... سـدّ ا لخلـل وإن شـاف عيـبٍ يغطيـه

والاش لاش ولا أحـد سـامع لـه ... عيبـه بجيبـه ظـاهرٍ مـا درى فيـه

الظلـم ظلمـة خاسـرٍ فاعـلٍ لـه ... والعـدل مثـل الغيـث تكـبر نواميـه

وطاعـة ولاتـك وارده بالأدلّـه ... وفرقـا الجماعـة ذل يـا جاهـلٍ فيـه

العـزّ بالجمعـا ومـن ضـاع خلـه ... ومـن يقتـدي بالـشرع يرفـع معانيـه

يـا محمـد بـن فهيـد دن الـسجله ... مبـداه باسـم الله و حمـده بتاليـه

---

(1) لابته : جماعته وهو ابن حميد في ابن هادي

وللمؤلـــف أيضاً

الأمـر للـي يبـدي الكـون ويعيـد
رب فـرق بـين الـشقا والـسعادة

فيمـا يـشاء يعطـي بليـا تحاديـد
سـامك سمواتـه ومرسـى عمـاده

مبـدا الـسعادة تثبـت الله بتوحيـد
الخـالق انـس وجنهـا للعبـاده

مـا غـركم بـاللي خلـق يـا معانيـد
علـى بـساطة مرغـدين بـزادة

بأنعـام حمـد الله وشـكره لهـا قيـد
خطـر تـزول ان مـا ثنينـا قيـاده

ألـف أمـة زادك عليهـا تزاويـد
العقـل والتمييـز ذلـك زيـادة

ومـن قـدرة المعبـود ذلـك لـك البيـد
خـلاك يـالمخلوق تركـب أشـدادة

جـدد لـك أنعـام علـى الكيـف تجديـد
وصـحة وأمـان اللـي ذكـر بالجحـادة

تجـري مـن القـوة كمـا يجـري الـصيد
آيـة وسـقم الجـسم فـوق الوسـادة

أيامنـا بـه حـادرين مـسانيد
للمتجـر وأهـل العمـل والكـدادة

مـع المعوشـة صـادرين مواريـد
وجعـل لنـا ليـل لذيـذ رقـادة

لـو يـسهرك ليلـة تـشوف التزاهيـد
والمـال تنـسى نكسبه مـع النـاس عـادة

وجعـل لنـا كـن وذار عـن جـو يريـد
وبـالقيض لهـلاه لذيـذ بـرادة

وسمـع وبـصر لـسان ينطـق بتنفيـد
ضـد الـصمم والـبكم هـو والقيـادة

زيـــن لـــك الـــدنيا بمـــال وتمهيـــد وعيـــال مـــن صـــلبه وذا مـــن حفـــادة

مبـــداة مـــن ضـــعف لقـــوة بتـــشديد قـــوة شـــبابة والـــشعر في ســـوادة

يرجـــع بـــنقص مثـــل دلـــو المواريـــد وصـــار الـــشعر بالوصـــف مثـــل العـــرادة

مـــير الـــبلا خفـــاق مالـــه تباعيـــد انمـــا عـــصر زرعـــة دنالـــة حـــصادة

مـــن عقـــب ذا قـــبر وحـــشر وتنـــشيد دقـــة حـــساب بـــه تـــشوف النكـــادة

إن زانـــت أعمالـــه بيـــوم الـــشواهيد يفـــوز بالجنـــة ويـــدرك مـــرادة

وإن شـانت أعماله على النار كـد قيـد حتمـــا علـــى الله ماضـــي في عبـــادة

والكـــل يـــدري مـــير نعطـــي تـــصاديد والمـــوت بغتـــة مـــا يحـــيط الـــشهادة

أما عن سيرتي الشخصية .. فما تقدم في الأجزاء السابقة عني فيه الكفاية ، وأنا بذلك أحث القارئ على الاستفادة مما في الكتاب مع غض النظر عن التقصير والنقص فكل عمل مجبول على النقص وسبحان الكامل جل وعلا وكذلك ما قد يختلف في روايته أو نصه مستمداً من الله العون وأسأله التوفيق راجياً ممن يلاحظ في طيات هذا الديوان أية ملاحظة تستحق التعديل والتصويب أو الزيادة أو تصحيح والبُعد عن اللبس . ومن يريد التفضل بمثل هذه الملاحظات يزودني بالدليل الأكيد على صحة ملاحظته حتى يزيدني قناعة بحثاً عن مصداقية وأمانة الرواية ، فنحن مؤتمنون عليها . أما من ناحية من أبدوا عليّ العتب لأني لم أورد وأذكر لهم شيء فليس اللوم يقع عليّ بل عليهم لأنهم الأعلم مني بسوالف وقصيد أهلهم وعلومهم الطيبة . فمن المفروض أن ينقلوها لي أو لغيري ممن يوثقون أدب وتراث بلادنا وسوف أكون مسروراً لو زودوني بما لهم لنحرص على جمعه . وهذه دعوة مني أن لا تجعلوا اللوم موجهاً لي أو إتهامي بالتقصير فأنا حريص كل الحرص على تدوين كل ما يصل لي .

والله من وراء القصد ،،،

للتواصل المؤلف والشاعر

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الرياض : ص . ب ٤٠٩٥٩ الرمز ١١٥١١

جوال : ٠٥٠٥١٥٣٨٩٩

وللمؤلـــف أيضـــاً

يقـول مـن عينـه عـن النـوم خمهـا ... مثـل الرمـد والحـال سـهرة يـسمها

تـذكرّه نـاس كـد مـضوا واخـروا لنـا ... أفعـول وسـلوم كمـا الطيـب شمهـا

شـجعها واكـرام عفـاف عـن الـدنس ... مكـارم الأخـلاق يـسعون يمهـا

ينوهـا بقـو العـزم والـصبر والـصخا ... وصـدق أو وفـاء والحلـم والعلـم طمهـا

مـا كننـا مـنهم ولا الفعـل فعلـهم ... ولـو نـشتقي بأفعـالهم مـا نتمهـا

تـواريهم بأمثـالهم كالـصحافة ... طواريـق بـيض وجـاة سـيل ودمهـا

عـون علـى الأعـداء وعـون لبعـضهم ... أوصـل ونـصف شـدة وخـيرة يعمهـا

ان حـل ذكـر أفعـالهم مـا نهـضمها ... بنـا مـن يـصد البـال وأذينـة صـمها

فتحـت لنـا الـدنيا للأطمـاع والفـتن ... هـي الـدرس واشـقتنا بطـردة وهمهـا

فيمـا مـضى شـر العـرب مـن عـدوهم ... واليـوم صـار الـشر بـأولاد عمهـا

ذا يعتـدي ضـلم وذا شـاهد لـه ... وذا مـبغض حاسـد لربعـة لربعـة ينمهـا

والرحمـة اسـم للإلـه معظـم ... محـا الله قطاعـة لحمهـا ودمهـا

علـى العمـوم الكـل يـزداد بـالهلع — كـل عـن الثـانين وده يلمهـا

والله ذكرهـا مثـل نبـت تزخـرف — وأصـبح هـشيم للـهبايب تقمهـا

وبعـده حـساب الكـل يـبلش بنفـسه — والعـين مـا تنظـر لاباهـا وعمهـا

نـسمع لآيـات الله وسـنة نبيـه — بأسماعنـا عنـا وقلوبنـا مـا تـضمها

واللـي يحفظونـه فنـو والبقيـة — أغـرتهم الـدنيا وغرقـوا بجمهـا

المـسعد اللـي مـات في حفـظ دينـه — وسـلم مـن حوادثهـا وهمـة وغمهـا

مـا شـاف تيـة وزود عجـب بالاريـا — هـذا علـى الثـانين نفـسة يزمهـا

علامـات تـالي الوقـت قالـه نبينـا — شـفناه يـاللي صـحتك تـستجمها

المـسعد اللـي يطلـب العفـو والرضـا — وقـوى الـنفس لخـلاص العمـل واستهما

تمـت وصـلى الله علـى صـفوة المـلا — والالـه والأصـحاب كلـه يعمهـا

ولــــه أيضـــاً

المـــسعد اللــــي قــــام لله بعتمــــه

لافـــات نـــصف الليـــل للبيـــت ناصـــي

يطلــب مــن اللــي كــل خلقــة بحكمــه

القلـــب يخـــشع والعـــضا والنواصـــي

للمغنـــى المغنـــى يتـــيم بيتمـــه

اللـــي جعـــل جـــرم الخلايـــق قـــصاصي

مــا هــو ب ينظــر زيــن لبــسة وهمــه

لا شـــافع دونـــه ولابـــة تواصـــي

يغفــر خطــى عبــده وعملــه يخمــه

في خــير قبــل المــوت مــا هــو خراصـــي

خــسران مــن يجــدي علــى أمــة بــشتمه

يلعـــن وهـــو يلعـــن إلى قـــصا القواصـــي

تلقــى علــى قلبــه مــن الــذنب غمــه

يجـــني علـــى نفـــسه كبـــار المعاصـــي

لا تم حـــتن العبـــد موتـــه بكلمـــه

وحنـــا علـــى الـــدنيا الدنيـــة حراصـــي

مـــا يحتمـــل في قـــدرة الـــرب صـــمته

لحظـــة بـــصر لا ســـيف لا هـــو رصاصـــي

أبيات للمؤلف في الشعر

هذه من أبيات عندما سُئلَ ماذا يرغب من الشعر حيث فيه سلب وسرق وهزم قال هذه الأبيات :

يقـول مـن حفـظ المعـاني قـرايض	معانيـه وبحـوره وحلـل رمـايزه
أحـب عفـه واشـرفه والنـصايح	والأفكـار والحكمـة وهزلـه وجازيـه
واحـب الغريـب وقافـة البكـر لا حـصل	وأعـاف المكـرر والهزيـل وعجـايزه
حلاتـه مفيـد ومخـبر عـن قـدايم	مكـارم أخـلاق وتـترك لمـا يـزه
تمنيـت لـو لا الـشعر هـا الوقـت عارفـه	عـن الـسلب والـسرقة وهزلـه يمـايزه
يوضـح عيـاب الـشعر بالنقـد والعلـل	وعـن الطبـع والمـذياع تمحـى ركـايزه
والجـزل ورشـاده وسـبله علـى الهـدف	ينـشر ويطبـع بالحفـايظ كنـايزه
والآدمـي مـا عـون والله ويحـط بـه	وكـل لمـا قـدر مـن الكـون جـايزه
كمـا الغـزو مـذبوح وسـالم ومفلـس	علـى الـدين والأخـلاق دايـم تكـايزه
فيمـا مـضى بقعـا تربـى شـبيبته	علـى غفلـة بالخـد عـسر ومـايزه[1]

---

(1) مازيه : ماثله

بـالجوع والحاجـات والنـام تـسطره ... ونظافـة قلـوب مـا أظلمـت مـن حزايـزه

سمـو بالـشجاعة والمكـاره وديـنهم ... مـا مرنـا يـوم نـصالي برايـزه

واليـوم في رغـد وأمـان وصـحة ... يظـن الرغـد دايـم ولا شـيء عـايزه

حـدث بنـا عجـز اتكـال وغفلـة ... ولا نجتهـد بالـدين نرجـى فـوايزه

لا صـار مـا ننـتج لحاجـة بلادنـا ... ولا نجتهـد بالـدين نرجـى فـوايزه

مـا نـسمع الناصـح مـن العجـب والعيـا ... نـصايحك يـالمغرور مـا هـي بجـايزه

أمامنـا حـشر ونـار وجنـه ... هـذا يفـوز وذا تهنيـه همـايزه

همـاز لمـاز بـالأعراض مهنتـه ... شـره علـى بـده بعـضه بلـهايزه

قـد قيـل يـوذي راعـي الجـود والـشرف ... مـن النـاس لـو فـرق علـيهم جـوايزه

الفـضل والنعمـة مـن النـاس يحـسد ... أن مـا أدركـه وطـره سـعوا في طنـايزه

للخـير وراث ولا الـشر وراث ... والكـل ينـتج مـن عوايـد عرايـزه

لحـا الله مـن ينكـر جميـل تقـدم ... سوى مـال أو جـاه بهـا أطلـق حجـايزه

والنـاس للأفعـال قـسهم علـى الـسبق ... سـبقة بعـضهم مـد الأنظـار مـايزه

حسن التبيناوي

ونّيت يا دحام تسعين ونّه

مع مثلهن يوم الخلايق هجوعي

مع مثلهن يوم القبايل مرنّه

من الضيم يشكنه سواعد ضلوعي

ونّه عجوز تالي الليل حنّه

غادٍ لها قرم العيال البتوعي

خلوه ربعة بالمعاره كلنّه

سحم الظواري هجّعٍ عقب جوعي

عيني تصب الدمع عيّت تكنّه

من السهر وعماه صب الدموعي

على عشيرٍ يوم أحليه كنّه

قايد مها يتلي وسام النجوعي

عليه ضيّعت العلوم المكنّه

عفت المنام ومقعدٍ مع ربوعي

الصاحب اللي والي الأقدار منّه

كونه بيات ولا سمعنا المنوعي

أركب بجيش هيي وخيلٍ معنّه

كونٍ ولا راجت علينا الجموعي

عليه شفت الموت والموت سنّه

وصحابي دونه رصيف الدروعي

المطـوع سعد بن ناصر يقول ابن مهـرس

لا مـنهم شـدوا بحـد العـرب خـن ... دايـم يـشذ عـن الجهامـه لحالـه

ويلالفـن خجـن مـن البعـد يحـدن ... يحـدهن حـد لجـا في جبالـه

جعلـه فـدا للـي أيـلا شـافهن جـن ... يفـز فـزة غايـب بـساع جالـه

(ابن شريم وابن سعيدان)

ابن شريم مر على محمد بن سعديان وهو كاد نخيل لعبدالله المنصور الفريج راع المذنب يوم قلطوا له تمر من النخل على شن [1] (غرب) قال : ما عندكم مـاعون [2]قـالوا : المعزبة [3] طلقها ابن منصور وكنست [4] المواعـين لها وعقب ما عاد ابن شريم على عنيزه كان سعيدان المطوع ساكن فيها . سأله عن ولده قال : طيب لكن ما وطى الفقر أشد منه حطـوا لي تمر على شن قال المطوع أبيات منها .

قـال الـذي بـدأ المثـل مـن ضـميره ... مـا خـاف مـن شـي أخلافـه يعـوره

جانـا خـبر ولـد الخطيـب وخـشيره ... أنـه علـى شـنٍ يقلـط هجـوره

مـا ضـنتي فيهـا علـيهم معـيره ... لا شـك واشـين الزمـان ودبـوره

غـرسٍ فـرق بـين العـشير وعـشيره ... ينعـاف لـو طلعـه مملـن حجـوره

جعلـه لـو رعـات الحديـد الـشطيره ... مـا قـيض العـصفور عقـب مخـسوره

يـا عـاذلي خـل الحكايـا قـصيره ... نفـسٍ هواهـا بالرفـاع معـذوره

مـن لا يميـز قبـل وردة صـديره ... تـرا جـواده لـو يـنير معثـوره

---

(1) دلو قديم

(2) صحن أو أي شيء لتقديم الطعام .

(3) راعية البيت (زوجة المعزب)

(4) أخذت جميع أواني البيت وما خلت شيء

شيمـــة عن الدخـــان

القصة عن زبن بن عمير العتيبي ذكر عن خربوش الذويبي بأنه يتمنى القضاء مـــن قاتـــل اخيه خربوش الذويبي في بعض المعارك ومن أسباب الدخان ودنائته ويحد صاحبه على ما يكره وكان المكذور خربوش الذويبي يشربه كثيراً ومن الصدفة في طريقهم ورفقاؤه عتبان مروا على حرب في وقت بينهم هدنة وكان قاضي عنه الدخان وعايف الطعام وقال لرفاقه أنا أذهب ألتمس شراب مع العرب لعلي أدرك من يسد حاجتي وهم في القيلولة فـــي أشـــد الحر ، وشم رائحته وتبعها فإذا هي تخرج من بيت مروق ما عليه طريق مثـــل القـــصر المغلق ولا يجوز لأحد أن يدخل بهذه الصفة ، والمذكور ما يملك نفسه ، ورفـــع الـــذاري ودخل ، وإذا هو على غريمه الشيخ الذويبي وزوجته عنده متكشفة ، فهذب وجلس ، وقال الذويبي : ماذا تريد ؟ قال : أريد ما في يدك فأعطاه السبيل وشرب ثم أغمي عليـــه ، ثـــم صحا وشرب ثانية ، وعندما رأى الذويبي بأنه صحا قال له تعرفني ؟ قال نعـــم ، ولكـــن حدني عليك الدخان بالقوة ، فقال أنت في البيت الآن في أمان ، وبعد ذلـــك أرجـــو الله أن أدلك وآخذ ثاري ، والذي رماك عليّ أشهد الله أنه عليّ حرام حتى الوفاة فأعطاه الـــسبيل وما عنده كيس من الدخان فقال : هذا لك مني ، وأنا شمت عنه فذهب بها إلى رفاقه وقال لهم القصة والآن ما يكون خير مني وأنا كذلك أشهدكم أنني تركته فأعطاهم ما معه وتركه الاثنان شيمة عرب وهذه ما ينتج من دناءة الدخان وشيمة العرب عند المناسبات .

دعــوة المحتـاج

سمعت عن رجل من البادية وقت الفوضى قد أخذت أبله وذهب يسترفد ومر على أخ له فأعطاه خمس من الإبل ولكنه تحسف عندما مشى من عنده ولحقه وقال له يوم تؤخذ الإبل أنت حاضرها قال نعم ، قال له ليش ما فكيتها ؟ قال ، القوم غوالب ، قال هذه تؤخذ مثـل اللي قبلهم ردهم عليّ ، فرجع ورجعها ووقف محتاراً ، ومن عظم المصيبة أولاً أنه محتاج وثانياً هذا أخوه فقال داعٍ الله أرجو أن يصيبك ما أصابني ومؤكدة ما تم أسـبوع إلا هـو مأخوذ .

النوع الثاني من قوة العزم والمروؤة والسخاء في حزاته فيه رجل اسمه دحل الزويكي مـن البرزان من مطير ، وكان أشد الناس حباً للإبل ولا يجلس عنها ولو معها راعـي ولكنـه تجنب عنه الأعداء لأنه شجاع ومعروف إنه يفكها ، في يوم أتى له أخ له مثل هذا الرجـل مأخوذ وفي الصباح كانت الإبل قبل تسرح بالمراح وبعضها يبتعد عن بعض عن ما يجري من الذكوروالقعدان يثورنها ويسهرنها قطعة منها بعيدة عن بعضها وهي الجـل الطيبـة ، فقال لأخيه أذهب لها وسقها تراها لك ، وهم حالوا دون البقية ، وبدأت بناتها تهـرب لهـا وما تبعها قال : اتركوه فذهب أخوه بأغلب الإبل وهذا بيان الفرق بين الردي والطيب فبقي على غناه ولم ينقص منه شيء مع أنه لا يبيع منها من قديم . والعموم كذلك فيهم من هـو طيب وفيهم من هو ردئ .

قصيـــدة الهربيـــد الشمـــري

الهربيد الشمري الشاعر كان له ولد أخو قد مات أخوه وخذاه اسمه جريس أخذ أم الولــد على شان يحسن تربيته ولو ماله بها نظر ، وكان يكرمه بالصيد حيث إنه بواردي والزمان ردي عليهم ، فلما كبر الولد وكان في صغره يشيله على متونه لكن الولد ما جــاء علــى ظنه بل أنه على العكس . فقال الأبيات التالية :

يا جريس أخذت أمك على شان تاليك … مــا صــيدني زينــه ولا هـــي عـــشاقه

يــا مــا بعــدلات [1] الــشبابا نعــشّيك … في ليلـــة ذو العـــشا بـــه شـــفاقه

بربـــاعي لا ثـــار حـــسه يـــشوّيك … وأعطيــك مــع زود الخزيــزه لحاقــه[2]

لما اللي ظهر بدقون ربعك ظهر فيك … وأظـــن في نبـــت اللحـــي أفتراقـــه

اليــوم أشــوفك يــوم كــبرت علابيــك … جمعــت مــع خبــث الطبــايع نزاقــه

عقب الطمع يا جريس خلن وأخليك … جازيـــت مـــن ربـــاك طفــل حواقــه

لا عـــاد بالـــدنيا صـــديقك يخليـــك … مــا مــن ورى عــوج النــصايل صــداقه

عندما سمع راعي بقعا (لا أذكر اسمه) عارض جواب الهربيد في ابن أخيه على حسب ما مر عليه مثل ما مر على من قبله وقال هذه الأبيات :

ياليـــت بالـــدنيا قريبـــك يخليـــك … لا كفــاك شــره مــا نــبي لــه صــداقه

مــير البلــى لا جنــب الحــق ناصــيك … ترمـــي ركابـــه مـــا عليهـــا علاقـــه

بـــدا يبيعـــك بالمكاتـــب ويـــشريك … ويحـــط دون الله علـــوم دقاقـــه

---

(1) البندق

(2) يعني يأخذ لليوم التالي يخشى أنه ما يصمه .

حمـــــام يا للي تزعج الصـــوت

أبيات للشاعر عبدالله بن عبدالرحمن السلوم يقول فيها :

حمـام يـا للـي تـزعج الـصوت بلحـون ... نوحــك طــرب منتــاب مثلـــي معنّـــا
يـالورق نوحـك زادنـي هـم وشـجون ... أرجيـــك خفـــف لـــوعتي لا تغنّـــا
أنتــه مـريح وبـين غـدران وغـصون ... وأنـــا عليـــل وخـــاطري مـــا تهنـــا
مـا يجتمـع يـالورق سـالي ومـشطون ... كـــف النيـــاح جزيـــت بـــالخير عنـــا
يـالورق أنـا والله فـلا نيـب مجنـون ... يـــوم اشـــتكي لـــوعتي واتمنـــا
يالورق أنا أشكي وأكثر الناس يشكون ... ومـــن صـــوبه ســهم مـــن الحـــب ونـــا
أنـا عليـل الحـال يـاللي تعـذلون ... مـــا ارتحـــت ســاعة مـــن ســنين مـــضنا
ابكـي علـى نـاس مـن الحـزن يبكـون ... حـــدر ضـــعنهم يـــوم ســـند ضـــعنا
وقفـت أراعـيهم وهـم لـي يراعـون ... ودمـــوع عـــيني حـــدرن واســـبلنا
اقفـوا وهـم في كـل خطـوة يلـدون ... حـــسبي علـــى منهـــو علينـــا تجنـــا
ورجعـت كـني بـين الأضـلاع مطعـون ... مثـــل الـــذي صـــوب بـــراس المحنـــا
وبقـت لـي الـذكرى عـساهم يعـودون ... وصـــورة خيالـــه في خيـــالي تبنـــا
حـسبي علـى دار جفـت صـافي اللـون ... أمـــست قفـــر مـــا كنهـــا مـــن وطنـــا
مـا عـاد فيهـا غـير كثبـان وحـزون ... ومـــا حاولهـــا إلا الـــريح هـــدم وبنـــا
صـارت كمـا الأطـلال للـي يمـرون ... أرض خـــلال مـــن مرهـــا مـــا توّنـــا
هـي عـادة الـدنيا علـى كـل مفتـون ... غاراتهـــا بالنـــاس يـــا مـــا صـــطنا
ومـا دام هـذه سـنة الـرب في الكـون ... يلـــزمني أرضـــي قـــسمة مـــا تعنـــا
تمـضي ليـالي العمـر والـسد مكنـون ... اجحـــد صـــوابي والـــسنين ارمـــسنا

يا سـعود عزينـــاك

يـا سـعود عزينـاك قبـل أمـس واليـوم / والله يعينـــك يـــا قـــوي العزومـــي

مــن عــادة الأيــام يــا مقــدم القــوم / لــو واعــدت خلانهــا مــا تــدومي

كـم واحــد باوعادهـا كــان موهــوم / رجــع بعلــه كــل يــوم غيــومي

تحييلــها بنــت مــن الوســم ماســوم / وتـضحك على بعض العرب بـالحلومي

دنيــا تحلــم وآخــر الوقــت محكــوم / والكـــون كلـــه للإلـــه محكـــومي

العمـــر للأيـــام لا بـــد مـــسيوم / العمـــر يجـــري والمنايـــا تـــسومي

لـدنت ركـاب الـروح مـا ينفـع اللـوم / أدنـى الرحيـل وصـار غـصب لزومـي

وأنـا ثـلاث أيـام مـا جـاني النـوم / عيـــب عيـــوني بالكرامـــا تنـــومي

مرحـوم يا أعلى الناس مرحـوم مرحـوم / عنـدي وعنـد سـعود واثـنين تـومي

أم العـرب يـوم العـرب عنـدها كـوم / يـوم المجاعـة والزمـان الجحـومي

نـاس حـداها الجـوع والجـوع مذموم / والكـل مـنهم طـايح مـا يقـومي

الـزاد مـا مـن زاد والحـال مـسموم / ومـن المـرض مـا يكتـسي بالهـدومي

في بيــت مــن بيتــه للأجنــاب معلــوم ... صــــوت ونــــادى بالعــــشاء للقرومــــي

يــوم المجاعــة كنهــا الــضلع مــذموم ... يــــومي لهــــشان الخــــلا بــــالكمومي

يــومي لهــشان الخــلا دايــم الــدوم ... مــا هــوب ليلــة كــل ليــل ويــومي

والقــول لاجــاء صــدق يأتيــك مرســوم ... مــا فيــه مــن بعــض المعــاني ثلــومي

شــيخ لعــسرات المواجيــب زيــزوم ... زبــن الرفيــق اللــي حدتــه العلــومي

تــاريخ والتــاريخ للنــاس مفهــوم ... تفنــا اليــدين ولا تبيــد الرقــومي

وأنــا يــا أبوسـلطان مــا زلـت مكظـوم ... أبــا المعــاني مــير هجــسي كــضومي

أشـري وأبيـع وداخـل القلـب مهمـوم ... أبكــي علــى مــا فــات والله رحــومي

وانــت ولـد مـن طبـع المجـد برشـوم ... وأنــت مكانــك في رفيــع النجــومي

يــا عزوتــي لا عــود العلــم لعلــوم ... لا عــــود وعقــــب اللغــــا للــــشخومي

ونيــت ثــم ونيــت والهجــس ملخــوم ... عجــزت هجوســي لا تفــرج همــومي

وأخــذت لــي ســاعات في جــو مكتــوم ... وطوعــــت معنــــا في نبــــاه محــــشومي

معنــا فــتح في القلــب بيبــان وثلــوم ... وحطــــم ســــتار فالــــضلوع محزونــــي

ليـت المنايـا تنـشري وارفـع الـسوم ... وليــت المنايــا تنــدفع بالـــسهومي

أم اليتامـــا فوقهـــا القـــبر مهـــدوم ... حطـــو لهـــا قـــبر جديـــد الرســـومي

يـالله بـدعوت شـايب مـا لـه عـزوم ... ومـــن الكـــبر في بيتهـــا ومخـــدومي

وإلا ضـــعيف مالـــه الحـــاف وهـــدوم ... يـــوم الليـــالي بـــين حـــر وسمـــومي

يـــالله بجنـــات بهـــا المـــسك مختـــوم ... ريـــج أطيـــب الأشـــجار فيهـــا يعـــومي

وعـــزاه يـــا قـــبر علـــى الطـــي مـــردوم ... وعـــسى الـــسحايب تـــذهلك بالوســـومي

غـــر يـــسوقنك مـــن المـــزن وغيـــوم ... بينـــك وبـــين الـــشمس دايـــم تحـــومي

يـــا ضـــامن الجنـــات يـــا حـــي قيـــوم ... بجـــاه مـــن صـــلى الـــصلاة ويـــصومي

وبجـاه منهـو عـن صـلى النـار محـشوم ... اللـــي عـــن الـــزلات دوم محـــشوم

محمـــد المختـــار في يـــوم مزحـــوم ... الـــه الـــشفاعة للـــشفاعة قـــدومي

أعـــداد مـــن شـــاف القمـــر دوم ... صـــلوا علـــى ا اللـــي للرســـالة يمـــومي

الشاعر / دخيل الله برجس المريبض

قصيـــدة فخــر بقبيلة شـــمر

هذا محسن بن رشيد الحمادي من العطون من الجعفر من شمر عندما حضر في اجتماع عند إحدى مشايخ العشاير تطرقوا للأنساب القديمة وتكلم الحمادي في هذه الأدلة التاريخية وهو يقول :

لا تحـــسب إنــك يالمــسولف محنتنــا — حنــــا القبايـــــل عــــارفين طريقـــه

حنــا الـضياغم صـفوة البلــد والعــرب — حنــا كمــا شمــسٍ علــى النــاس شــارقه

حنـــا اللـــي ذبحنــــا ســـلطان مــــارد — راجــت عليــه الخيــل وقفــت بيارقــه

حنــا اللـي حـدرنا بهـيج مــن الجبــل — يــوم كربــت حقــب العيــون معارفــه

حنـــا اللـــي ولينـــا بغـــداد والعجـــم — وشـــف ســـفننا في الأبحـــار غارقـــه

حنـــا اللـــي شـــكت الأرض رز خيلنـــا — رزت بــــوابير [1] بهــــا النــــار عالقـــه

حنــــا ليــــا بغــــا الفـــرق حريبنـــا — يـــبي الفـــراق ولا يتهيـــأ نفارقـــه

(1) في لهجتهم القديمة يسمون القطار (البابور) وعلى هذا يصفون الخيل على رزت القطار على الأرض .

هذه القصيدة نقلتها من حماد الجربوع من أهالي الرس وهو لا يعلم من قائلها :

تهيضت مير أعبولي الصوت بالصبيان ... بيوت غريبة منوة اللي يغنيها

وأنا هاضني يوم علينا من المطران ... يمين الذنايب لا سقى السيل واديها

ولحق الذويبي فوق قب بنات حصان ... مجاويخها ما تنحصي من معاريها

وجونا صباح جملة المال بالمرحان ... يبون البويضاء يطلب الرفد راعيها

وعينيك ياخور ترزم على الخيران ... قرى ضيف أهلها تنقله في مثانيها

ومرباعها الحرة ومقطانها هكران ... ولا تسرح إلا والجنب قايد فيها

تهيا لها زهزوم ركب من العتبان ... وأخذوا عشايرها وخلفاتها فيها

قصــة نخــوة

هذه قصة عن صاحب النخوة والكرم والشجاعة خلف بن دعيجة من أمــراء الــشرارات ضافه واحد من السرحان وأكرمه يدعى سلحوب ، بعد ثلاثة أيام قال له يا خلف أكرمتنــي أما أنا ناصيك ودي في مطية كل يغزي وأنا على رجليني وقال أبشر بالذي تطلــب وراح متشكر من خلف وعندما طالت به المسافة وجد ستة أقطاع إبل مــن الــشرارات وأهلهــا وضاف عندهم وعرف أن ما عندهم رجال غايبين ما غير الرعيان ولما وصلت جماعتــه قال لهم أبشروا بالطمع قريب وغزوا عقيدهم ابن خشمان وأخذوا الإبل وذبحــوا رعيــان الإبل وشتتوا النساء ، وعندما وصلت إلى خلف جماعته أخبره فيما حــدث أرســل إلــى الشرارات في نواحي الخنفه والطبيق ووادي السرحان وأخبرهم أن المقيض بالصيف عنــد السرحان لأن ديارهم ريف وتمموا الرأي ونزلوا على السرحان ثم دارت المعــارك بــين الطرفين ثم استنجدوا بالسردية والعيس واهل الجبل والسرحان نذير على خلف جــذور أن مسكوه وأن هذه القبائل تحامي مع بضعها وهم مشهورون بالشجاعة .

وبالصباح التقوا الطرفين ودارت المعركة الثالثة أيام وآخر معركة أخذوا خلف أسير فــي بيت ابن خشمان شيخ السرحان حاجزينه بحيث أنهم ما عرفوه وسألوا بنت ابــن خــشمان سعده هل تعرفين هذا الرجل ، هو خلف فقالت لا ماهو خلف هذا كأنه من عبيد المــوالي وهو قصدها تخفيه حتى يظهر والدها خافت عليه منهم لأن البيت له محرم ولــو عرفــوه قتلوه وعندهم شيم العرب ترفض ذلك فتكلم خلف بأبيات شعر بين نفسه .

اســتغفري يــا بنــت رب المخــاليق   **عــن قولـك أنــي مــن عبيـد المــوالي**

وأنــا خلــف عــز البكــار الــصعافيق   **إن صــار في تــالي الركايــب جفــالي**

الملــح يعنــت بالوجيــه المــشافيق   **بالمــذخرة يــا بنــت غــير الــسحالي**

وديعهــم في ســاعة تيــبس الريــق   **ومــن دورن يلقــان عنــد التــوالي**

ولما عرفوه غضبوا الحاضرين وأرادوا قتله تقدمت سعده وقالت : الوجه للبيت الذي هو فيه وعندما وصل والدها إذا هم بنزاع سلم عليه وقال سلمت وذبح جزور وهذه من شـيم العرب .

قصـــة وقصيـــدة للشاعر صالح الشملاني

هذه القصة والقصيدة للشاعر صالح بن سندان الشملاني قال بمناسبة قومه المطارفةمعه والقصة أنه :

عندما جاهم خبر قوم عادين عليهم أوقصوا جرتهم وهم أهل إبل وهـو راعـي غـنم وساموا الغنم كل شاة بناقة لأنهم يبون يهجون ولا عندهم غنم غير هذا الجار ن ولكنه عيّا وقعدوا على شأنه وحصلت المعركة وشالوا غنمه على الخيل أبعدوها عن المعركة وسـلم هو وفكوا إبلهم . ثم قصد الجار يثني عليهم فقال :

البارحـة مـا ذقـت نـوم المخـاليق	العـين مـضت ليلـها دمعهـا صـبّ
عجـزت أنـا لا أفقـد ولا أرقـد ولا ليـق	مـن واهـج بـين الـضماير تلـهّب
في ديـرة لا بـه صـديق ولا مويـق	والـصبر لـك وأرج الفـرج منـك يـا رب
ومـن الـولي جـاني الفرج لـه طواريـق	جـوني هـل العـشواء تفـاريق وسـرب
ربعـي هـل العـشواء إليـا نـشف الريـق	إيـلا صـار مـا بـين الأشـافي تقـل شـب
مطارفـة أهـل المهـار المطـافيق	قـصيرهم دايـم مـن العـز يطـرب
قـصيرهم شـالوا شـياهه عـن الـضيق	ومـن المـدراك زبنـوهن علـى قـب
تحـضنوهن عـن وجيـه التفـافيق	في سـاعة فيهـا أشـهب الملـح مـشتب

هـذي علـوم صـدق مـا هـي تلافيـق ولا هـي سـوالف بالمجـالس ولـد دب

وجـوني هـل الحـرداء علـيّ مـشافيق تبرعـوا في دمهـم والفـرج هـب

زغرتن إليا ثار الدخن والجمل سيق وإيلا أعتزوا عند الجمل ما بهم طب

إيـلا زغـرتنّ لابـسات المخـانيق كـم سـابق مـنهم علـى الوجـه تنكـب

والنـاس مـن خلقـت بفعلـه تنـافيق كـل مـع مـا قالـه بالمـدح والـسب

صـديقك اللـي حـزن حـزة الـضيق وإلا الـردي للطيـب مـشفٍ ولا لـب

جـيرة الأسـاعدة والظفـــير

في سابق الزمان كان للأساعدة وهم قبيلة من عتيبة نزح قسم منهم إلى العراق ويسكنون حتى الآن بالعراق يعرفون بالعراق باسم قبيلة ساعده يسكن أغلبهم حالياً الديوانية الحويزة، كان بينهم وبين قبيلة الظفير صداقة وجوار ومودة كعادة القبايل عندما يتجاورون يحصل بينهم علوم طيبة وحسن جوار حتى لو حصل بعض الأمور التي تحدث الخلاف لكنهم يسرعون على إنهائها والقضاء عليها ويحفظوا ما بينهم من علاقة بل يوثقونها .

وفي يوم من الأيام حدث بين بعضهم خلاف وسببها ضيف عند المدعو خليفة كان عليه للظفير قضية . وعند العرب ما قدروا عليه .

وعندما أخذه معزبة الأسعدي بعيد خوفاً عليه لحقوهم رجال من الظفير وهم اثنين والظفير كثرة . فقاموا وطقوا الأسعدي وضيفه وسببت هذه الحادثة القوامة بينهم حيث حصل بعدها معركة انقتل من الظفير ولد اسمه " حواس بن عشوان بن هرمول " من فخذ الهوشان والمذكور عند العنيزان من الأساعدة . وبعد مدة .. الثاني .. الأسعدي " جديع بن حربي من العنيزان " ولحقوه في الصباح بالجرة [١] وطرحوه وأسروه وقالوا : جابك الله سداد بحواس اللي قتلوه سابقاً . قال بعضهم نرجع به لوالد " حواس " المقتول يقتله أخذاً بالثأر . ورجعوا به وحين سلم ورد عليه السلام قبل العرف وكان السلام معروف عند العموم يسلم عند راعية . إذا رد عليه السلام " سلم " إلى وقت آخر .

قالوا : أبشر بالوفاء بحواس هذا ابن عنيزان .

قال : كيف ما ذبحتوه في مكانكم قبل ما يجي في البيت .

أما بعد السلام وردنا بالسلام يبشر منّا بالكرامة وحنا إلى وقت آخر حقنا ما هو ضايع .

قال الأسير تراك عند الأساعدة أنت ومالك من اليوم وبعد تسلم ولا نعترضك حيثك أعتقتني وهذا من سلومهم الطيبة اللي يمشون عليها أن الغريم ما يأخذ الثأر باللي يمالحه[٢] بطعامه أو يدخل بيته أو يرد عليه السلام . كذلك لهم عوايد حميدة أخرى كثيرة من هذا النوع ، فقال واحد من الأساعدة :

---

(١) أي تبعوا أثره وعرفوه

(٢) يأكل من طعامه ويتذوق ملحته .

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق عرمـاس حـر علـى قطـع الفيـافي مقـدّى

تأخـذ كلامـي بخـط حـبر بقرطـاس لعـشوان بـن هرمـول مـني توديـه

إليـا لقيـت بيـوتهم عقـب الأدمـاس تقلـط علـى كـبشٍ سمـين مربيـه

بـصينية يرمـى بهـا مثـل الأطعـاس يقلـط عليهـا الـضيف واللـي حواليـه

بلـغ سـلامي عـد مـا هـب نـسناس للـشيخ ابـن هرمـول مـني معنيـه

الطيـب اللـي كاسـب كـل نومـاس أطلـب عـسى المعبـود يـسعد لياليـه

أعتـق جريمـه مـا تقاضـي الحـواس قـال أطلقـوه ولا نريـد الوفـا فيـه

خلـوا جريمـي مـالكم فيـه يـا نـاس مـن يـوم طـب البيـت مـا عـاد أقاصيه

حنـا ترانـا مثلـه اليـوم بقيـاس حـواس والله مـا فرحنـا بطاريـه

هـذا جـواب سـخره صـافي الـراس جـواب منهـو مـن ضـميره مـصفيه

وقيل أنه سمح عنه من بعد هذه إلى الأبد لأن ذلك قضاء وقدر غير عمد لأن العمد لا يسمحون به إلا بالقضاء .

حمـــود العرادي وأخـــوه

هذا العرادي حمود وأخوه عوض من شمر من الأسلم يوم غار على إبلهم قوم كثيـــرون وهم وحدهم . قال يا خوي أختر بالكمي [1] أو المغيرة والكمي معروف أهل البندق الذين ما هم على خيل وهم يغيرون يخشرونهم هل الخيل وهم يفكونهم إذا طردوا عليهم هم بالبندق حيث أهل الخيل يبتعدون عن السلاح خوفاً عليها ولكن النصر من الله دايم يصدونهم مـــن الكمي بالقوة .

فقال أخوه : أجل هم حاشو من الإبل فختار فيهم . هؤلاء قوم كثير فقال حمود أنا فـــي المغيرة وأنت لك الكمي ما لنا عذر دون إبلنا حتى نقتل فيها . وفعلاً كان النصر حلـــيفهم وافتكوا من القوم إبلهم . ومثل هذا كثير الواحد يفعل الكثير وينصرهم الله مـــا يـــوازونهم يحسبون حساب النقص عليهم من القتل بالخيل والرجال قبل الطمع الـــضئيل وكـــان فيـــه معركة عليهم قبلها كان على عسيف من الخيل وعندما حاشوا الإبل كان له ناقلـــة غاليـــة عليه اسمها " روده " وقد خبطها واحد بعصا يشهد ربعه أنه له وهذه عاداتهم إذا ما كـــانوا خشر [2] الأول إما يردها من مفلاها أو يخبطها [3] بعصا أو يحذفها بالعـــصابة إذا خـــاف يسبق عليها ويشهدون بعضهم ولا يكذبون ويشهدون لهم وعليهم بالصح وعندما فكّوا إبلهم وأوقفوا القوم أخبره الراعي أن " روده " ضربها واحد من القوم ويتمنى له علـــى فـــرس سابق يلحقهم ويقتل اللي ضرب ناقته .

لـيـتني علـــى العـــوده نهـــار الكـــراره	**واللـــي ضـــرب روده ملكتـــه بحـــيني**
المـــــوت ملـــــزوم يجـــــرع مــــراره	**كـــان القـــدر مـــا حـــال بينـــه وبـــيني**
يامـــا صـــفقنا فـــارس عـــن مغـــاره	**عـــود ذليـــل مـــن فعايـــل يمـــيني**
يـــوم إنهـــم جونـــا ســـواه الـــسعاره	**أنـــا أحمـــد اللـــي ردهـــم فاشـــليني**

---

(1) الخيل ما تجري صغيرة .

(2) أي مشتركون بالكسب .

(3) يضربها ضربة خفيفة .

حبـــاب الحذنـــي

حباب الحذني الشمري من عبده عنده مهرة سابقة ما تلحق . وعندما أقبلوا شمر يبون لينه للمارد للشرب وجدوا فيها فيحان بني سويط الملقب بـــ " الأفقم " وهو مشهور بالــشجاعة لفوها بالليل تشاورا هل يردون بالقوة مواردهم أو ينقلبون لأحد المــوارد ولكــن يــدركهم الضمأ قبل يصلون الموارد وطلبوا أمان ماء وشرب منهم . قالوا أنتم قوم حنا وإياكم كــل ومقدرته . ساقوا فنجال الأفقم على " الحذني " وشربه (ومن العاده لازم يلاقي اللي شرب فنجاله " لأن اللي مشروب فنجاله ياصله العلم ويدري باللي شرب فنجاله ولازم يقتضي من شراب فنجاله) واحتساه وأعطي وصفة " انهزم عنه الحذني بالطراد لأن له قصد يدري أن فرسه ما تلحق " وأطلبه حتى وصلوا الفيضه حقة الطبق وهي معروفة ويوم عجز يلحقــه انحرف راجع " لحقه الحذني " من خلاف خطف رسن الفرس وقال : " أنت حسافه علــى القتل يعني الأفقم " وبيني وبينك أمان وشرب وهذي فرسك دامنه صارت جماله . قال ابن سويط تراه دايم بيني أنا وإياك تأمني وأمنك هذه عادة بين من يتعاهدون وما يخونون وإذا عطو أمان حتى ولو ما عندهم أحد ولا شهود ما ينكرون العهد " وهذه معروفة عند العموم وأشاروا على الأفقم : ليش تأمنه " ودرى أن فرس الحذني لقحة وكانت تسوى قيمة كبيــرة لأن السابق سبب لنجاة صاحبها إيلا خاف وتضمنه من الطمع أمام ربعه إذا غار وصـــىّ الأفقم للحذني يخبره إننا نقضنا العهد . يقول الأفقم :

يـــا طارشـــين يـــم ولـــد الحـــذني	قلـــه ترانـــا ناقـــضين العـــواني
تـــسعين برشـــم للكحيلـــة يـــدني	علـــى ربـــاع مـــا ولاه الحـــصاني

وعندما وصل الجواب إلى الحذني عرف أنه يبي يغتنم الفرصة دامها القحة " أي أن فرس الحذني في بطنها فلو ولا تستطيع أن تركض فشرط لمن يجدع الفلو من بطنها ولـــو أنـــه غالي وله قيمة غالية ولا ينتفرط فيه ولكن لظروف الحـــرب والحاجـــة ضـــحى بولـــدها " وتأهب للقاء بعد أيام وصله فيحان وقومه " وتلاقوا وعندما أراد أن يركب الحذني فرسه قالت زوجته بنت الشيخ التمياط طلبتك . قال : تم . قالت : أن وليته لا تعتقـــه . وحـــصل الطراد وجدعه الحذني مرة ثانية عند البيوت وكانت الشلفاء ظاهرة من الأفقم على الأرض قال : تكفا يا الحذني خلن على صوابي . قال : الخبر عند هذي الواقفـــة ، وش تقـــولين ، قالت: خل الخيل توالف بعضها " قصدها إذا مات هذا الشجاع ترتاح والخيل تصير لواحـــد وتصير سواء " وكان بالشفا شناكير إذا جذبت مع طريقها تقضي على الصويب " لأنه فيها كواليب " وجذبوها منه وفعلاً قضت عليه وقال الحذني أبيات مرد على الأفقم قال :

وراك يـــا فيحـــان مـــا جـــزت مـــني　　**وأنـــا عميلـــك مـــن قـــديم الزمـــاني**

أنـــا بـــشير اللـــي يـــدور الحـــذني　　**بمشلـــشل يـــسناه طـــول الـــشطاني**

يـــا زينـــة العيـــنين قـــولي وفـــني　　**ويـــا للـــي تخلـــط المـــسك والزعفرانـــي**

إلا ومـــع فعلـــي ضـــحوك بـــسني　　**أبلـــج أيـــلا دنهـــر خطـــاة الهـــداني**

قالت هي : أفن رأسه وجابه الله على طلبتها لحيثه اللي معتدي وناقض الأمان بينهم .

جار بن سويط

قصة فيها نوع من الفراسة والانتباه والحذر قبل القدر . وهي تنسب لراعي سحيما من السويط صاحب ذكاء ومكر ودهاء ومعرفة للغامض ولنحو الكلام وهم في وقت قديم ، والسيطرة آنذاك لابن عريعر " على العموم " وكان عند السويط جار يقال له " الفريد " له فرس اسمه " عبده " حيث في السابق لها أسماء وهذه الفرس ظهر لها فواية وصيت واشتهرت ولا هي نظير ولكن ما تقربها الخيل .

ودرا عنها الشيخ ابن عريعر وطلبها بالمن وإلا بالثمن . دعى الشيخ ابن سويط راع الفرس " جارهم " وأخبره بطلب ابن عريعر لفرسه وسامها منه بثمن باهظ ما يليق أكثر من ثمنها من الإبل والخيل وابن سويط يريد شراءها بأي ثمن ليعطيها لابن عريعر لأنه يخشى أن تقع بينهم حرب بسببها ولكن أبا " رفض " صاحبها أن يبيعها مهما كان الثمن إلا أن تؤخذ منه غصب .

قال ابن سويط لو نعدم حنا وحلالنا دون جارنا ما يغصب ولنا مقدرة من عظم حق الجار عندهم .

ابن سويط خاف من ابن عريعر وشد ونزح شمال وعقب ما فات الربيع عادوا لبلادهم ومعهم جارهم . أرسل ابن سويط مرسول إلى ابن عريعر ليكتشف هل هو سامح أو بنفسه بقية من الزعل ، ويطلب منه الأمان ويعتذر منه أن هذا جار وسمنا منه فرسة بهذا الثمن ورفض وأننا قلنا له غاردنا ولك اللي تبي من مالنا نحضره .

وأوصى مرسول يطلبه له طير من ابن عريعر للقنص وهو بهذا يريد زود اكتشاف من ما بنفسه ، وعندما ألفى المرسول على الشيخ ابن عريعر أظهر له الحشمة والرضا وهـي خدعة له نيته فيهم أخرى وقال أنا سامح إذا كان لجار وهم على غلاهـم عنـدنا وطلـب إعطاء المرسول طير حيث قال : خيروه بالطيور يأخذ اللي يبي " وكان عنده طيور كثيرة" ناضرهن المرسول وقال ما لقيت المطلوب ورجع . قال ابن عريعر كيف ما جـازن لـك طيورنا . قال : إنه موصيني بثلاث مواري إذا حصلن بطير وإلا لا تجيبه .

قال : وشن . قال : مثل مناكب كتاب بن طواله وحواجب كمهوز الشراري ورقبة ابن جدي من شمر . وغير هذا الوصف ما يصلح . فأظهر له طيور طيبـة مخفيهـا للـشيخ خاص.

ووجد الصفات الثلاث في طير الشيخ الخاص قال هذا الوصف المطلوب . قال الـشيخ ابن عريعر عطوه الطير . " والحقيقة أنهم هم الذين يستاهلون الطيور ويعرفونها " .

قال ابن عريعر : هذا كتاب لابن سويط نوع أمان وهو ما فيه أمان فقط كلام لا ينفـي ولا يثبت حيثه يعلم أنه ما عند ابن سويط أحد يقرأ كتابة ذلك الوقت وحين أقفا المرسـول أمر على جماعته يجتمعون للغزو على ابن سويط وحين ألفى المرسول بـالخبر والطيـر والكتاب معه عرف ابن سويط بفراسته وذكائه ودهائه أنها خدعة لأن هذا الكتاب أول مرة برسله عليه حيث أن أوامرهم كلام شفهي ويتمشون على الصدق المرسل والمرسـل إليـه وأخذ الكتاب ابن سويط وقال لجماعته الكلمة الدارجة والمشهورة مع الناس " إن سلمنا من المصعدات ما سلمنا من الموردات " .

يقصد أسطر الكتاب أنه مريب منها وأني ما ألوم إلا على اثنين لهم سبب يفكهم ولا يفعلونه " البدوي يفكه البعد والهجيج إذا خاف ولا يفعل ذلك والحضري يفكه البناء عن العدو ولا يبني " وحنا نبي ننهزم ويبين لنا الصحيح . فعلاً شدوا وأبقوا راع الفرس جارهم اللي فرسه سبوق بالمنزل يوقد على النار بالمنزل وكثروا له الحطب يروج عليها ويجدع فيها حطب حتى إذا رأوها من بعيد يدرون أنهم في مكانهم حتى يمكنهم الهزيمة ، وفعلاً سروا كل الليل وهو يوقد والسبور ينظرون النيران ويحترون الصباح .

وأراد الله أنه ينام حيث غلب عليه النوم والسهر وهو جالس ورابط الفرس في ذراعه ويوم أسفروا إليا ما فيه إلا هذا الفارس وفرسه " قضبوه " مسكوه قبل ما ينتبه وسألوه قال: أني طرقي خابر أهلي بهذا ولا لقيتهم . قال الشيخ : تكذب وأنت اللي توقد النار بالليل أقتلوه وبكى قال له : كيف تبكي وأنت هالكبر . قال : ودي تقتلني وأنا بظهر الفرس ولا تقتلني على هالحالة . قال الشيخ : أركبوه الفرس واقتلوه بظهرها ، وهو ما درى أنها هي الفرس السابق وهم مترهين على قتله حسب كثرتهم ، وعندما ركب فرت من بينهم وانهزم وطلبوه وصدهم عن درب العرب وكان هو السبب لمنعهم لا يطلبونهم ذلك اليوم لأنه سحب الخيل كلها بثرة لا يقاربها ولا يبتعد عنهم ومن شأن يطمعون في طرحه حتى المساء وهم بثرة وألهاهم وعندما أيسوا عادوا وهو ردّى عزيمة العرب وأخبرهم باللي صار وإذا هم قد نزحوا . وهذي فرق الخيل عن بعضها وفرق معرفة الرجال للحوادث .

سالم أبوشيبــة الرقاص

هذه القصة تحذر من قيام الرجل بضرب الطرقات وحده خوفاً من الحـوادث عليــه ولا يكون معه من يسعفه .

سالم أبوشيبة الرقاص من الروقه رجل معروف بالشجاعة ودايماً يطرد الصيد وحـده ، وعندما ذهب للصيد كالعادة ويوم أنه وصل إحدى الغابات وجد ذيب كبير لم يرى أكبر منه بالسباع وبعضها يسمى شيب يكون كبير وساطي .

الحاصل إنه اعتدى على الذئب من قريب ولا أمكنه رميه بالبندق فضربه بجـرم البنـدق وانكسرت عن رأس الذيب نصفين وطاح الذيب مغشى عليه وظن سالم أنه ميتـاً وابتـداء يفكر بكسر بندقه وتركه فقفز عليه الذيب بسرعة فألقى يديه على متون سالم وهو فاتح فمه يريد وجه سالم " تأكد " سالم أن الذيب ظفر وتمكن منه وسوف يأكله لا محالة فضربه بيده اليسرى يريد يشغله عن حلقه حتى يظهر الخنجر ولكن يده وقعت في فم الـذيب وكظـم عليها كظمة شديدة فأخرج الخنجر أخيراً بيده اليمنى وحز فيها حلق الذيب حتى فـك يـده ومات وقد صوب يده .

فقال هذه الأبيات متأسفاً على يده والبندق لأنه يرمي بها الأعداء ويذبح بها الصيد ولها قيمة ذاك الوقت فقال :

وا بنـدقي راحـت عـن الـذيب قسمين — كـسرتها عـن راس شـيخ الذيابـه

يـا مـا ثنيـت أبهـا خـلاف المخلـين — يـوم الـدخن يـشبه بيـاض الـسحابه

يـا مـا طرحـت أبهـا شـجاع حمـر عـين — وعـشيت بـه ضـبع طـوال نيابـه

واعطبت قب كنهن الشياهين سرد المهار اللي قوي عرابه

يا ما ثنيت أبها خلاف المتلين لاجات بأرقاب النشاما طلابه

أنزل بها بالكون جوف الميادين مع لابتي عزي عضو دي عتابه

ربع على طرح الملابيس ظارين أهل فعول كل حي درابه

في صف أبو تركي على العسر واللين زبن الدخيل اللي دخل والتجابه

آل سعود اللي على العدل ماشين ولهم مع العالم فعول ومهابه

طاحـــس وطاحــوس

هذه قصة وفاء وتبادل للجميل حتى ولو كانوا بعض الأحيان أعداء لبعضهم .

هذا طاحس وطاحوس من المشانيط من العضيان الروقه مشهورين بالشجاعة والخـسارة. كما قال : فلان حايف أي يخلي المراح من الأعداء بالتسلل وهم يعرف عنهم ذلك وعمدوا كالمعتاد للمعادين لهم عندما قربوا بليل من العرب قامت عليهم الكلاب . فقال واحد للثاني أنت بالجهة اللي يم الكلاب وقم بأشغالها عنا ، وأنا أبا روح للجهة الأخرى لعـل الكـلاب يلتهن معك .

وكان عندهم كلب هام ما يوخذ من أهله شيء يحميهم . وأهله ما يحرصـون علـى دبشهم وهذا الكلب معها لعلمهم بقوته وأنه يبي يفكهم من الأعداء .

المذكور راح وابتدأ يخلص من العقل الثاني يحذف الكلاب والكلاب كما قيـل عنهـا بالمعرفة والوفاء لمن جاورهم وتعرفه فالعام الماضي من وقتهم أبوقرنين من أمراء مطير قد جاورهم . والكلب عرف قصيرة " الحايف " وطاح بين رجيله علامة أنه يعرفه وعـاد على أخوه والكلب معه ما ينبح حيثه عرفه أيلا أخوه أخذ سبع من الإبل من المراح . فقال: هذا كلب قصيرنا العام أبوقرنين . وانظر الكلب يتبعني ولا ينبح حيثه عرفني فقال أخـوه: والله ما يصير الكلب أطيب منا معرفة ووفاء حنا أولى .

فردوا الإبل لمراحها وعمدوا جهة أخرى بليلهم وأخذوا راداتهم . وفي الصباح راح راع الإبل الذي هم أخذوها وتركوها يم أبوقرنين يستنجده للفزعة على الخيل بطلبهم فرأى إبلـه عقلها عليها وعرف أنهم جيرانه العام وأنهم تاركين إبله . فقال بنفسه ما يمكن أطلبهم وهذا عملهم في وأعتذر من راع الإبل بأن مثل ذولا لا يمكن إدراكهم حيث أنهم بأول الليل وأكيد وصلوا منتهاهم وقصده يبي يجازيهم مثل ما عملوا وهذه من عوايد البادية فيما بينهم .

مــن قصص جهينـــة

وهذه القصة يرويها نواف بن سعيد الجهني من قصص قبيلة جهينة وهي تتعلق بحقوق الجار حتى ولو هو من قبيلة ثانية فحقوقه محفوظة دائماً .

يذكر أن واحد اسمه شتيان بن سليمان القثيم كان له جار من إحدى القبائل لكنه نزح هذا الجار إلى جماعته المذكور شتيان عقيد غزوات وفي أحد غزواته صار طريقهم على القوم اللي معهم جاره وعندما قربوا على الدبش يبونها صباح سبقهم على الحلال قوم أكثر منهم أخذوا بعض الحلال وانهزموا فيه بعدما دارت معركة بين الطرفين وتغلبـوا علــى أهـل الحلال وعادوا أهل الإبل مفلسين كان معهم بنت جارهم السابق عرفها شــتيان مــن بعـد واعترضها للخبر وأفادته بالقضية . وأن إبلها من ضمن الكسب وقال لها أنا جاركم ونبــي نطلبهم " وحنا ودبرة الله " وعندما لحقوهم أجهينة دارت المعركة الثانية وانتصروا جهينــة وقد غنموا من الغزو الخيل وردوا الإبل على أهلها وهم قوم غازينهم ولكن ردوها علــيهم بسبب جارهم السابق وقيل حتى الغنايم تركوها لهم هذا ما يدل على حفظ حقوق الجار ولو نزح عنهم . وقال فيها شتيان أبيات تدل على صحة القضية :

يــا بنــت مــن يـثني خــلاف المخــلاه ... لا تحـــسبينا يـــوم رحتـــوا نـــسينا

قـــصيرنا بـــالروح والمـــال نفـــداه ... وهـــذي ســلوم أجـــدادنا الأولينـــا

كفـي دموعـك زغرتـي صـوتك أعـلاه ... ودوهـــي لقطعـــانن هلـــه ميـــسينا

معهـــن مهـــارن مكرمـــات محـــلاه ... ومــن خيــل قــوم بطرشــكم طامعينــا

غرنــا علــيهم طلعــة الــنجم مبهــاه ... وكلــن يقــول الحــق عنــدي رســينا

تعرضــت مــن دونهــا خيــل ورمــاه ... عمـــارهم مـــن دونهـــا مرخـــصينا

قــام الطــراد اللــي عيونــك تحــلاه ... لــين أيــسوا وأوقفــوا عنهــا هاربينــا

مــا ذمهــم يــا بنــت والحــق مكمــاه ... شـــجعان دون حقـــوقهم صـــاملينا

عقيــدهم حلحيــل محــدن تهقــواه ... شـــجاع مـــا ينهـــاز ذرب اليمينـــا

نــصرٍ مــن المعبــود حنــا غنمنــاه ... في رادة الخـــلاّق يـــوم التقينـــا

كلـــه ســـبايب قولتـــك واحـــلالاه ... غــدوا بــه العــدوان غــصبن علينــا

الطيـــب يرفـــع لـــه بيـــوت مبنـــاه ... تغـــني هلـــه والـــذكر يبقـــى ســـنينا

بجـاد بن صيـاح

وهذه قصة قديمة لواحد من مطير اسمه بجاد بن صياح لـه أخـو انـذبح فـي بعـض الحوادث. ولكن من سلوم البادية يدخلون على من يحميهم إلى الحول ثـم يـدخلون ثانيـة وهكذا حتى تنحل مشكلته . أو حتى يقبل السلم وهذولا بنيخيه [١] ، أما القاتل يجلـي عنـد عرب نازحين وفي يوم حصل مزح وعيره واحد من العرب بأخوه أنك ما استديت [٢] عن أخوك وحمله الغضب وثور [٣] فيه وقتله حيث أنه عيره بالمجلس وجلا عند الحمده وبعـد مدة رمت الأقدار بذباح أخيه عليه وخطره وهو طرقي وعندما نوخ تعارفوا قال ابن صياح أحمد الله اللي جابك . قال : ما بي فخر أنا اليوم ضيفك وأنت على حسناك وسياتك وكـان من ... اللي يطلب ابن صياح بنفس الوقت مختفي في بيته عنده ويحتري الليل حتى يضوي ويقتله وسمع جوابهم وأراد الله أن ابن صياح يقبل السلم من هذا الغريم حيث أنه ما به فخر الرجل مستضعف وفي بيته وعندما ورّد عليه الفنجال عجزت يده تمسكه أخذ بجـاد بـن صياح من مقدم شعر غريمه وهي علامة معروفة عند البادية وتكون نوع عتق تكلم غريمه اللي مختفي يريد قتله اسمه حمود . قال : يا بجاد عاهدني إنك يوم فعلت هذي أنـك مـا علمت أني هنيا وعاهده إني ما دريت . قال : ما أنت أطيب مني وأحب مني للعفو ومثـل ما عفيت بالسوق [٤] أنا عفيت عنك بالسوق وظهر عليهم وتسالموا وجلسوا سـواء علـى القهوة ودروا الحمده وجوهم وقالوا من طرف غريمك اللي ما خاف نزلنا وأصـله يريد

---

(١) أقاربه وبني عمه .

(٢) أخذت بثار أخيك .

(٣) أطلق النار عليه .

(٤) الديه

قتلك نبي نقتله وطلبهم وقال لهم أننا منتهين وقالوا السوق علينا وفعلاً ساقوا لــه ورجعــوا لقبيلتهم سواء وقال فيها أبيات :

لــي وعلــي أمــسيت طالــب ومطلــوب   **وأصـبحت سـالم مـن جميـع الهمـومي**

اعتقـت خـصمي يـوم جاتقـل مجلـوب   **وأنــا عتيــق حمــود عطــب الــسهومي**

لـو كـان أنـا في وجـه مـن يقـضي النـوب   **في وجـه ابـن هنـدي منجـي الفحـومي**

أنـــا قـــصير أمزبنـــه كـــل منيـــوب   **ذوي حمـــد أهـــل الكـــرم والعزومـــي**

هيكل الربـــع

هذه القصة من نوع الشجاعة وانتصار القلة على الكثرة إذا بليوا عند محارمهم ومـــالهم. عندما تظهر الشجاعة ويستميتون في الدفاع عن ممتلكاتهم وأهلهم فأما حياة أو موت .

هذه القصة وقعت على هيكل الربع من شيوخ التومان من شمر . حيث أنه انحدر بمـــن معه من قومه للجزيرة " جزيرة العراق " وكانوا حوالي أربعين بيت . وهنـــاك جـــاوروا " العاجرش " من أمراء الثابت وحدث أن غزا عليهم الترك " أيام كانوا التـــرك بـــالعراق " بجنود كثيرة على الخيل . وبعدما علموا عنهم أنهم غازينهم " هجو شمر " وبقى الربع مـــا درى بعزم الأتراك على غزوهم ولا بهروب شمر . وفي منتصف الليل جاه الخبر " قـــال ليش تخبروني آخر الليل نبي نبقى والأمر على الله وهو عاتب . على ربعه يوم أنهـــم مـــا علموه قبل الليل " .

وفي الصباح قامت المعركة بينهم وبين الترك . وكان البادية أميز من التـــرك بعـــسافة الخيل للأحراف السريع وهم على وجه ، وفعلاً فعلوا الفعل النادر واستماتوا بالمعركة دفاعاً عن أنفسهم ونصرهم الله عليهم وغنموا منهم خير كثير .

وقد قال الربع أبيات في مناسبة هذه الواقعة تدل على أنهم أعدائهم كثرة ووصفهم علـــى الرحاء وجعل وصفهم مثل الحب عندما تطحنه الرحاء . وذكر أن الله كفاه شـــرهم وبـــين موقعهم بين العراق وسوريا وذكر المواضع يقول :

ويش هقوتك مداد من خشم طابان	**العـــصر مـــا يمـــسي حـــوال الهيـــاره**
يوصل جـوابي شمعـة النـزل جفـران	**عـوق الطـراد ليـا عكـل عقـب غـاره**
قـل والله يـا يـومن جرالـي بحـران	**عجـــل عليـــه النـــصر ربـــي وداره**
رحنـــا كمـــا حـــب يـــصفيه طحـــان	**بهـشم الرحـاء بـس أن ربـي مـا داره**
الله خلـق مــلات الإسـلام والجــان	**وكـلٍ خلـق لــه رغبــة في ديــاره**

الأخـــــوة

هذه قصة وأبيات لواحد من مطير من العضيلات المذكور توفي عن ســتة أولاد ثلاثــة كبار من أم وثلاثة صغار من أم أخرى " ومن مروفه وحنان الوالد وحرصه على الصغار أوصى قبل وفاته أولاده الكبار وقال : كل واحد من الكبار على رعاية واحد من أخوانــه الصغار وأمانة في أعناقهم " .

قال : أنت يا فايز وداعة الله ثم وداعتك أخوك سهل . وأنت يا صقلان وداعتك أخــوك عيد . وأنت يا صايل وداعتك أخوك الثالث الصغير " لا نعرف اسمه " وبعد وفاة والــدهم قاموا الإخوة الكبار بالواجب وتربية إخوانهم الصغار " وهي عادة العرب الترحم والتعاطف وخصوصاً مع كبير السن أو الصغير " .

أما اللي عند فايز " سهل " عشق بنت بالرغم من أن أخوه فايز ما صفطها له " أي مــن غير رغبة أخيه فايز " وذلك من ناحية المنسب . ولكن سهل تولع بها لجمالها . واشــترط عليه والدها أنها ما ترحل عنه حيث أنه ما عنده غيرها وهي التي ترعاه . وصبر بالشرط وتجوز البنت رغماً عن رضا أخيه الكبير اللي مربيه وتبع زوجته وأبوها .

أما عيد زعل يوم من الأيام على أخوة صقلان وسرا بالليل ودوره أخوه ولم يحــصله . وتشاكوا الأخوة الكبار على بعضهم . وقال فايز:

هيظـــتني بالقافيـــة يـــاللي تغنيـــه	**ذكـــرتني طـــيرٍ مـــن العـــام غـــادي**
طـيري مجــرّب مــا تفــرفش حباريــه	**وإلا أنــت طـيرك مـا جـرى لـه بـوادي**
الله رزق بـــه واحـــدٍ مـــا تعـــب فيـــه	**يـــصيد بـــه وأنـــا غليـــل الفـــوادي**
جـــاني بـــشباكه وحـــط أرنبـــه فيـــه	**ولزمـــه بـــشباك الحديـــد الجـــوادي**

وقال صقلان :

أكسر أجلال المال دونه وغاليه وأعطيه زادٍ منجض الجوادي

وا طيري اللي طول الأيام غاذيه ما ذقت من صيده ليالي الهدادي

مبرقعة من خوف طلع يعنيه ابي العشاء والليلة الطير غادي

قال صايل اللي عنده أخيه :

أنا أحمد الله ما افخت الطير راعيه طيري ينومس لا تهيا عنادي

مرحوم يا عود جناه وعطانيه جانيه من ماكر حرار تعادي

واليوم من فضل الولي مكتفي فيه دلا يعشيني كبار الثنادي

وكان الشعر له قيمة كبيرة تتناقله الركبان وله أثر كبير على صاحبه لا بد ما يتأثر فيه ويعتدل وينتهي الواحد عند سماعه عن غلطة ويرجع إلى الطريق الصحيح والعوايد الأصيلة كون الشعر هو وسيلة نصح وإرشاد يؤثر في النفس ويردعها عن مجانبة الصواب.

وحينما سمع الأخوة جواب أخوانهم وتأثرهم على فراقهم وسيرهم في غير طريق أخوانهم اللي ربوهم وكانوا لهم بمثابة الوالد بل أن منهم من تبع زوجته والذي زعل على أخوه . الجميع عادوا على أخوانهم وعاشروهم وعاشوا معهم بقية حياتهم وندموا على ما بدر منهم واعتبروا ما حصل درساً لهم استفادوا منه .

عيفـــان ونعيـــرّ

هذه قصة من نوع حقوق الجار حيث تجدهم يتسابقون على فعل الجميل ببعض بأي نوع وطريقة كانت ، المهم يحصل المعروف والأوله . كان عيفان من الصقور مـــن عنـــزة . العنزي جاور الظفيري كان قصيرهم نعير بن بيران من العجالين من السعيد جماعة الشيخ نمر بن حلاف

المذكور رغب معهم من زود الحشمة والتقدير وأبطأ معهم وجماعته الصقور يرســلون عليه يطلبونه المجئ حيث أنه من فروعهم خيّال طيب وصاحب كرم ويودون إنه عندهم.

في يوم من الأيام حصل على العموم ضماً ووردوا على " الجليدة " محل بعيد وكانــت أبيارها متدفنة من العج وكل قليب ملت قرو [1] من القراوة قسمت على قدر راعيه وحدة . وحصل بينه وبين قصيرة نزاع كل يقول أنت الأول ترد والتالي يصبح حتى تحفر القلبان وأقسم الظفيري على العنزي أنك أنت الأول .

وفعلاً أبعد أبله وهي مضمية حتى أصبحوا وحفروا القلبان أما جماعة العنزي الــصقور فهموا غلط يحسبون الذي تأخرت عن الشرب أنها إبل العنزي .

وقال فيها واحد من جهالهم أبيات مبينا بها حق الجار أنكم ما عطيتوه حقــه . ولكــن الصحيح يظهر فقد تحققوا أن العنزي هو الذي شربت إبله أولاً . ولكن التــسرع مــذموم انفرط منهم كلام خاطئ وأرادوا يستدركون ذلك بواسطة شاعرهم الكبير المعروف الشاعر " النجدي " ركب ونوخ على الشيخ نمر بن حلاف معتذراً منه في هذه الأبيات ، ومن عادة العرب تقدير العاني وتتميم مطلبه مع أنها زلة لسان من جاهل ولا لها قيمة عند العقــال . أما أبيات النجدي منها :

يـــا نمـــر بـــن حـــلاف وأنـــت المـــورى	**يـــا مميـــز القـــالات صـــبي وشـــايب**
اعـــذر العـــود مـــن عيالـــه تـــبرى	**مـــا لـــه بقـــالات علـــى غـــير صـــايب**
أزريـــت أغطـــي عـــرا مـــن تعـــرى	**وإلا أنـــت تكـــرم يـــا عزيـــز القرايـــب**

---

(1) لجمع الماء وحفظه .

غضبـــــان بن رمال وأخوه

هذه قصة جرت على الرمال من شمر (غضبان بن رمال وأخوه عدوان وجمـــاعتهم الزميل) وعلي ابن ثنيان شيخهم مواخذ وعداوة وأرغموهم على اللجوء إلى الشعلان .

تعاشر محمد أخو النوري هو وعدوان بن رمال وصار بينهم عشرة يوصــف بهـا . وفي يوم من الأيام كان مع محمد بن شعلان (فرد) موسى صغير جديـد ويقلبونــه بيــنهم وأخذه عدوان يناظره ويقلبه[1] وكان فيه طلقة ما درى عنها وطقه وإيلاها في كبد محمد بن شعلان .

وقال : ادعو أخوي النوري " قبل أن أموت " وابن رمال قضبوه العبيد وحين جاء قـال: ترى جاري عشيري بوجهك تراي أنا سبب اللي حصل لي فردي ثار بيدي يبي عنه . فعلاً قال : لو هو راميك وأنت تقول هالكلام عفينا عنه . على شرط أنه ما ينزرح عنا حتى لا يقال شددوه . هذا من حرصهم على الجوار وفعل الجميع والعفو مع المقدرة وبقي عنـدهم مكرم مدة سنين .

أما غضبان فقد نزل على أبوتايه شيخ الحويطات ، وقد سوى له ضيفه " وليمة " وأنزله هو ومن معه من العرب . وقال غضبان : ما أقلط على العشاء إلا تعطيني مـا طلبـت ، فأجابه أبوتايه على طلبه وخطب منه أخته فزوجه على شرط أن يغزي معه على جماعتـه اللي سببوا نزوحه عن ديرته . فعلاً غزوا معه باحتمال وأخذوا جميع أدباشهم في موضــع يسمى الهبكة . هذه من أفعال العرب ومما سمعنا من الطاعنين بالسن .

---

(1) يتفحصه .

الحداثـــــة

نصار بن سليمان النصار شاب محب للشعر ومن هواة الشعر الشعبي ، سمعته له عـدة قصائد حيث أتوقع له مستقبلاً ، أيضاً أراه يحسن الاستماع ويجيد في الروايـة والإلقـاء . أختار لكم من قوله هذه القصيدة وهي تتحدث عن نفسها .

يقـــول شـــعرك قـــديم وش تقـــصد	قـال أقـصد القافيـة والـوزن والمعنـى
إلى متـى وأنـت تتبـع نهـج متخلـف	الماضـي أنـسه وخـلّ نعـيش واقعنـا
ونـــساير المجتمـــع ونواكـــب العـــالم	وتـراث الأجـداد مالـه خانـة معنـا
قلـت الحداثـة مـرض ودواه مستعـصي	وإن كـبرت الـسالفة ضـعنا وضـيعنا
الفـصد ينفـع إلى إنـه صـار مـن بـدري	إلى تفـشى الوبـا مـا عـاد ينفعنـا
جميـع مـن بـه تلـوث دم بالكامـل	مـا عـاد بـه فايـدة عـدة مودّعنـا
مبـادي الغـرب هدّامـة ورجعيـة	وآداب أوروبـا تـرى مـا هيـب ترفعنـا
العـز بالـدين والتوفيـق مـن ربـي	والـشرع دسـتور والتوحيـد يجمعنـا
وأقـول يـا أهـل الحداثـة شعرنا الـشعبي	غـالي ومـا يوجعـه يـا نـاس يوجعنـا
لازم نـصونه ونحفـز مـا بقـى سـالم	ونمـشي معـه طـوع حتـى إنـه يطاوعنـا
والـوزن والقـاف والمعنـى هـن أركانـه	وإلا الـسواليف ماليـة مطابعنـا
نمـشي علـى الـنهج والمعنـى نجـدد بـه	والاسـتفادة مـن الماضـين تـدفعنا
كـاللوح وابـن شـريم وصـقر مـع مرشـد	وابـن دويـرج وأبوماجـد وشـايعنا
جيـلٍ فنـى مـا بقـى إلا بعـض شـعاره	وأشـعارهم دايـم تطـرب مـسامعنا
وجهـة نظـر صـغتها بحـدود معـرفتي	وإن كـان مـا ناسبت بعـدين راجعنـا

قصـيدة بصري الوضيحي الشمــري

أما بصري الوضيحي الشمري فقال قصيدة أرسلها لأخيه ويذكر فيها أنه عند ابن شعلان يقول :

يــا هيــه يــا مترحلــين علــى كــوم   حيــل يــومن بالمزاهــب أهمــامي

بــالرفق داروا مــشيهن حــين مـا أقـوم   خــوذوا كــلام موجــل مــا ينــامي

تحملــوا مــا قلــت بــاللفظ مفهــوم   مــن ورج رايــج ريهجــان اجمــاجمي

إلى لفيتــو ديــرة أصــحاب مــن قــوم   أحكـوا تـرى حمـض الرجـال العلامـي

ردوا ســلامي للجماعــات ملــزوم   يــا مــوفقين الخــير ودوا كلامــي

علـم الفـرح يـشتاق لـه كـل مهمـوم   بــن بكــاس بــين أشــافي الــصيامي

لاجيت أخـوي وسايلك وين أنا اليوم   عــن منزلــي بايــات مرمــا الأمــامي

قـل عنـد ابـن شـعلان ذراً كـل مـضيوم   لاجــيءٍ كمــا وعــل لجــا بــالردامي

جيتــه مــن الذلــة تقـل يـشعثن قـوم   زبنــت عنــد مــدهلين الجهــامي

مع برجس المدلاة مدب على القوم   امهــدي الــصعبات حــر أقطــامي

اللــي مــساييره اتقلـط علـى الكـوم   طبــع لأبــو ثقنــان صــب الأدامــي

جيـت المـراح وحـط بالقلـب معلـوم   منــازل الخــلان هــم والعمــامي

محــذا مــشب النــار والحفـر مثلـوم   ومركــا الــدلال المتعبــات الــشوامي

يـا مـل عـين حاربـت لـذة النـوم   لــو نــاموا المخلــوق عيــت تنــامي

قصيدة الشاعر الزعيلي

الشاعر الزعيلي من قبيلة شمر قال قصيدة يعاتب فيها الوضيحي جوابه يقول :

عسى ركيب روح العصر للقوم ... يوخذ ولا يجري عليه السلامي

وخلاف ذا يا راكب فوق عمعوم ... باربع ضلاف لمهن الحزامي

بطاك عن بيت الوضاحا طرف يوم ... هل الصحون مسيحين الأدامي

يا بصري الوضحان تدغث من النوم ... وحنا ثمان أيام سهر العمامي

يتلون فرخ يخطر الضرب باجروم ... أكان بأم أو عال وأم السنامي

زيزوم غلبا لا مشت كنه أغيوم ... يروون عطشان السيوف الظوامي

حزة طلوع الشمس والمال مزموم ... في ما وقع يذكر زرط له جهامي

وادي المرا يذكر به العشب كيهوم ... يرعنه القطعان والقبو حامي

ترعى به الوضحا الطيوح أم خرطوم ... طويلة النسنوس عجفا سنامي

أنشدك عن كرات هن شقف [1] أو توم ... يا ماضحك الكرة ليال الفطامي

([1])

مراسلة

رسالة وردتني أيضاً من الأخ عايش بن منصور الحارثي حيث يقول : إلى حضرة أخي الكريم منديل بن محمد آل فهيد الأسعدي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، وبعد . . .

كان من طيبات الصدف أزور الأخ أحمد الجريسي فأجد الأجزاء السبعة من مؤلفاتكم التراثية فاشتريها منه لأنني من محبي تراث بلدي ، وفي أثناء تصفحي لهذه الأجزاء وجدت فيما يخص أسرتي قصيدة منسوبة إلى غير أهلها ومناسبتها محرفة تحريفاً بعيداً عن الصواب .

حقيقة لا ألوم المؤلف ولكن اللوم على الراوي الذي يقلب الأمور وهم في وقتنا الحالي كثير نسأل الله لهم الهداية .

أخي منديل : أشكرك على الجهد الذي بذلته واحيطك أن القصيدة التي وردت في الجزء الرابع الصفحة 43 وتكرر ذكرها في الجزء السادس الصفحة 107 المنسوبة لشخص اسمه سالم بن صويلح من قبيلة غامد هي لابن عم والدي الشيخ حسين بن نويهض بن حريش شيخ شمل قبيلة ذوي حطاب من الشلاوي وقبل أن أذكر مناسبة القصايد لا بد من ذكر أشياء قبلها وهي كما يلي :

الشيخ حسين بن حريش تعرض لإصابة في ظهره أثناء المعارك التي تحصل بين القبائل قبل استكمال حكم الملك عبدالعزيز فأصيب بالعقم على أثر الإصابة وكان صديقاً للمطوع سعد مطوع نفي وكان المطوع يداوي بعض الأمراض ، فذهب إليه الشيخ حسين بن حريش يتداوى وكانت معه شقيقته عسرة بنت نهويض بن حريش ولسان فصيح وقلب رحيم ، اعتدى شخص من قبيلة العصمة اسمه المطوع على أحد أقاربها وفرسان قومها هو ابن عمها المدعو ظافر بن ناهض بن حريش فرماه وأصابه في يده فكسرها .

وكان اعتداء المطوع لا مبرر له حسب الأعراف المرعية في زمانهم ، وكان المطوع من شجعان قبيلة العصمة من عتيبة وكان له دور بارز في الحيافة ليلاً فما كان من عشيرة

ذوي حطاب الشلاوا جماعة الشيخ ظافر إلا أن أهدروا دم المطوع العصيمي قطعوا عنه السلوم فلا يجيره أحد من القبيلة ومتى قدروا عليه قتلوه انتقاماً لعمله وثأراً للإصابة التي حدثت للشيخ ظافر بن حريش .

وأراد الله أن يجلب المطوع عليهم يحوف إبلهم طمعاً في أخذ شيئاً منها، دون علمه بأنهم أخصامه الذي كان يتحاشى أن يقع في أيديهم عندما أخذ يطلق عقل بعض الإبل شعروا بوجوده وألقوا القبض عليه، فضربه دخيل الله أبوحسان فطرحه فسمع بذلك الشيخ حسين بن نويهض بن حريش شيخ شمل ذوي حطاب الذي أهدر دم العصيمي فأوقد النار وقال هاتوا الرجل يريد التعرف عليه وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل هو المطوع ليقتله .

فلما أقبلوا به عليه في الليل قال :

اللهم اجعله المطوع قالوا : أبشر أنه هو فاعتزا قائلاً : أنا أخو عسرة وأخذ السيف ثم قال : مخاطباً العصيمي من أنت ؟ قال :

أنا المطوع إذا قنصت به قنص وإن ذبحته دسّم .

فضربه حسين بالسيف ضربة تلقاها المطوع بيده فجرحته ولم تؤدي إلى قتله فسمعت عسرة صوت المطوع وكان لديها علم بأن له أخوات ينتظرن عودته إليهن سالماً .

فرمت بنفسها عليه وقالت مخاطبة أخاها حسيناً :

يا حسين داخله على الله ثم عليك من قتله ، فإن خلفه أخوات ينتظرن عودته إليهن مثلما انتظر عودتك إذا غبت حتى تعود إليّ، فحاول حسين أن يأخذه من تحتها ولكنها لم تمكنه من ذلك وأخذت تذكره بأخوات المطوع حتى تراجع ورفع السيف عنه ، ثم قال له : تركتك من أجل عسرة للبنيات اللاتي ينتظرن عودتك إليهن سالماً ، ثم رفعه وداواه وأكرمه وأطلق سراحه ، هذه الواحدة من أفضال عسرة إلى جانب أنها كانت ذات جاه عريض لمكانة أسرتها .

فقد غضب الشريف الحسين بن علي على بعض شيوخ القبائل وسجنهم فأخذت وفداً من قومها وحلت بهم أمام قصره في مكة المكرمة ، فأخبروا الشريف بهاوقالوا :

هذه أخت الشيخ حسين تتشفع في الشيوخ السجناء ، فأكرمها وأطلقهم ، وعندما أصيب أخوها حسين على إثر إحدى المعارك بإصابة في ظهره وكان صديقاً للشاعر سعد الملقب بمطوع نفي ، ذهب إليه يتعالج عنده من أثر الإصابة التي سببته له العقم وذهبت معه شقيقته عسرة لتخدمه مدة إقامته عند المطوع سعد، وبعد انقضاء مدة العلاج أرادت هي وشقيقها العودة إلى عشيرتها، فأمرت العبد بتحضير الركايب وطوت خيمة شقيقها استعداداً للرحيل ، فأراد المطوع سعد أن يودعها بهذه المداعبة الغزلية وهو يرمز إلى عسرة ويسند القصيدة على حسين قائلاً :

ياحسين داويتك وأنا بتداوا　　　مالي على نابي الردايف جروه

ولو اشتكى للعذب يا حسين ما أوا　　　قلبه متين ولا يعرف المروه

الا واعشيري يم دار الشلاوا　　　وراحضن صوب الديار العلوه

من دونهم سحم الضرايا تعاوا　　　وأهل النظا ما طالعوا ضوح ضوه

فضحكوا منه جميعاً وقالت له عسرة " دواءك عندك في نفي وإنشاء الله ما تشوف شر ، وبعد عودة الشيخ حسين بن حريش من نفي متداوياً من العقم خطب عائشة بنت طامي من عشيرة الشيخ مقبول بن هريس الشلوي فتزوجها ، وبقيت معه ما شاء الله ولكنها لم تتجب من حسين ، كانت إمرأة عاقلة ولها رغبة في الإنجاب لحفظ مستقبلها ، وقد اتضح لها أن الشيخ حسين عقيم ، وفي ذات يوم انتظرت حتى اجتمع عنده الرجال وامتلأ المجلس فوقفت وأطلت على المجلس في رفة البيت وقالت مخاطبة زوجها :

ياحسين يا أخا عسرة طلبتك بجاه الحاضرين في مجلسك فهل توافق على طلبي ؟ قال : نعم جاءك فما هو ؟ قالت : حبلي " يعني الطلاق " قال " اذكري السبب ، قالت : والله مالي في الأزواج خياراً غيرك ولكنني أبحث عن ضالة لا أجدها عندك "يعني الذرية " قال: " طالما اخترت هذا فلك ما أردتي فطلقها وحمل معها بيتها وما تحته من المتاع وركب ذلوله وأمر عبده مبروكاً أن يمشي معها فسار بها حتى أوصلها أباها ، وكانت عند حسين

امرأة غيرها توفيت في مدينة الرياض قبل مدة خمس وعشرين سنة من عام 1419هـ هي صيته بنت دهيران السبر من ذوي خطاب قوم الشيخ حسين ، أما الشيخ فقد طلب من عبدالعزيز بن فهد بن معمر ترحيله إلى الرياض للسلام على الملك عبدالعزيز ، فكتب له عبدالعزيز الذي كان أميراً على الطائف يتضمن ترحيله ومعه قهوجية الذي من جماعته المدعو فالح بن سعد بالبريد البري من مكة إلى الرياض ، وعندما وصل إلى مكة واجهته المنية فتوفي ودفن في مقبرة ريع المسكين بالمعابدة عام 1359هـ .

وأما القصيدة فإن من أسبابها أن الذين كانوا في مجلسه عندما طلبته زوجته الطلاق تأثروا اعتقاداً منهم بأنه لم يطلقها إلا تقديراً لهم لأنها طلبت الطلاق بمالهم عنده من التقدير فأخذوا يتلاومون بينهم ، فأراد أن يوضح لهم أن السبب هو رغبة النساء في الشباب فجعل اللوم على الشيب وليس على الحاضرين في مجلسه ، فقال القصيدة التي منها هذه الأبيات .

يا أهل الركاب الضمّر الموجفات	إللّي بعد حافن نجد مناكيف
حقبانها من بطنها قاربات	مزاود ما عاد فيها مصاريف
تغانموني دام باقي حياتي	تلقون عندي هَبّة الريح والكيف
تلقون عندي دلتين خواتي	ويمناً على ذبح أمهات الشحم هيف
اليوم عافنّي صغار البناتٍ	شافن شيبي لايحن كأنه الريف
شامن لغمرٍ ما يسوي سواتي	يضحك لهن وقت المرابيع والصيف
إن جَتْ ليال بالقسا قاسياتِ	تفرقوا وهم من أول مواليف
الفرق فا للي ينطح الموجباتِ	ويحفظ حقوق الرحم لوجا تخاليف
والفرق باللي يحتمي القاصراتِ	يستر ويكرم بالسنين الشفاشيف

والشيخ حسين كان من الموالين للشريف حسين بن علي ثم أنه انضم لصفوف الإخوان لأن أبناء عمه وهم منصور وظافر ومذكر أبناء ناهض بن حريش كانوا من الموالين للملك عبدالعزيز فانضم إليهم الشيخ حسين وحضر عدة وقائع حربيـــة وحـــضر حـــصار جـــدة المعروف بيوم الرغامة .

كذلك يروي لنا الأخ عايش منصور الحارثي :

هذه قصيدة أخرى قالها الشيخ حسين بن نويهض بن حريش وعارضها الشيخ ذعار بن مشاري بن ربيعان ، ففي إحدى غزواتهما مع الشريف حسين بن علي علـــى الأدريـــسي وكان معهما في هذه الغزوة فاجر بن شليويح العطاوي وجيش جرار من العرب والتـــرك بقيادة الشريف وأبنائه وقد واجه الجيش وعورة الطريق وشدة الحر في تهامة وكان مسيرة من مكة إلى الطائف ثم عبر تهامة ثم إلى أبها ثم عاد إلى تربة مـــن الطـــائف ثـــم مكـــة المكرمة، وفي هذه المناسبة قال الشيخ حسين بن حريش رئيس شمل ذوي حطـــاب هـــذه القصيدة التي يسندها إلى صديقه الشيخ ذعار بن مشاري بن ربيعان وهو من أكبر شـــيوخ الروقه يقول:

لـــي فـــاطر حالهـــا مـــا هـــوس	**يـــا زيـــن طفحـــة جنايبهـــا**
تتلـــي شـــريفٍ يـــبي النـــاموس	**في جـــار الأجنـــاب مرذبهـــا**
إذا عقّبـــتْ راس تزمـــي روس	**أرواس مـــاني بحاســـبها**
يـــا هـــني فيحـــا بظـــل غـــروس	**وأنـــا مـــع الـــترك يـــم أبهـــا**
يـــا ذعـــار أنـــا كنّـــي المحبـــوس	**متـــى الطـــوابير أعقبهـــا**
ومتـــى النكـــايف علـــى بنيـــوس	**والعـــين تفـــرح بغايبهـــا**

وفيحاء المذكورة هي امرأة جميلة من أسرة كريمة من قبيلة البقوم في تربة وبنيوس الوارد ذكرهم قسم كبير من قبيلة بني الحارث هم بنو أوس . فأجابه الشيخ ذعار بن مشاري بهذه الأبيات التي قال فيها :

لي بكرة حبلها ممسوس　　　البعد ما هوب كاربها

العين جمر الغضا المقبوس　　　والفخذ كنّك مركبها

إذا حثها راعي الهاجوس　　　قامت تنفنف بشاربها

مسراحها من هل الناموس　　　والعصر سفوه معقبها

فأما تواجه قَنّص وعسوس　　　وإلا سنا النار يجذبها

والشيخ ذعار بن مشاري – رحمه الله – كان لا يغيب عن الشيخ حسين – رحمه الله- طالما أنه يجده على بعد ممشى نصف النهار للذلول حيث كان كثير الاجتماع به لألفة بينهما ومحبة لتقارب الطبيعة وأنس كل منهما بالآخر يقال أنهما إذا اجتمعا تسامرا على القهوة والتعاليل حتى الصباح في كثير من الأحيان خاصة إذا كان اجتماعهما بعد فاصل زمني كبير . أما سفوه المذكور فهي جبل من ديار عتيبة في عالية نجد والشيخ ذعار يقول: إذا سرح من مكة من عند الحاكم فيها فقد يصل إلى سفوة عصراً وهنا لا يعدم أحداً من قومه الروقة جول سفوه لأنها هي وظلم وهكران من أعلام ديار قومه وهذه الأعلام تبعد عن مكة مسيرة لا تقل عن ثلاثة أيام للهجن ولكن الشاعر – رحمه الله – يبالغ في مدح راحلته بحيث جعلها تقطع المسافة في أقل من يوم واحد .

الشاعـــر / ناصـــر الغــازي

الشاعر أبوعبدالرحمن ناصر الغازي شاعر لا يحب الظهور إلا أنـــه شـــاعر حـــساس ويحسن اختيار مواضيع قصائده ، وهو هنا يشكي ويخاطب صديقه الهزاع ويزور أيـــضاً إطلال قريته القديمة مسقط رأسه ومكان ذكرياته الشيقة .

يظهر لها الشوق والوفاء ، اخترت له هذه القصية لأنه في قناعتي أنه يستحق أن يستمع إليه وأن يعرض نتاجه حتى لا يكون مجرد ذكريات له وحده تقف عند حدود الشاعر فقـــط يقول :

تغـــيرت عاداتنـــا يـــا إبـــن هـــزاع[1]	عاداتنـــا اللـــي خلوفهـــا الجـــدودي
أهـــل الـــشهامة والوفـــا صـــيتهم ذاع	صـــامت علـــيهم مبهمـــات اللحـــودي
وتغـــيرت يـــا صـــاحبي كـــل الأوضـــاع	ثعالـــب الغـــيران صـــارت فهـــودي
كـم واحـد يكيـل لـك في قفـا الـصاع	يـضحك بوجهـك والـسريرة حقـودي
وكـم واحـدٍ بـالهرج فـارس وصعـصاع	وإن شـب نـار الحـرب قفـي شـرودي
وكـم واحـدٍ مـشفوح للمـال جمـاع	يطـــول عمـــره والـــشفاحة تـــزودي
مغلّولـــة يمنـــاه للحـــق منـــاع	إلا علـــى مـــا حـــرم الله يجـــودي
وكـــم واحـــد بالـــسب شـــبر وذراع	نقـل النميمـة مـن طبـوع اليهـودي

---

(1) صديق الشاعر .

لبلـــيس خـــدامٍ وللـــنفس مطـــواع	الله لا يجعـــل لجنـــسه وجـــودي
زرت البلـد وديارنـا ذيـك الأصـقاع	شـرق الرجـوم وغـرب عـرق النفـودي
ودخلـت بـاب القـصر خـايف ومرتـاع	كـــني بغابـــة ضـــاربات الأســـودي
وناديت بأعلى صوت وين أهل الأسماع	أولاد نوفـل ســتر ضـاف الجعـودي
وجيرانهـــم مثـــل المناســيب لــشراع	لا شـــدت أطنابـــه ووســطه عمـــودي
ردت علــــى بيــــوتهم رد ملتـــاع	قالـــت تـــراهم بالمقـــابر رقـــودي
واللي بقى منهم ترك فيضه[1] القاع	بنـــو بيـــوت فـــوق ذيـــك الحيـــودي
لعـــل ميـــتهم بروضـــات وســـاع	جنـــات عـــدن مـــا بهنـــه حـــسودي
والحــــي مــــنهم بالوظـــايف وزراع	مكـــسب حـــلال بالمنـــافع يعـــودي
وصــلاة عــد تــسليم ســاجد وركـــاع	علـــى مـــن أرســـى للـــشريعة حـــدودي

ويقول : يدعو لصديق له بالشفاء العاجل ويطلب منه المسامحة عن التقصير وهذا وفاء قل وجوده هذه الأيام بعدما أخذت الناس المشاغل حتى عن زيارة مريض أو قريب وهو ينصح الجميع بالوفاء لهم ومواصلتهم فيقول :

(1) بلدة الشاعر .

سلامة أبو أحمد عسى الله يشفيه — من قدرته من كل شرٍ ومكروه

يا رب من نفحات جودك تعافيه — تلقى دواه إلى هل الطب تاهوه

نفخر بذكره كل ما حل طاريه — ودي بشوفه يوم الأجواد زاروه

فرضٍ علينا الحق نعطيه راعيه — من حب فالله للمحبين حبوه

الله يعلم عن فؤادي وما فيه — ما نسى رفيقي لو هل الحي نسيوه

أنا مقصّر والعذر منك راجيه — وترى المقصر يلحقه منك مشروه

وصلاة ربي ما دعا الحق داعيه — على النبي واللي على الحق طاعوه

أيضاً له : يظهر أبوعبدالرحمن عاتباً على بعض أصدقائه حيث انه لاحظ أن بعض أصدقائه وزملاء العمل قصروا بزيارته بعد أن تقاعد عن عمله فيقول :

تفرقوا لابتي عني وخلوني — عقب الزمالة عليهم هان منزالي

ما كنهم من قطاعاتهم يعرفوني — والكره ما جا يابوخالد على بالي

إيلا ذكرت الجفا غمضت بعيوني — قمت أتذكر وش اللي صار بفعالي

بعض الملا لو ترددوا ما يهموني — مير المصيبة عريب الجد والخالي

منهم رجال على العادة يزوروني — معك خبر ذكرهم يا طيب الفالي

اللي يفصل الوصالة ما يمنوني — ما حسبوا من وراها جمع الأموالي

لعلهم في صداقتهم يدوموني — على المعزة تدوم ودمت يا الغالي

قصيــدة للشاعــر حســن الدوســري

هذه الأبيات للشاعر المعروف حسن بن عبدالله بن وتيد الدوسري في جماعته .

ديــرة مــصانيم الــدروع آل زايــد	عــاداتهم ســمٌ علــى الحريــب
ترعــى بهــم دار العــدا شمــخ الــذرا	يجونهــا غــصب بليــا طيــب
تــنش الوضــيحي دايــمٍ في خــشومها	تجـزت مـن المـاء يـشربون حليـب[1]
يــدزونهم بمــصقلات لكنهــا	بــروقن تكاشــف والقنيــف غــضيب
قــصيرهم يــا مــن وتوســم لــه العــصا	مــن غــير هــذا القــصير يعيــب
في زبــنهم مــا حــد يــسوي ســواتهم	مــن مطلــع البيــضا إلى المغيــب
لا مــن وزاهــم مجــرم ممــن قبايــل	يــسلم إلى إن الغــرب يــسيب
ســقى دارهــم مــن ناشــين الــوطن	حقــوق إلى إن يــضيق كــل شــعيب
عقــب الوســامي تقتفــي ســيوفها	ومــا زال مــن طيــبٍ يجيهــا طيــب

---

(١) الوضيحي : فيما مضى موجود بالمملكة وخصوصاً جنوب ويختلط مع الإبل .

قصـــة جزع

هذه قصة من اللي ماتن بأسباب الجزع والقهر والعنف يموتن فجأة ومنها إجبار الأهل على الزواج من زوج لا تريده وقد نوت غيره بالزواج ثم عند ذلك تموت .

الأولى : روى لي رجال من آل شريم شيوخ عبده من شمر واحدة بنت عايد الأطرم من المفضل من عبده كان لها من قومها عشيق على نقا وعفه وموعد زواج ولكن لها أقــرب منه ومانعها، ووالدها يومٍ أصر أن تأخذ ابن عمها ، والعشيق عبدالرحمن أيــضاً مــنهم . وقال والدها لها خذي حوايجك وامشي معه قد عقدنا له من دون أخذ رأيها ، قالت ما هــي هي قال بلى لزوم عليك فأخذت في كفها من سم عندهم يذخر للإبل عن الجرب ، فقالــت لوالدها اعدل وإلا لهمته فأصر لظنه أنها ما تفعل ، لهمته وماتت من ساعتها .

الثانية : وأيضاً من نتيجة القهر والغضب بنت رزيق من الجعفر من عبده زوّجها والــدها ولد عمها كرهاً واسمه عايد وهو من أشجع جماعته ولكنها تريد مطلق بن خشيبان مــنهم وحين ألزموها تكبت [1] السم وماتت من حينها .

والثالثة : دخيل الكمر القحطاني يعرف بالصدق ذكر إن من أهل بيشه بنت تلقب الجنيبة تريد ابن عم لها اسمه سويد شجاع نباح صيد وطال انتظارهم لحيث مانعها أقــرب منــه وهذه عادة مع العموم يمنعون (الأقرب يكون صاحب الحق فيها) وعندما طالــت المــدة عليهم سنين كانت متبادلة مع العشيق أعطاها الذي معه منها قال طال انتظارنا ويئسنا أنــا أفلست من عمري من الزواج وأنت كذلك فقالت أصبر بعد فأبى يريدها تتــزوج ولكنهــا ماتت جزعاً من حينها .

---

(1) شمت دخان السم .

الصيبيفي عقـيد غزوات من سـبيع

هذه قصة سعد الصيبيفي من سبيع شجاع وصاحب غزوات في جماعته يرأسهم وذكر له بندق فتيل ، يوم هي قليلة بنجد ما توجد إلا قلة مع العرب ، وكانت مع راعي قنص يـذبح بها الصيد في الجنوب المهمل من الربع الخالي وكثروا فيها المدح، قال بغزي راعيها فـي مقناصة وصدقة لوجه الله إن قبضتها في يدي قوة مني لأذبحن جزور . وكانوا فـي شـدة (القيض) ويصعب الوصول للربع الخالي من قلة الماء ، والموارد بعيدة . وفي ذات يوم وصل إلى المحل الذي يريده ووجد جرته جديدة وقديمة . فاختبى الجيش واختفوا خوفاً من أن يذبحهم لأن ما معهم سلاح مثله وأظهروا ذلول وحدها ليطمع فيها يظنهـا هامـل ولا عليها شداد وحط لها رقيبة يتطلع وفعلاً بشره أن الرجل راعي البندق له خـوي وشـاف الذلول وقال لراعي البندق أبشر بطماعه ومشوا لها وحول ، وركض عليها قال الـصيبيفي لإخوانه احرصوا تراه إن غضب ذبحكم بدون انتبـاه لأن معـه بنـدق ، فتحيلـوا عليـه واطرحوه وسلموا البندق لأميرهم ، فأخذ يقبلها فرحان بها وقال الحمد لله اللي تم مطلبـي عقب عدم ، فقال راعيها أنت الصيبيفي قال أنا هو . قال طلبتك أقول كلمتين شـعر قـال ذلولك أبشر به بدون قصيده ، فأكثروا عليه ربعه وقالوا أرخص له ، فأرخص له فقال :

أشـرف خـوبيّ في طويـل العنـاقير	**في عـبلتن سـرح العـرب مـا يجيهـا**
وحـول علينـا مكثـرن بالتباشـير	**يقـول هـذي هامـل طحـت فيهـا**
أثـره سـعد زيـزوم ربـع منـاعير	**وشـد الطويلـة واحـد يمتنيهـا**
ولـد الـصيبيفي ذيـب جـل الخـواوير	**كـم عزبـةٍ قـد نثـر العقـل فيهـا**

وعندما سمع المديح رأى في وجهه الأسف رق لحاله ورد عليه بندقه وذلـوه الـذي هـو متحمل التعب والمشقة لأجلها وهذه من شيم العرب .

بخيــت أخو شليــويح

وهذه أبيات للشاعر الشجاع بخيت بن ماعز أخو شليويح المذكور في معركة بينهم وبين البقوم قبيلة يعرف عنهم شجاعة وغيرها ولكن الحرب سجال ، نوبة لك ونوبة عليك حسب القوة والضعف والقلة ، وحصل طراد بينهم على الخيل ورد بخيت منهم خيل على شـرط الفرس عليها ثنو من الإبل وهذه شروط بينهم قبل الاستيلاء على المستضعف إذا كان فيهم قوة يمنعهم الطامع على شرط إما النصف من ما معهم أو على سلاحهم ويأخذ الجـيش أو على مثل هذه إذا طلبهم يرجعون بشرط كل فرس يسوقون عنه ناقة ولا ينكرون الجـواب الذي يصدر منهم ومنعهم على هذا الشرط وكان فيهم خيال يدعى طيور قد تمنى لقاء هـذا الفارس بخيت ولكن صارت له الغلبة وقال أبيات في النهاية يصف ما صار :

يـا خيلنـا وإن شـب للحـرب نـارا ... وبـدا يـلاوي راسـها كـل ديقـان

مجنـا بنـا عـن حـم الأشـعاف عـارا ... ولا عوجـت بأرقابهـا حـم الأمتـان

حنـا ركبنـا فـوق قحـص المهـارا ... وعـوّد بعـد مـر كاضـنا ذود نجـران

وانـا مـألوم اللـي تحايـد يـسارا ... مـا ألـوم منهـو شـاف روغـات الأذهـان

يـشوف نقريـز تقـابس شـرارا ... وخـيلن علـيهن سـراويل تومـان

انـشد طيـور قـل بعـد ويـش صـارا ... ويـش ولعـه بـالعرب حلـوات الألبـان

خلـه يعـود يـم غـرس ودارا ... وحـدايق فـيهن خـوخ ورمـان

حيث هم أهل نخل وهم المغيرين والمبتدئين بالغارة على دبش عتيبي وذكر أنهـم فكوهـا وجرى ما صار فقط .

وهو يقصد الطير الذي يسمى البوم وما هو كبير ومعروف بالتصويت بالليل كأنه يـدوهي للإبل والبادية يتكهنون بقلوبهم أنه يدور ذلول ضيفه أنها ضاعت ودائماً هذه حاله .

مبارك بن عبيكــه وولده

وهذه أبيات مبارك بن عبيكه وولده عياده وهم معروفين بالكرم وهم أهل جبــه بنفــود الغوطه تبع حائل .

قصد الولد وهو يحب البادية ولا يرغب الحضر والباب والمفتاح وأبوه يحب النخيــل والوطن .

يـا فـاطري وعزتـي لـك مـن العمـس ... الله بـــــلاك بنـــــاقلين المفـــــاتيح

عقـب صـلاح تعين لـك بيـسر الخمـس ... جـرم الـصبط عنـدك تقـل رقـم وسـليح

واللـي ببالـك حـال مـن دونهـم رمـس ... مــن دونهــم مــا يتعــب الفطــر الفـيح

قال مبارك :

يـا فـاطري صـبي علـى حلـوة الحـوش ... صــبي علــى فقــش الحلــي والحمــاري

نبغـــى إلى جونـــا مـــسايير وطـــروش ... نحـــط تمـــر الكـــسب مثـــل الخبـــاري

نودع علـى جـال الصحن تقل طربوش ... هــذاك لـــي مـــن عنـــد ربـــي محـــاري

هبيــت يــا راعــي قطيــع بخربــوش[1] ... يجفـــل إذا شـــاف الـــونس والأثـــاري

---

(1) البيت الصغير يقال له خربوش .

الشاعر ردهان بن عنقا

هذه أبيات للشاعر ردهان بن عنقا من شمر من عبده وقت الدولة تستولي على العـراق ويطلبون من البادية نسا يسمى خاكور البادية معروف عند العموم لو يعدمون عن آخـرهم ما يرضون على محارمهم تمس كرامتها ويقول وهو يتمنى الموت :

أخـــذت بالخـــابور شـــتوه ومربـــاع   **لا جـــان ســـلاف ولا شـــفت مظهـــور**

هنـــيكم يـــا جالـــسين تحـــت قـــاع   **مـــا مـــركم وديـــن تقـــضاه خـــاكور**

هنـــيكم متـــوا بحـــشمة وبـــالزاع   **ولا مـــن عـــديم يحتـــزم ينغـــز الثـــور**

ويقصد أن العديم يحضر الفتنة وينغز الثور الذي قيل على قرنه الأرض وهو غير حـديث فقام الشجاع شويش بن عجرش من عبده وضرب البيك بالسيف والجنود حاضرين فقـسمه أنصاف وصارت الهزيمة على الدولة والنصر لهم .

الشاعر عجلان بن رمال

هذا الشاعر المبتدئ عجلان أو عدوان بن رمال من شمر

ياما حلا الفنجال مع ضيقة البال	أمد نوخن للراس يجلي عماسه

فطلبه أبوزويد الشاعر المعروف أن يترك له المجال . واحد يقول إن لها تالي قال أبوزويد خلف .

قم سو يا راعي المعاميل فنجال	دورن على الأجواد ما به وناسه
هذا زمان مقبلن منه أنا ذال	دورن به الحصنى يدور الفراسه
راعي الجحش يشره على جدع خيال	متحز من من فوق درع وطاسه
لباسة الجوخ الحمر وأدهم الشال	قامت تغولهم عيال البساسه
قامت بصاع المنكر الناس تكتال	ولازم تباع الجوهرة بالنحاسة
يا راعي الخصرين والطوق وهلال	القصر يبنى به على بني ساسه
ما ينتعدل شيل بقعا إلى مال	إمنين ما عدلتها ما تواسه

كــرم المعــدم

هذه قصة تبين لنا كرم العرب ولو أن الرجل معدم .

هذا واحد من أمراء الدواسر صاحب كرم وشجاعة ، في يوم أتاه ضيوف وراح إلى عميل يستدين منه ، قال :

أنت ما توفي كثر دينك وأنَّبه فزهد بنفسه وذهب للقصاب وقال له مثل الأول.

ومر على حرمة من مواليهم كأنها تجد بعض الشيء يظن فيها تقـضي حاجتـه إذا هـي تطحن على الرحى ، قال :

يأم فلان رجيتك مخطور أبغى سلف أو دين ثلاثة ريال وأقسم لها أنه ما ينساها من النخل أنت الأولى من النخل ، قالت له مثلهم وألح عليها قالت :

أنتظر حتى أفرغ من حاجتي ، وجلس ودخل عليه رجل ثان قال :

ويش جابك ، قال مثل ما جيت له . عطت للأول ريالين والتالي كأنه أوجد منـه أعطتـه مطلوبة قال التالي اقسيمهم بيننا كل واحد ثلاثة، قالت تكفله ؟ قال : نعم أكفله.

فأعطتهم حاجتهم ومن الفرح نسي الأول حذيانه في بيتها واستحى يرجع عليها واشـترى للضيوف المطلوب وبهذا نعرف كيف مر على أوايلنا من الحاجة ولم تثن عـزومهم وهـم أغنياء بالنفس معدم من الوجد لا يتجزعون .

محمـــد بـــن ســـرار

هذه قصة لمحمد بن سرار من أمراء شهران كان له دور نفوذ ووجد وظهر لـــه عيـــال عقب ما كبر ولكنهم خلاف طبعه تغلبوا عليه وأخذوا النفوذ منه وكان لـــه جـــار حـــارثي وأخذت إبله من قبائلهم واستهانوا بحقه وابوا أن يؤدوها ونخو أولاد محمد بن ســـرار ولا أفادوا وكان له ولد قد طلق أمه وراحت به وربي عند أخواله من قحطان وهـــم آل محمـــد وكبر عندهم والوالد عندما يئس من عياله تمنى الابن الغائب في قصيدة له عنـــدما وصـــل الولد الخبر مشى إليهم أما القصيدة يقول فيها أنه يترقب الولد لعله يرد الذي يواجهه .

أنـــا ابـــن ســـرار علـــومي قـــدايم	محـــا عـــسرها طيـــب الليـــالي القـــدايم
أنـــا في رجـــا الله ثـــم عمـــرو ورى الـــشفا	عـــسى إلـــي جانـــا تـــرد اللـــزايم
لـــو أن غـــالي حبنـــا في بلادنـــا	غنيمتـــه تحظـــى الغنـــا والغنـــايم
لكـــن غـــالي حبنـــا في لـــداده	ســـحيمية بكمـــا وجـــت في بهـــايم
كبـــار اللحـــا لـــو لا اللحـــا قلـــت ذا نـــسا	عيـــون الحبـــاري شـــافت الـــصقر حـــايم

أيضاً يقول :

يـا عمـرو أنـا يـا بـوك لـي عـارض شـاب	وعلـــى مـــن غلـــب ا لزمـــان إنهزامـــه
راحـت حلايـب جارنـا عنـد الأجنـاب	ومحيّـــز صـــار مقـــدمن للجهامـــه
محيـــز لا منـــا نخينـــاه مـــا ثـــاب	مـــن لقـــوة القيمـــان تـــبرد عظامـــه

من عقب ما نركب على الخيل بحراب — ونقابـل اللـي يلبسـون العمامـه

لا جاء نهار فيه رقية للروح قصاب — نجـري الخـايف ونكـرب حزامـه

خطو الولد ما هو للطيب كساب — نفسه معودهـا لـدرب الملامـه

بـين الربـايع لا تغـرب ولا غـاب — ثـور قرونـه حـسها في سـنامه

زولـه كـبير وفتنتـه عنـد الأطنـاب — ويزعـل علـى أمـه لا تـأخر طعامـه

الله يعجـل لـه سـريعات الأسـباب — اسـلم مـن أحزانـه وسمـع كلامـه

عندما جاء الولد قصد القصيدة رداً على أبيه وبانك أنت الذي أهملتني مع أمي والآن أبشر فيما تريد وفعلاً أداها وطلب منهم كل واحدة لها تابع وبالفعل حصل المطلوب . أما قصيدته :

إن كـان أنـا مـن نـسلكم ياالحطـاب — شـيدت بيتـك في طويـل العدامـه

الإبـل ترجـع لـك علـى عـد وحـساب — وأمـا حـصل هـذا علـى الملامـة

والله إن يمـر القـوم مـا مـر الأحـزاب — ويحـط يـوم مثـل يـوم القيامـة

إمـا تجـي بـالحق والحـق غـصاب — ولا يجـي بـين العمـام انقـسامه

شجـــون الحمامـــة

هذه أبيات للشاعر جلحان الفصام من الدواسر راعي شعر مجيد ومكارم وشـجاعة لمـا رآى الحمامة تغني وكثير من الشعراء ما تهيج شجونهم مثل هذا الصوت يقول وهو سمعها من تهامة :

الله لا يـــسقي بـــلادك حمامـــة — يـا ويـش يـا ورقـة علـى الصوت موزيـك

دريـــت أن حـــالي تـــدانا هيامـــه — تـــبين تـــشوينا عـــسى الـــرب يـــشويك

روحـــي الـــتين وخلـــي تهامـــه — تلقـــين بـــه غـــرس ظليـــل يـــسليك

صـدى بـدر بـك عـن خطـاة الغدامـه — لـو كـان بـيتي في طريقـك يواليـك

ظفـي جناحـك عـن بـلاد الحمامـه — لا يتركـــز لـــك بـــالمقمع ويرميـــك

وخـــذي علـــى رنيـــة مقـــر وإقامـــة — حتـــى تـــشوفين الطـــرب والتفاليـــك

ثـم احـدري دربـك جبـال النعامـه — تحـــدّري للـــشرق هـــذي مماشـــيك

لا جـــيتي الفرعـــة هنتـــك الـــسلامه — قـري بهـا ثـم أزعجـي مـن غوانيـك

ديـرة بـني عمـي رجـال الـشهامة — كـــرام لا جـــا بالرخـــا والتهاليـــك

ثـم احـدري كـل دربـك همامـه — ثـم احفظـي قـولي ترانـي موصـيك

لا جيــت إلى محمــضٍ مــن خزامــه — قــولي تـرى جلحـان مـا هـو بناسـيك

أبيات للشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيـــد

هذه أبيات لها مناسبة مع الشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيد من عنزه مسندها على الشيخ محروت بن هذال شيخ عنزه حيث شاعرهم الأديب الأعمى يحرض الشيخ ويوعزه على الدهامشه من قصيدة له يقول أنهم ما يطاوعون لأمرك ولا يجون ديرتك إلا وقت المكيل لجلب الطعام لأهلهم بالبر يتبعون أدباشهم وحلالهم والقصيدة :

اللابـــة اللـــي عـــن لوازمـــك غيـــاب — احـــرص بهـــم لا يـــا مـــضنة فـــؤادي

مـــا يـــذكرونك كـــود حـــزات الأرطـــاب — في وقـــت حـــزات النخـــل للجـــداوي

قصد الشاعر مغثى بن سليمه :

يـــا راكـــب اللـــي لا مـــشت توثـــب وثـــاب — وثـــاب ذيـــب مـــع مـــسايل وادي

مناكبـــه في ديـــرة الـــورك شـــياب — مـــن كثـــر مـــا ينـــسف عليهـــا الـــشدادي

إلى قوله :

يـــا شيـــخ يـــااللي منكبـــك يـــدحم البـــاب — تـــأمر مـــن البـــصرة لـــسوق الرمـــادي

بالـــك تطـــاوع واحـــد جـــاك ســـباب — يـــدور لقمـــات الحـــرى بالـــدوادي

مـــا هـــو بأديـــب ولا يـــسمى بـــالآداب — تـــرى الأديـــب اللـــي لربعـــه يهـــادي

هـــذا عمـــاً يمـــشي علـــى رأس مـــصلاب — لـــو لا لـــسانه مـــن حـــساب الهـــوادي

أنـــتم عمـــود البيـــت وحنـــا لهـــا طنـــاب — مـــير الـــدهر فـــرق جميـــع البـــوادي

حنـــا إذا جانـــا مـــن الـــشيخ نعـــاب — نمـــشي النهـــار وناصـــله بالـــسوادي

يجونـــك اللـــي كـــأنهم زمـــل الأجـــلاب — رصاصـــهم مثـــل الـــبرد بـــالجلادي

حنـــا إذا وصـــلت بكـــم حـــزم كـــلاب — أنجـــر ســـفينة للقـــا والجهـــادي

معرفــة موارد الميــاه

هذه قصة لها مناسبة حيث بالماضي كانت الموارد بعيدة خصوصاً بشدة الحر يهلك مـن يهلك من الظمأ وفيه مصادر ماء من السيل إذا سال يعرفونها بعض الناس لأنها بحماد مـا عليها مواري وهي كالقدر في الصفا أحياناً طول الرجال أحياناً أطول وتغطي بفرش حصي يخفيها ويحفظها وفي غزو عمدوها ولكن خلوا طريقها في مهلكة بـشد الحـر والجـيش مضمي ما في جري ولا ركوب فطاحوا هم وجيشهم ياسين من الحياة وفيه عبد مع عمـه وذلوله أسمها سمحة تحن من الظمأ ويسند عليها بأبيات تذكر معشوقته وسـمعوه وحيـوا ورجوا الحياة فأتوا يتلطفون له وفعلاً دلهم وهو قريب منهم الماء .

سمحــة تجـر الـصوت مـن غـير ودّا ... مـاني لهـا في جـرة الـصوت لايـم

علــي لـه مـن قبـل حـل المغـدّى ... طفطــوف مقـرٍ مـا تجيهـا الـسمايم

إن كـان أنـا دليـت فأنـا المبـدّي ... بـأبو ثمـان مثـل ضـيق الغمـايم

وإن كـان مـا دليـت فأنـا المعـدّى ... علــيّ مـن بعـض المواجيـب لايـم

شـرهه تحـن وترفـع الـصوت جـدا ... مـا نـي لهـا مـن واهـج القـيض لايـم

الشيخ قاسي والخيـــل

هذه أبيات للشاعر قاسي بن حشر شيخ آل عاصم من قحطان كانت الخيل أعظـم مـا عندهم للحروب لأن السابق من الخيل توصلك الطمع قبل ربعك وتهزمـك ممـن تخـاف وتلحقك الذي أنت تطرده ويعتنون بأصلها وبالغذاء يقول :

يـا سـابقي شـبيت لأمـك وأنـا أرجيـك — وعـديت الأشـهر لـين تميـت حـادي

جـيتي مـن المـولى عسـى الله يحييـك — وعطيـــة مــــن عنـــد رب العبـــادي

بـــالبر مــــن ســـوق القرايـــا نبـــديك — وخـــاطي مـــرةٍ نزيـــد بـــالبرزادي

لين استوى عرفك وذيلك كما الديك — عنـــد الـــدجاج محـــذف بالأيـــادي

الـــشاهد الله يـــا جـــوادي توازيـــك — مـــع العـــذير وزينـــة بالمقـــادي

باغيـــك للـــدرع المـــديني وراعيـــك — مـــا ينهـــزع متنـــك نهـــار الطـــرادي

إيـــلا أقبلـــت خيـــل وخيـــل تباريـــك — وتواجهـــت شـــعث النـــصا بـــالعوادي

يـا بعـد مرواسـك علـى اللـي يناديـك — وإيـــلا لحقتـــه عنـــك مـــا هـــو بغـــادي

ثم قيل يا أهل الخيل عقب التفاديك — فـــيهم وزاحـــن بالنـــشامي عمـــادي

واقفت بهـن الخيـل سـواة المساليك — دبيلـــه مـــا عـــاد تـــوحي المنـــادي

لعـل عمـري يـوم مـا هـو بمـسخيك — لا نوخـــت هجـــن المـــلاك البعـــادي

في جنـة الفـردوس مـا فيـه تـشكيك — عـــساه يلـــبس مـــن حللـــها أجـــدادي

أبيـــات ابن قبـــان

وهذا شاعر يدعى ابن قبان يقول ماجد القباني من قبيلة السهول :

تكلفــك بــأمر مــا يعنــاك عــذاب	والأجهــاد بمقــاد المــصيب صــواب
مــن ثمــن القــافي بــالأوراد شــرعت	عليهــا العــوادي مــا يكــون يهــاب
ومـن قلـط أطـراف القنـا مـا غـدوا لـه	الأصـحاب مـن خـوف القـضا بطـلاب
ولا في العيــا خــير ومــن كثــر العيــا	جــزت بــه دون الملزمــات وخــاب
مـن العقـل شـارات يـزين بهـا الفتـى	فــضايل مــا يحــصى لهــن حــساب
فــلا وجعــي مــن علــة باطنيــه	صــارت مــداواها علــى أتعــاب
ولـو جمعـوا كـل الأطبـاء بحكمهـم	دوا علــتي مــا جــاز في أطبــاب
عمى الرأي ما ينفع به الطب والدواء	مـدى العمـر مـا دام الـتراب الـتراب
تعبنــا علــى الــدنيا شــقالو تعبنــا	علـى الـدين مـا مـس النفـوس عـذاب
قلتــه علــى بيــت قــديم سمعتــه	والأمثــال تــبني مــن بيــوت عــراب
فــلا عــاد مــا للرجــل رأي يدلــه	فيأخــذ مــن أشــوار الرجــال صــواب
ولا عـاد مـا شـرب الفتـى مـن يمينـه	شـرابه مـن كفـوف الرجـال سـراب
فــلا خلــةٍ فــيهم وهــم سملقيــه	البــــاب ولا لأفعــــالهم بالبــــاب

يعمـرون لـك بـالحكي كـم مدينـة   بالظـاهري والبـاطني خـراب

تنـسهم الـشدات للقـول بالرضـا   حـضور وعـن مـا يكـرهن غيـاب

فـلا ينفـع المـضيوم إلا ابـن عمـه   إذا عـضه الـدهر المـصيب بنـاب

بـأمر إلاهـي خـالقي سـامك الـسما   إذا أراد لـي العاليـات رقـاب

إلى المـوت مـا طـال القـربتين زلـه   ولاحـظ مـني للقريـب كـلاب

ولا نـاب مـن يـضحك بوجـه رفيقـه   ويعلـق إلى مـن غـاب في صـواب

أصـير لـه درع حـصين خلافـه   عـن أوراد طعـن الحادثـات حجـاب

يـذمونني بالبخـل وأنـا مـذمتي   لـك الله مـا ناشـت يـدي قـضاب

وذم الفتـى مـا دام مـا جـاه مذمـة   كمـا مـدح مـن نـال الحريـب أكساب

فـوالله يـا مـدحٌ علـى غـير خـير   كمـا ضـوح في ضـوح الهجـير شـراب

فمـا النـاس إلا مـن تـراب معـادن   مـا طـاب مـن تلـك المعـادن طـاب

صـلوا علـى خـير البرايـا محمـد   مـا شـد للبيـت العتيـق ركـاب

قصـــة للمؤلــف

هذه قصة مع المؤلف كان بأرض أهل الشمال وكان بقرب منهم أهل بيت من البادية ومر عليهم يتمشى ولاحظ منهم أشياء غريبة منها ما سمع لأهل البيت صوت وهم قريب منه.

والثانية أنهم اهتموا له وأكرموه وهو ليس بضيف وعندما قال لهم عجلوا القهوة سأعود لإخواني قالوا الغداء فأبى وحين خلصت القهوة بشيء قليل أحضروا الغداء وفوقه ذبيحة ولو لا أنه رأى أثرها بعد ما رحل (ذبحت لتوها) لظن أنه فايت قبل مجيئه . بهذه المناسبة قال أبيات :

يابوفهد مع طلعة الشمس سجيت ... يشوقني ممشى بوسط النبات

كن الزهر زل العجم حين راعيت ... ضافي على كل السهل والعدامي

هذي طراة البدو رعي الدبش هيت ... بطرافهم قب سوات الأدامي

هم مادة الإسلام قول وتثابيت ... ومكارم الأخلاق فيهم تمامي

فيما مضى لو كان فوضى لهم صيت ... واليوم به راحة ورغد وكمامي

يالمتمنّي جت لك على ما تمنيت ... علم وعمل هبت لكم بالولامي

إذا غديت بليل لأصبحت دليت ... أجهد وتلحق من تقدم شمامي

لومي على العاجز إذا قال يا ليت ... يتلى هوى نفسه وحب المنامي

ولاحظت أهل بيت على الدرب مريت ... من قبل عرفي بادروا باحترامي

عبـــدالله الـــصالح جوابـــه بحييـــت	عزيمتـــه تعجبـــك هـــدت قطـــامي
كرامـــة مـــا قـــط مثلـــه تحريـــت	اسـرع مـن الطبخـة وهـي بيـت لامـي
حـــريمهم كأنـــه ورى ضـــلع حليـــت	لا شـــفت زول ولا سمعـــت الكلامـــي
حاجـــاتهم رمـــز بليـــا تـــصاويت	مـــالا محـــن وأرخـــن مثـــاني اللثـــامي
شـــفت الـــسلوم الوافيـــة وارجهنيـــت	شـــفت العـــرب كلـــه عليهـــا تحـــامي
مكـــارم يـــرث بهـــا حـــي مـــن ميـــت	محيينهـــا مـــا يرخـــصونها دوامـــي
مكـــارم مـــا خـــص بـــه مـــن بنـــاء بيـــت	الحـــضر هـــم والبـــدو وشـــرق وشـــامي
الاســـم واحـــد ولمنـــازل تـــشاتيت	والطيـــب مـــن بـــين الخلايـــق قـــسامي

وعقب ما مشى منهم سأل راعي الغنم عنهم لأجل الثناء عليهم فقال : هذا عبدالله الصالح الواقف وعياله وعبدالله من السويلمات من عنزه وبهذا تم الجواب .

قصـــــة وأبيــات لابن ســجوان

أما قصة ابن سجوان عتيبي من الروسان شيخهم حسين بن جامع ، كان عليــه قــضية والتجأ للبلاد المجاورة خوفاً من الخصام وعندما سأل عن البلاد إذا هم بريف وهو ملتجئ وذليل قال أبيات من الشعر ينخى شيخهم لحل القضية فعلاً قام بالواجــب بالجــاه والمــال وخلص عنه وعاد إلى جماعته وهي عوايد شيوخ البادية عموم تخليص قضاياهم والعدالــة فيهم وأما الأبيات نعرف منها ما يلي :

يــا حــسين خــدان الجماعــة مريفــة	**وأنــا مــع الأجنــاب كــني علــى نــار**
يمنــــى بـــلا يــسرى تراهـــا ضـــعيفة	**ورجــل بــلا ربعــة علــى الغــبن صــبار**
الطــير بالجنحــان مــا أحلــى رفيفــه	**وإلى انكــسر حــدا الجنــاحين مــا طــار**

(ضيــوف جبــاره)

هذه الأبيات من قول جبارة الشريف من أهل الخرمة وكان صاحب كرم وقد قلت عليـه الدنيا وكان له نسيب غني من هذيل قايل لأخته وهي زوجة جبارة إذا احتجتـوا علمينـي وخوذيه من غير ما يدري ، وفي يوم ضافه قيل أنه قطن بن قطن أو من شـيوخ الخلـيج والضيف المذكور سبق أن مدح عنده جباره مدح زائد فأراد أن يختبره وقال أبـي أشـوفه بنفسي وسار عليه مع عدة من قومه حينما كان في طريقه للعمرة .

وكان جبار يومها معدماً ، ويوم شاف الجيش هو وزوجته قالت له :

يا كثر ضيوفك ويظهر أنهم شيوخ فقال روحي لأخوك ، فقالت :

أنا ما أكفي (لأن مقام الضيف كبير) لازم تروح أنت بنفسك فضاق صدره وضربها بيده وكان بها خاتم فجرح جبينها .

ظهر مع الباب الخلفي للضلع وظن أنه يبي يجي أحد يعني بها كأنه ما درى بهم وزوجته راحت لأخوها وقالت :

إن زوجها غايب للصيد وشرحت له الأمر وأخفت عليه الضربة فقام كعادته وفزع ربعـه بالزاد والذبايح وقلطهم على القهوة وخذوهم جماعته بالدراية بالقهوة حتى يجهز عـشاهم. فلما رأى " جباره " الدخان يظهر من البيت عرف أنه سنّعوه ورجع وسلم عليهم ورحـب بهم كثيراً ويعتذر منهم لغيبته بالصيد .

وقال اليّوم أنتم ضيوف لحماد " ولده " وأنا حقي غداً ، ولما جاء العشاء وجدوه فوق ظنهم أقسم عليه أن لا يمشون حتى يتم ما بنفسه . فلما ناموا ليلاً تواعد الضيوف بالمسرى لـيلاً

بدون علمه وفعلاً سروا واعترف الضيف له بالكرم وبعد هذه الحادثة عزم علـــى الـــسفر للبحث عن الرزق ومعه خويه عمران وبعد ما باتوا أول ليلة هيضتهم ركابهم بالحنين وقال الأبيات الآتية مشيراً على أن هذه بهايم ويجري منها هذا الولف وأنا لي أولاد وأمهم وأبي أتركهم وقال الأبيات على هذا النوع :

يقــول الــشريف والــشريف جبــاره	**يـــدير الأريـــا أيهـــن خيـــار**
تحــن الركايــب ولـف مـن فقـد ليلـه	**عزيــل مــن خلفـــه ضـــناه صـــغار**
خلفــتهم في حـــضن بيـــضاء عفيفـــة	**كـــساها مـــن الـــدل الجميـــل وقـــار**
هذيليـــه مـــن روس قـــوم عنـــابر	**أهــل منــسب علــي وطيــب جــوار**
صــبور علــى عوبــاي مــا ينــدر بهــا	**يــوم أن مــرى فــوق كبــدي فــار**
جلوسك مع مـن يجـد وأنـت لم تجـد	**يزيـــدك عنـــد الموجبـــات حقـــار**
أيــلا بغيــت الجــود إيــلا إن عــضودك	**عليهـــا مـــن القـــد القـــوي وســـار**

(جري الجنوبـــي)

وهذه من قصيدة جري الجنوبي ويقال أنه يلحق الأشراف وحبينا نذكر من كل شاعر لأجل المقارنة والاستفادة من نوادر الشعر والأبيات مطلعها :

يقـــول جـــري في ذرى رأس مرقـــب طويـــل الـــذرى للـــريح فيـــه زليـــل

طويـل الـذرى تهفـي الحـواويم دونـه وللحـــــر الأشـــــقر في ذراه مقيـــــل

إلى قوله :

لا صـــار مـــا للرجـــال رأي يدلـــه يأخـــذ مـــن أريـــاء الفـــاهمين دليـــل

وإن كـان ميزانـك علـى النـاس مايـل ميـــــزانهم لا بـــــد عليـــــك يميـــــل

كـــم ســـاعة مـــا بـــه هبـــوب وســـاعة هواهـــا لمبنـــــى الـــــرواق يـــــشيل

والعوشـــزه[1] مـــا يـــاقع الطـــير فوقـــه ولا بـــــه لـــــسمحين الوجيـــــه مقيـــــل

وهي أطول من ذلك :

---

(1) العوشزه : شجرة تعرف بكثرة الشوك .

من نوادر الرجال وأفعالهـــم

أما نوادر الرجال وأفعالهم الحميدة كثيرة ولا تحصى ولكن نذكر الكرم والـشجاعة منهـا خصوصاً في أمراء البادية والحاضرة .

ومنهم من يجمع الاثنتين على ما يقول المثل : " يسأل طرقي عن أحد ويقول : هل فـلان فيه من الاثنتين وحده ؟ .

فيقول الثاني : فيه كل الاثنتين " .

وهي تكفى واحدة ، ومعهن الرأي هو كمال الصفات كما ذكر المتنبي :

الـرأي قبـل شـجاعة الـشجعان ... هـو أولٌ وهـي المحـل الثـاني

وإذا اجـتمعن في أمـرئ معـاً ... حـاز مـن العليـا كـل مكـان

وكذلك فيهم من يكون يجمع كل المطلوب مثل " ابن سبيل " شاعر وشجاع ورأي صـائب وكريم ، وفيهم من يجمع بعضاً منها ومن يختص في صفة ما يشاركه فيها أحد مثل " ابن مهيد " الذي صوَّت بالعشاء ولا أحد صوَّت بالعشاء غيره فراحت بين الناس مثلاً " مصوت بالعشاء " .

الذويبـــي والحيـّة

وفيهم " حجرف الذويبي " أمير من حرب يفني ما عنده بالكرم فــإذا أرادوا جماعتــه الرحيل أرسلوا عليه رحايل يحمل عليها .

وفي مرة تركوه عمداً وشدوا عنه لعله يتعظ ولم يترك شيء له عند اللزوم .

ومن الغد أرسلوا له ووجدوه مغتني لأنه أراد أن يحوف الحجاج الذين نزلوا علــى مــاء قريب منه فجلس المغرب تحت شجرة يتعرف أيهم أكبر حتى يعرف الطريقة اللي يحوفهم بها ، فإذا بالشجرة حية كبيرة عمياء من عادتها أن تخرج رأسها وتقع عليها الطيور فــي الليل ، وفعلاً شاهد ثلاثة طيور يسوقها الله سبحانه وتعالى لها وتأكلها ثم يدخل في جحــره وهو لم يفعل شيء .

فرجع لزوجته وقال لي الله عن حيافة الحاج ! يرزقنا الله الذي يرزق الحيَّة في حال كذا وكذا ، فأكثرت عليه اللوم وقالت تشاهد الطيور وأنت لوحدك قد ذهبوا جماعتك وتركــوك وحيداً وضيَّقت عليه الوسيعة ، ثم قال أبيات :

يقــول ابــن عيــاد مــن عــرض قيلــه ... مــا نيــب مــسكين همومــه تــشايله

يـــرزقني رزّاق الحيايـــا بجحرهـــا ... لا خايلــه بـــرق ولا هيـــب حايلـــه

وفعلاً ساق الله تعالى له قطيع من الإبل عليها وسوم قوم لقبيلة بينهم حرب ضاعت من راعيها وضميت وذكرت مورد الماء وجاءت له اللي هو نازل عليه فقــام لهــا وعرفهــا وأسقاها فإذا فيها مطلوبة كله فيها خلفات وحليب وفيها زمل يشيل عليها ونوخها عند بيتــه ثم في اليوم التالي شد لربعه ولقاهم في العادة معهم زمل له فقال أغنانا الله عنكم .

ما غيـــر ابن ناحـــل

ومن الذين يعملون نوادر ما عملها غيرهم مثل " ابن ناحل " من رؤساء حرب إذا غــزا يأتيه ناس ما غزوا ينتظرونه في بيته ويفرق عليهم من كسبه وصدفة مرة ما كسب فقــال لهم العادة اللي لكم أعطيكم من المراح اللي عندنا قبل ولم يفعلها أحد قبله ، ولهــا شــاهد أبيات ابن رشـــيد :

أبطـــأ علـــيٍّ محمـــد بالبعـــارين　　　مـــنين نعطـــي كـــان هـــو مـــا عطانـــا

يا من خبر يحذى وهو ما كسب شين　　　أكـــود ابـــن ناحـــل أبماضـــي الزمانـــا

الكـــرم عنـــد العـــرب

أما الكرم فهو كثير في العرب إلا أن " هذال " الشيباني أبرزهم " أشهرهم " اللي يمطر بيته دهن إذا ضربته الشمس والسبب إنه إذا قاموا الضيوف من العشاء يمسحون بالبيت فإذا حميت الشمس ماع الشحم وتمطر سمن وفيه ميزة ذكرها راعي عنيزة ضاف عنـــده أيـــام فوجده إذا نزل في منزل أول شيء يخط المسجد للصلاة ويتفقد الجماعة اللي ما يصلي معه يبعده عن بيته .

ومن الذين يجمعون بعض الخصال الشيخ محسن الفرم جمع الشجاعة والكرم والعطـــاء يعطي الإبل والخيل والعبيد في شيء عرفته شخصياً ويذبح الإبل للكرم وأحيانـــاً يـــذبحها للعرب إذا أبطوا عن اللحم ويضيف جماعته ، وقيل أنه فك الإبـــل بـــدون ســـلاح لأنهـــم يحسبون أن معه سلاح عندما أغارت خيل على الدبش فظهر عليهم وصاح وظنوا أن وراه مدد فتركوها وهربوا فتبعهم يبي يخطف من آخرهم تسمى " قلاعة " حتى هو نسي أن مـــا معه سلاح وكان معه دِس الطير ويحسبونه سلاح وعندما قرب منهم قال التالي تـــرى مـــا معكم إلا واحد ثم ذكر إن ما معه سلاح ورجع هذا بروايته لي شخصياً وسماعي لها منه .

ومن الذين يتفردون بالخصلة الطيبة لا يفعلها مثلهم منهم " فهيد الصييفي " مـــن ســـبيع رئيس قومه وهو فيه خصلة عقيد غزوات . كان قد أملى على ابن حثلان من خصال سبيع عشر منها وحدة للصييفي كان لا يأخذ المدد الذي ذهب لإحضار الطعام لأهلـــه والـــراوي اللي يروي لأهله ما يأخذه يقول هذا نقذ له ناس بالبر ينتظرونه .

ومثل " الجرباء " يسمى " أبوخوذة " من طلبة شيء قال خده لأنه كثير الحلال (حـــلال جزيرة العراق تبع له) ومن كثر كرمه قيل أنه يوم من الأيام أمسك متـــسللين يـــسرقون " حنشل " .

فقال لهم : ما الذي حدكم بالليل تسهرون بالناس ؟ قالوا : من الحاجة ، فـــرق قلبـــه لهـــم وكانت الإبل قبل تمد طلعة الشمس معقلة ، قال الجرباء : قم أرنـــا كيـــف تـــأتون الإبـــل وتحوفونها ، فقام الحايف يريه طريقة مجيئهم بالليل وابتعد عنهم وقام يزحف على بطنـــه

حتى وصل الإبل وقام يختار منها اللي ظن أنه طوع ثم يطلق عقاله يحثي عليهـا تـراب ليخرجها من المراح لأنه لا عصا ولا سلاح فلما حصّل اللي قدر عليه وأبعدها عن المراح قال هي لك خذه ...!!

ومثلها في ليلة في شدة البرد وكان عندهم طرقي من ضمن الضيوف ما عليـه هـدوم فعرف أن عليه خطر من البرد وخلع فروته اللي عليه وألبسه إياها فردت عليه عافيته وهم جالسين فقال أبيات في الصباح قبل يمد طامعاً بالفروة .

البارحـة مـا هـي مـن البارحـاتي	**مـن نـافح يـنفخ ورا البيـت ويزيـر**
تـصبح بـه الخلفـات والمـسمناتي	**كنـك تحـش ظهورهـا بالمناشـير**
لـولا أبوخـوذه كـان هـذا مماتي	**في ليلـة مـا ينلقـى لـي حفـافير**
عطيتـه مـا هـي مـن البينـاتي	**فـروة وكنـه سـايقٍ لـي مغـاتير**

فقال له الجرباء فروتك لك لا تخلعها .

ومثلها كان عندهم جار عليه طلبه فرس بينه وبين " الدوح " والذي يدّعي الدوح عليه قيـل أنه سارقها وقيل غيرها فتكلم عليه بالمجلس وقال تسرق من شمر وتنام بينهم ؟! .

فسألهم الجرباء عن أمرهم فقال : أعطوا الدوح عن فرسه والجار أعطوه فـرس مـن المسودة لأن الطلبة قديمة لكثرة الخيل عندهم وكرم فيه فقصد الجار أبيات منها "

يالـدوح كـني بالـسماء وأنـت بالقـاع	**وحنـا جلـوس كلنـا فـوق دلـه**
مـا دام أبوخـوذه يـومي بالأصـباع	**مـن نـزلكم مـا حـس قلـبي مذلـه**

هذه مجموعة من القصـــص المتفرقـــة

هذه قصة تبين لنا قيمة الشعر الشعبي لأنه يوصلهم على مقاصدهم يكون تاريخ للآخرين بعدهم .

أيضاً يفك المشاكل الكبيرة الدامية كثير ما يكون صلح الفئتين من سبب شـاعر يـذكرهم أشياء ثم يعدلون عن الخطأ إلى الصواب ومن المصادم إلى الصداقة والصلح ثم يبين لنـا فرق الرجال اللي يجعل الله فيهم بركه ويطفون الفتن ويسعون بالجمعة ومـصالح القبيلـة وبُعدهم عن من يثير الفتن ويسعى بالتفرقة .

القصة بالوقت القديم صارت بين الشيخ محمد العواجي شيخ ولدسليمان وبين ابن عمـه حتى أوشكوا إلى نشوب حرب بينهم قام فيها واحد من شعراء الجعافرة اسمه حمـود بـن زويد القروع ، وجه قصيدة للشيخ محمد العواجي وصار لها تأثير كبير وتـصالحوا هـو وابن عمه بسببها وهو يقول :

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق حـره	حمـرا وهـي وقـم الربـاع ظهـير
ســرها تلفـي للـشجاع محمـد	لـه بيـت مـن بـين البيـوت شـهير
الـشيخ طـير والجماعـة ريـشه	طـير بـلا جنحـان مـا يطـير
جعـافرة رجـال يظلـل ظلـهم	إن جـاك يـوم مـن عـداك خطـير
إدمـح لهـم ذخـر تـزور بهـا العـداء	تغـز فـيهم جـبر لهـم وتغـير
أقـول حـسن مـا رضـي بالـشر بينـكم	إلا المراجـل والآلـه خـبير
حـسن يـضد الخيـل مـن دون مـالكم	حـدا الـضوامي عـن شـراب الـبير

قلــة الصـــبر

وهذه قصة أرسلت للبرنامج من المستمع " منصور العليان البدلي " يذكر يومـاً وهـم على سيارة ومرهم سائق لا يسير برفق .

ثم ابتدأ يتجاوزهم ويغبر عليهم فقال صاحبه " حمود " كيف نصبر على هذا ، فقال له نحن متقيدون بالنظام ثم لا نحب أن نؤذي أهل الطريق وهذا لا بد أن يقع بغيرنا وانظر بعينيك وفعلاً صدم بسيارته وصار فيه إصابات بالغة وتهشمت مقدمة سيارته وكان له قبلها خطايا حصل عليه غير هذه من سجن وغرامة، فقال لصاحبه حمود أنظر ما جرى له ، هذا سبب التسرع والعنف وتجاوز الأنظمة وقال المؤلف :

انظـر حـصايد قلـة الـصبر يـا حمـود   **والـرابح اللـي ياعظـه ذنـب غـيره**

انظر عميلك وش حصل له من الزود   **بأسـباب كثـر المـصاقطة وتغـبيره**

إلى سـلم مـرة فـلا بـد مـصيود   **اليـوم نـاظر حالتـه وتخـسيره**

درب المخـاطر لـه علامـات وحـدود   **مـن غـير هـذا لـه دروب كـثيره**

إمـا مرافـق شـلة مـا بهـم فـود   **تـدخل طبـايعهم علـى هـون سـيره**

أول تبعـث بـه علـى غـير مقـصود   **وبعـدين تمـشي مـع طريـق الجريـره**

واليـا وقعـت بـشرهم قلـت مـا عـود   **ويـش الخـلاص مـن الـشبك والمريـره**

وصـحايفك تكتـب بـشاهد ومـشهود   **في كـل مركـز سـجلوا لـه نظـيره**

وصـارت علامـات علـى حاجبـه سـود   **وصـمات تبقـا للمغربـل معـيره**

(الصلح خير)

وهذه قصة لشخص مر على اثنين بينهم حساب والمطلوب يذكر بعض الحساب ويقول إنك تزيد على القيمة وزاد النزاع بينهم وتواعدوا للخصومة ، ولكن بعض الحضرات يجعل الله فيه بركة وشار عليهم بالصلح وقال للطالب :

اخصم من حقك تبرا ذمتك وتطيب سمعتك إذا سمع عنك غش قلوا عملاؤك .
وأنت يالمطلوب إذا سُمع عنك مماطلة ورداً وإنكار لا أحد يثق فيك ولا أحد يبيع عليك ،
وفعلاً وسط بينهم وخلصهم ، الصلح من أفضل الأعمال الذي يصلح بين الناس عواقبه الصلح حميدة في الدنيا والآخرة .

وقال المؤلف في هذا المعنى :

من لا يثمن مظهره مع مباديه	ويصون عن زود التسرع لسانه
ويلين للطلاب إلى جا يحاكيه	يرضيه في لطف الكلام وليانه
هذاك يترك عملته من سمع فيه	ويغلب إليادّين ويحضر ضمانه
وكان هو تاجر ولا خاف واليه	زود وغش وخان خان الأمانة
لا بد والي العرش باكر يجازيه	يوم الجزاء بالفوز وإلا إهانه
ويندم بالدنيا اليا حل طاريه	وعاف عمله كل راعي خيانه

(اختبار ووفـــاء)

وهذه قصة قديمة يرويها لنا " ذعار بن مشعان القبع الدغيلي " يذكر شيخ قبيلة قديم عنده زوجة من سنين لم تدرب عليه ولم يعلم غايتها .

هل هي راضية عنه أو تتركه وحاول أن يرى منها ما يريد من عشرة أو ضـــحكة ولـــم يدرك فشكى ذلك على طاعنة في السن كبيرة قالت : أمسك داب وخط فمها واجعلها على بطنك وتميوت كأنك ميت حتى تكتشف غايتها وفعلاً أتوه ورأوا الداب على بطنه وأخبروها وصاحت وقصدت بالحال وذكرت خصاله .

له ولد اسمه زيد تسند عليه .

يـــا زيـــد رد الزمـــل بهـــا عبرتـــي	**علـى أبـوك عـيني مـا يـوني هميلـها**
عليـت كـم مـن مجـرم حلـت دونـه	**بالـــــسيف وإلا حيلـــــه تـــــستحيلها**
وعليـت كـم مـن سـابق عقـت جريهـا	**بعـود القنـا والخيـل حـامي جفيلـها**
وعليـت كـم مـن هجمـة قـد شـعيتها	**صـــباح وإلا زعتهـــا مـــن مقيلـــها**
وعليـت كـم مـن جـادل في غيـا الـصبا	**تمنـــاك يـــا عـــذب الـــسجايا حليلـــها**
بـــسقاي ذود الجـــار لا غـــاب جـــاره	**وأخـو جارتـه لـي غـاب عنهـا حليلـها**
لا مـــدخل عينـــه الـــشقان ثوبهـــا	**ولا ســـايل عنهـــا ولا مستـــسيلها**

حين انتهت من الجواب نهض من زود الفرح لمحبتها له وهي في حسرتها لأنها بينـت ما تكن قبل وخجلت وهربت منه لأهلها وحاول وعيت وأقسمت ما أكلمه إلـى أن يـتكلم الحجر رجع للعجوز مرة ثانية وقال نصيحتك لي نفعت وضرت واليوم أصلحي ما فعلتـي بنا فقالت نسوي " حصى مع بعضها " وهي الرحا وقيل أنها من أوائل اســتخراج الرحـا حينما علموها وتكلمت وتراجعت عن رأيها الأول .

قصة كرم

وهذه قصة كرم :

فالعرب يبذلون كل ما لديهم عندما يطلبون منهم العون ويرخصون ما لهم مهما كان حالهم.

قيل إن " حمود بن سند " وإخوانه وعمهم عيد من الجحيش الأسلم شمر وهم في مالهم شراكة .

وفي وقت السلب والأخذ ذكر لهم أن القوم غاروا على الحلال وأخذوا الإبل من ضمنها ذلولهم وهم قطين على البشوك .

حمود طلب من عمه رفدة بني عمهم إذا جوا لهم يسترفدونهم من باقي الحلال لأنهم أغنياء وهذه عادة عندهم وعنده يقين بأن اللي يجري عليك وعليهم مقدر وهي كالسلف بينهم وأجابه عمه وعندما حضروا ذبح لهم قعود وفي الصباح مشى بهم على الإبل ومعه عصاه يا فلان لك هذي ما ينحر ردي الإبل من أدنى بواليه .

فرق راعيه في موقف وهي مشهورة عند شمر ومعروفة لأن راعي الإبل دائماً يطلب منهم أن يعقلونه .

قال له : تريح هذه دائماً تجري على البوادي العطية وأشباهها . وفي رواية إن حمود بن سعدي من الجحيش أو أنه قصتين تذكر مثل بعضها .

حبيليص بن عديس الشيباني

وهذه قصة شجاعة في سابق الزمان على الشاعر الشجاع " حبيليص ابن عديس الشيباني" و " دهيس الهمرق " من المقطة من عتيبة في غزوة لهم على مطير السقايين وبالتيوس وابن سحمان وقد أنذروا فيهم وهم كثرة وقد كانت الإبل تؤخذ على غفلة من أهلها أو غيبتهم وإذا حضروا ولو كانوا قلة يفكون حلالهم بالعزيمة .

وحصلت المعركة وضيقوا بهم مطير قال حبيليص جنبوا عن الإبل حتى يلتهون فيها لعل جيوشنا تسلم ، فجنبوا وصار العراك عند الجيش وطلبوهم بالمنع على نصيف الجيش لأنها عادة إن صار فيهم قوة ، كذا شرطهم ، وإن كانوا مستضعين يؤخذون على الحسنة والسيئة وإن كان عندهم رغبة في العراك يطلبون المنع على أرقابهم فقط قال حبيليص ما نعطي شيء دام معنا سلاح أو ذخيرة وصار بين جماعته ، ودهيس بيدهم ويعتزي من سرح يضويه .

وفتكوا على جيشهم مطير فكوا مالهم بعد ما هم محيطين فيهم من كل جهة وأخلوا لهم طريق بالقوة وفي عودتهم على شيخهم " هذال الشيباني " وأخبروه بالقصة جزع على حبيليص لماذا يجنب ربعه عن الطمع ومن الكسب وكان في المجلس راعي ، لم يجرب الغزو يضحك على الشجاع دهيس يقول جاءكم الفلان الشجاع وكان يسمى أبا الجماجم يكسر جمجمة الذبيحة والعظام عقب الضيوف فغضب الشيخ هذال عليه حيث يستهزئ بهذا الشجاع مع أنه قال هذا قبر حبيليص بالمجلس لأنها عادة عنده إذا خاف أحد من ربعه أو تعد على أحد قال هذا قبره يعدلهم عن الرداء وترغيب لهم في الشجاعة حتى العموم يكونون مثل هذه قال دهيس هذه الأبيات بالذي استهزأ به :

يـــزرا عليـــه كـــل قاصـــر ومثبـــور   خطـو النـصوب اللـي يـصوغ الكلامـي

يفـرح إلى نـادوه ربعـه علـى الـسور   ودلا يكـــسر عنـــدهم في العظـــامي

تـــراه عـــن خـــز المغـــاتير مقـــصور   هـــذا حـــق الطيـــبين الحـــشامي

مـــا ذاق عـــد كنهـــا الملـــح منقـــور   نـشرب عقـب عافـت ذلـول الجثـامي

لا جـــاه مـــن نـــو المخاييـــل شـــختور   هالـــك العـــدود مقلبـــات الأســـامي

مـــا شـــافنا يـــوم لحوقنـــا هـــل الخـــور   يـــوم تكفينـــا فـــوقهم مـــع عـــدامي

إثـر العـرب جـاهم بنـا علـم وسـبور   قـــاموا علينـــا واجملـــوا بـــالولامي

تلوحنـــا خيـــل بهـــا اللـــبس منـــشور   تقطـع عقـاب الجـيش والمـوت حـامي

ملبـــوس أهلـــهن ســـراويل وكمـــور   ورمـــاحهم فـــيهن ريـــش النعـــامي

قـال ارجعـوا بالنـصف والحـال مـستور   هيـه أرجعـوا يـا هـل الركايـب أشمـامي

نلـــوحهم بمـــسلب مـــالهن ســـور   خجـم الفـرنج اللـي يفـصن العظـامي

مـــسلب يفتـــنن بهـــا كـــل منعـــور   ونخـــا الأمـــير مجـــربين الأســـامي

خـــلاف بين الأخـــوان

وهذه قصة لواحد صار بينه وبين أخيه خلاف عند شيء من الدنيا والأسباب ناس يسعون بينهم بالتفرقة من اللي يزيدون الهرج ويوغرون الصدور وحصل مصادم وأوشكوا على المخاصمة عند الشرع ولكن الأخ الصغير وفق واستدرك الأمر ودخل على أخيه وسلم عليه واعتذر منه وقال : كلما في نفسك من المال اللي بيننا من مالك وغيره خذه ولا يدخل بيننا أحد واللي عندك كأنه عندي ولو يحتاج بعضنا للثاني أدرك مطلوبة مع الرضى وأنت شرعها أن قسمت على رأيك فأنا راضي وإن بقيت على حالنا الأول كذلك قال الكبير : الآن سمحت من كل شيء لو تأخذه كله مني لك واللي عندي كله تحت أمرك وعادوا بحالة مرضية تآخي وخدمة لبعض كما قيل الجمعا معزة مع ما فيها من البركة وهذه فضل الصفح وطاعة الله فيما أمر من الصلح واجتناب الشر بأنواعه قيل في هذه المناسبة أبيات للمؤلف :

من طاع من يغويه يقدم على اللوم ... هم سبة الفرقا ومبدأ القطاعة

أوشك بقسم الملك بحدود ورسوم ... والعائلة كنه من أقصى الجماعة

لو مات أخوه بغيضهم دام بهموم ... أختار درب الوصل نعم البضاعة

سلموا من الطلبات والعنف مذموم ... لو حادث طلبات طول نزاعة

زاره بدرب الوصل وإبليس مكعوم ... وأدرك لمطلوبة بهون ووقاعة

دنياك ما تبقى بها دايم الدوم ... أعمارنا بالوصف مثل الوداعة

عمر قصير وينقضي تقل بحلوم ... ومن غرته دنياه بئس البضاعة

الرابح اللي ما عصى أخوه لو يوم ... والغيض ما جاء بينهم ربع ساعة

يسعى لمرضاته وذا منه مذموم ... وذالة مثل خادم بسمع وطاعة

الخلق ذا معطى وهذاك محروم ... وهذا مصيب السلامة طماعة

النســـاء والمعـــارك

وهذه قصة قديمة تبين اشتراك بعض نساء العرب معهم في المعارك والخطــر دائمــاً يصيبهن بساهم من الأعداء أحياناً يضعونها على جمل زينة أمــام الجنــود تقــف عليــه وتتخاهم وكل يحب أن يتفوق على الآخر على نظرها ، القصة مع أبا ذراع مــن شــيوخ الظفير مشهور بالشجاعة وكان لهم جار له بنت من أجمل النساء أغار عليهم قوم وهي مع الإبل وفزعوا الظفير وحصل عندها معركة والبنت ما تبينت ولا أنتخت تريد شجاع ثــاني اسمه " بقيران " مشهور وحين وصل تبينت وزغرتت ونختهم جزع الشيخ أباذراع كيف لنا ساعة عندك ونحن بين طاعن ومطعون مع القوم إلا يوم جاء بقيران قيل إنه هامها بالرمح من الغضب وفعلاً سمح عنها .

وقيل انه عقب ما طعن الشيخ في السن وضيع أفكاره دائماً ينخا بقيران بقوله : بــوجيههم ياهل الخير عندك الفارس يا بقيران هذرايته [1] بذلك الكون [2] قيل أبيات بهذه المناسبة :

لـــو ترفـــع الـــصوت لـــبقيران	فعايلـــه مـــا أنـــت ناســـيها
يـــا شـــيخ يـــا مهـــرب الـــشجعان	عـــين الـــوحش لا تبكيهـــا
انظـــر فعولـــه مـــع الفرســـان	لـــو جـــوه تبطـــل غزاويهـــا

---

(1) عندما يتقدم الإنسان بالسن كثيراً أحياناً يفقد التركيز ويصير يسولف عن الماضي ويعيد ما مر عليه بمناسبة أو بدون ويصير يتحدث وغالباً ما يردد بعض الجمل والكلمات التي أثرت فيه عندما كانت قواه العقلية سليمة .

(2) الكون : الغز يقال : القبيلة الفلانية كانت على الأخرى .

الشيخ / عبدالله الأيـــداء

وهذه قصة يرويها لنا " فيصل بن ذعار الإيداء " وهي للشيخ عبدالله بن غانم الأيداء مع جاره " دغيش البلوي " ، قيل : أنها أخذت أباعر الجار البلوي وأركب ابنه محمــد يلحــق الإبل وحده لحيثه شجاع ، وعندما لحق الغزاة رد أكثر الإبل وبعض من الجــيش ولكــن أراد الله أنه يصاب وتكسر باروده ورجع لوالده وجاره بدون الإبل فأمر عبدالله أن يعطــى جاره عدد إبله ورفض الجار ، ركب عبدالله وعياله وجماعته وجابوا الإبل من اللي أخذوها وقيل انهم من بلي أو غيرهم فقال أبيات عقب ما تنومس :

يـا دغـيش علـة ضرسـكم مـن تواليـك	مـا هيـب مـني يـا قـصيري تقـول آه
محمــد فعــل علــى القــوم يرضــيك	ذبحــت ذلولــه مــع ســلاحه وشــقراه
وخــاذت البــل لابتــك مــع دوناويـك	وعقــديهم يــا لجــار بالبيــت جبنــاه
تــراك بـوجهي عـن حـد طـامع فيـك	عــشرين عـام مـا وخـذ فيـك نحمـاه
أرع القفـــر ولا يهمـــك تخطريـــك	قــصيرنا يـا دغـيش مـا نكـشف غطـاه
وحنــا إليــا صــار الــدرك متواليــك	مــن دونـك الغـانم مـع طيـب ورواه

(قلــب الوالــد)

وهذه قصة من واحد اشتكى من ابنه بأن معه بعض الجهل مرة يشتكي علـى ولـده إهماله وظيفته والتكاسل والتأخر حيث فصل وبقى بدون عمل وهو لا يعرف شيء بعمله ، وكان ما يهم والده هو السمعة الطيبة لولده وكثيراً ما ينصحه ويورد عليه أنظر حالة فلان بالاكتساب وطلب المعيشة أيضاً ينصحه عن مجالسة المذموم وهو الطريق الذي وقع فيـه من كان قبله فعندما قص على صديقه هذا الجواب ذكر له أبيات وذكـر لـه مثـل سـبق بالماضي ثم بعد الغفلة وبدل ما كان عليه :

مـا جـور يـا مـن هـو نـصاني بـشكواه — واللـي جـرى لـه أظنـه قـد جـرى لـي

مبـداي في سـن الجهـل مثـل مبـداه — وبعـض الجهـل بـه مـن مـواري الهبـالي

وبـدلت مثـل اللـي وعـا عقـب مـسراه — منجـــوم يـــوم أصـــبح رجـــع للعـــدالي

مـــن لا يطيـــع النـــصح يبتـــل بعميـــاه — والتجربـــة تحكـــم عقـــول الرجـــالي

مـــن جـــالس المـــذموم يبلـــي ببلـــواه — يخـــف قـــدره اليـــا عـــرض لـــه مجـــالي

واط الخطـــر لـــو كـــان خفـــاه — وليـــا ســـلم مـــرة وقـــع بـــالتوالي

أصبر علـى ابنـك وادع لـه عنـد مـولاه — يـــرد الله معطـــي العطايـــا الجزالـــي

رجـــلان من عـــبده

وهذه القصة يذكرها لنا مسلط بن شريم من شيوخ عبده من شمر عن رجلين من عبده لحقهم الكبر وهذروا ، واحد هتاش بن جدي فارس مشهور والثاني راعي ماله أفعـــال مـــا تزوج إلا بآخر عمره أما هتاش يوم وهم شادين في يوم برد .

وولده كبيرهم وتقدمهم للمنزل والعود في نوع محمل وكر علـــى ذلـــول هديـــة مـــع المظاهير وطرأ له أفعاله الماضية لأن كل هذاريه في ما فعل بدا ينتخي " سناعيس رده ، حدوهم على الحزم وأفككم وهكذا يصيح وينتخي بأهل الخيل اجتمعوا العرب علـــى حـــسه مستأنسين واحدة من حريم ولده جزعت من تفكرهم عليه وبغتها نصح وصارت بـــالعكس ازعلت زوجها يوم درى قالت :

يا عمي جاك الذيب !! لأنه محل بزر تريده يسكت ، وفعلاً خاف وسكت .

وحينما نزلوا أخبروا ولده ما جرى ثم جزع الولد وقال : أي الحريم ؟! وقالوا: ما نعرف قال : أنا أخو فلانه !! روعن أبوي ، هذا من زود البر وطلق الثنتين عند هذه الكلمة .

أما الثاني يرعى إبله وعياله صغار وأمهم رفضت أن يسرحون حيث أنهـــا لا تحمـــل للعود مروفة ولا محبة سوى نفسه مهذري ، قام ينتخي قالت أمهم :

وجعة أحفظ نياقك!! حيث أنها تعرف أنه كاذب وبعد سنتين هذرا فعلاً قام يدوه للمليحـــا قالت لعيالها احفظوا إبلكم تراه دوه بالمليحا حيث أنه ما فعل شجاعته إلا بتدويهة للإبل في شبابه وصارت مثل معروف عند أهل الشمال من هو سوى مثله قالوا : دوه للمليحاء .

قصـــة أبوكـــريدي

وهذه قصة لـــ " أبوكريدي " راشد الهجلي من المختار من غفلية من سنجارة من شـــمر وهو من الشعراء النابهين في زمنه وهو الذي استشار عبيد الحمود راعي بقعاء في نصب الدلال وعمل القهوة .

وكان كسب الدلال بمغزى القمعة مع محمد العبدالله بن رشيد ، وكان راشد الهجلي ممن يقطنون في بقعاء عند أهلها وبين فلائحهم وكان رفيقه زيد بن مرهش بن مهيد وكما هـــي عادة الناس في تبادل المعروف والهدايا والمنايح فقدّم راشد لزيد بكرة منيحـــة يـــسناه [1] على نخيله فقاموا وشطنوا البكرة للعساف بحبل إلى إحدى النخلات فمر رجل من أصحاب راشد وتلفظ بكلام يعبر عن عدم رضاه عن عملهم بالبكرة فسمع راشد كلامـــه وأســـرها بنفسه وعند الجداد أعطاه جاره زيد كروته واكراميته [2] علاوة على منايح القـــيظ مـــن النخل وأعاد إليه بكرته وكانت عشراء ولما رحل راشد مع رحيل البادية للصحراء كالعادة مع أوائل البرد والشتاء كانت البكرة قد ولدت وأخذ راشد يشرب من حليبها ويأكل من تمر الحلوه كروتها .

وشاء الله أن يسوق ذلك الرجل صاحب الكلام في أحد أيام الشبط شديدة البرد إلى راشـــد في أحد منازله في النفود ، وكان الرجل من شدة لفح البرد يتذرى بردن عباته فنزل عنـــده وكان في قعر من قعاره النفود متذري عن هبايب الشبط وكان قد عمل القهوة وياكل مـــن التمر ويشرب من حليب البكرة وقهواه من دلاله فلما ارتاح عنده وشعر بالـــدفء وراحـــة البال قال : اللا يا راشد أنت بهذه النعمة ما تغبط السلطان ، فقال راشد : هذا من فضل الله

---

(1) السواني : تنصب على البير والأبل تستخدم لرفع الماء من البئر والسواني موجودة لحد الان منصوبة للذكرى .

(2) أجرته

ثم البكرة التي لمتني على تقييدها بمجر جاري ابن مرهش ، وقد قال راشد قصيدة مشهورة في تلك المناسبة وهي :

أول زمـــاني مـــصعدٍ بـــالهوى غـــار ... مـــالي شـــبيهٍ بـــالملاكود ظلـــي

يــا مــا كمعــت بــذبل تقــل نــوار ... مــن ذبــل مــا ذاقهــن المتلــي

مـا أريـد أنـا أم فـلان لـو طحـت بالنـار ... واللــي حــذاه فـلاه لـو يـوزنٍ لـي

وثـــاني زمـــاني مـــصعد بالـــشقا حـــار ... مــن خــوفتي تــنقص أبخرجيــه لــي

كـــم بكـــرة وضـــحى بالـــذود مـــشكار ... نكــست حجلـها بـالمجر مـذهبٍ لـي

تلقـى شـحمها بالوهـد مثـل مـا صـار ... ولا لــي حــذاها حلــوة حــشمةٍ لــي

ينقــد علـــي بـــه واحـــد مالـــه أفكـــار ... لا هـــو مهـــلاً بـــه ولا هـــو مهلـــي

يـــا زيـــد والله مـــا نوينـــا بالإنكـــار ... ماني مـن أهـل الـدار ولا هـم هـلٍ لـي

تـــسعين ليلـــة عنـــدكم تقـــل خطـــار ... هـــذاك يفـــرس لـــي وهـــذا يهلـــي

بـين الـشقب وبـين مكهـف هـاك الـدار ... بهـــاك البريقـــا مـــا حـــلا منـــزلٍ لـــي

والشقيب : اسم ملك جاره زيد بن مرهش الذي كان ينزل بجواره في برقه بين الملك ودار زيد وكانت مبنية على صخرة مرتفعة عن الأرض قليلاً وبها كهف صغير ، وهـو ذلـك يمدح جاره زيد كما ترى ويمدح أهل بقعاء ويثنى عليهم ويذكر حسن جـوارهم وتحيـيهم بالقاطنين تسعين يوم وهي ثلاثة أشهر القطين ، وبسائر الزوار والضيوف .

الشـــاعر الهجلـــي

أما أبيات الهجلي التي جنت عليه عند محمد بن رشيد فهي أبيات قالها عندما تولى بنـــدر الطلال الرشيد الحكم وهي قوله :

واضرســـي اللـــي كلمـــا قلـــت خنـــدر ... عـــاف الطعـــام وحـــارب النـــوم راعيـــه

يـــا مـــن يخـــبر شمـــرٍ شـــاخ بنـــدر ... كـــل القبايـــل مـــن غـــلا ابـــوه تغليـــه

الـــشيخ عقـــب الـــزوم قـــام يتـــسندر ... مـــن كـــف شـــغموم مـــن العـــام مطنيـــه

ولما حكم محمد بن رشيد استدعى راشد الهجلي وقال : ما به ضرسك ؟انظروا مـــا بـــه وجروه العبيد وقلعوا احسن ضروسه وأقواها وأدخل السجن أشهراً وكان له ولد صغير يتيم مثل له أنه [1] نفر عمه وأخذ يساير سميّر صاحب قنص وعشرة طيبة من جماعتهم فقـــال الهجلي :

التـــوم[2] والغـــراء [3] وبعـــده قـــصير[4] ... وأنـــا بحبـــسي صـــك بابـــه وأنابيـــه

مـــا همـــني الغـــزاي ولا المعيّـــر ... ولا همـــني المـــال لـــو كثـــر غاديـــه

ومـــا همـــني يـــا كـــود ورعٍ صـــغير ... ألا ولا بالبيـــــــت أم تراعيـــــــه

يـــذكر نفـــر عمـــه ووالـــف سميّـــر ... يـــتلا الليـــان ومـــن لقـــى اللـــين يتليـــه

ولما سمع محمد بن رشيد هذه الأبيات توعده ثم فك سجنه .

---

(1) ترك عمه وقراح لغيره .

(2) من الأشهر العربية

(3) من الأشهر الغربية

(4) شهر شعبان

هذه مجموعة من شوارد ومختارات الأبيات والقصص

هذه لشاعر مجهول يقول :

يا ما حلا الفنجال بأرض براحي ريح العويدي ذاعرة عقب ما فاح

في ظل طلحة والركايب ضواحي والبال عن كثر الهواجيس منساح

الفي مال وصوتوا بالفلاحي وشالوا على هجنٍ عليها الحلق لاح

تنحروا غمر قليل المشاحي دايم على ضيم المربين ذّباح

رد عليه واحد من أ هل الرياض أظنه ابن مضحي :

يا ما حلال الفنجال عقب الصباحي والكسب يقسم به مصاغير ولقاح

القرص يشرد فوقه السمن ساحي صكوا عليه اللي يدورون الأمداح

ولشاعر مجهول آخر يقول :

أوي فنجالٍ على الكبد ما أطيبك أهلٍ صبوبك عارفين قدارك

لا قام خطوات المولع يلاعبك ما سج عن ما جا على جال نارك

لا صار صافين الضغينة قرايبك من خوفهم ما يلحق الضد جارك

بالقلب يا قلب الخطا بان واجبك　　عذبتني واسقيتني من مرارك

أشطون تواردنه واشطون تجذبك　　مثل الدلي اللي بروده تشابك

وللشويعر يقول:

لقيت حي القلب فيه مروه　　والخبل ما يسقيك من رطب الثرا

من الجماعة شايخ متشيخ　　متكبر يسحب بشيته من ورا

كن الضعيف شايل سبع الطبق　　وهو ما درى أنه خف ريش الحمرا

يدعون للكرامة ولا يدّعونه　　وأن كان له رأي فدونه يقصرا

وإن كان به فضة [1] فهو بأولهم　　غصب على ذقنه وماله يعشرا

وهي أطول من ذلك .

وهذه أبيات لأبوزويد يقول :

دخيل خذ من والدك لك مسأله　　نصيحة ما يفهمه كل رجال

احفظ خويّك عن طريق الرزالة　　ترا الخوي عند الأجاويد له حال

---

(1) الفضة : الخسارة .

المرجلــة بالــك تهمــل حبالــه   احــذر تعيـل ولا تـرخم لمـن عـال

ورفيقــك الـداني إلا شـفت حالــه   أحمـل عليـك مـن المعـاليق مـا شـال

وإن كـان لـك مـن عـوص الأنـضا زمالـه   حمـرا تـورد بـك إلا سـرّبت الا ل

خلــه مــع الـديان تمـرس لحالــه   لا صـار مـا أنـت للمسة الخـشم حمّـال

تــر ربــع يــوم مقعــدك بالــشكالة   يــسوى حــلالٍ عايــشين بــه أنــذال

ولجهز بن شرار من شيوخ مطير شجاع وشاعر سيّر على أحد المدن ولكنه لم يعرف ولم يعزم فهو يقول :

يــا ليــتني ســيّرت يــم العــوالي   اللــي تهلّــى بالمــسايير أهلــها

شــرّاية للــبن لــو كــان غــالي   ولا صــكوا البيبــان عــن مــن دهلــها

أرسلوا عليه أهل العوالي حمل قهوة وهيل عندما مدحهم ، أما من خصال الـشيخ الطيبـة وهي مع العموم كانوا لا يخلفون العطية إذا عطوا أحد أو وعدوا بها أحد يثبتون عليها ولو كان عليهم ضرر ونقص ، وكان من عاداتهم إذا كان عند الرجال بالمربط زود فرس غير خيلهم اللي هم عليها يطلبها المحتاج من الجماعة ظهرها لكي يغنم منها بعد الغزو ثم يعود بها مع أنها تتعرض للأخطار مثل القتل والأخذ وكان الأمير أبوه فازع قد أمـضى أحـد خيوله لرجل اسمه كديميس أحد الجماعة وفي هذا الوقت ذبحت فـرس الـشاعر الـشجاع جهز. ولده طلب من كديميس فرسهم اللي يكسب عليها هو وكديميس الموعـود ، ولكنـه استمر بالرفض وقال إن كان والدك يريد أن يعود في عطيته لي فخذها ، قـال : لا أنـت

على وعدك ، قال : أجل أنا لا أريد التنازل عنها ، فلما رأى رفضه ولم يذهب جهز للغزو لحرصهم على حفظ كلمة والده وغزا كديميس عليها ودعا عليه جهز بهذه الأبيات :

عسى فقيدة جمع فازع كديميس　　　يضرب برمحٍ بين الأضلاع هاوي

تكفون يالبيضان هم والدهاميس　　　حيث أنكم قدامهم بالحراوي

أما أنت يا مثال وإلا أنت يا نعيس　　　تلقفوا له عندكم بالمطاوي

حيث انكم فريس وعيال فريس　　　أهل مهار الخيل ما انتم شواوي

المذكورين فرسان من شيوخ حرب لأن الغزو على حرب

الأول : نعيس بن دهيلس من الفرده .

والثاني : مثّال من شيوخ البيضان .

وفعلاً ذبحوه وأخذوا الفرس وجت على دعوة جهز . ثم بعد ذلك علموا بالقصيدة فقالوا إذا كان مدحنا قبل ما فعلنا رديناها .

وفعلاً ردوها عليه لأجل هذا البيت .

وهذه لابن مسلم الحساوي

يقــول :

يامــا أرثــت حــوا مــن أدقــم لحيــه	لا نـــاقضٍ حبـــلٍ ولا فتالـــه
هــيس الهيــوس إلا ظهــر مــع فرجــه	قـــرمٍ إلا جـــا حرمتـــه وعيالـــه
لا زلفـــت رجلـــك علـــى ميهافـــه	تــرا أن الأخــرى حالهــا مــن حالــه

وهي طويلة ..

وله أيضاً :

للــصاحب الــصافي حقــوق لــوازم	خمــسٍ وهــي عنــد الأجاويــد واجبــه
إن زل غفـــران وإن غـــاب نـــشده	وإن زار إكـــرام والبعـــد كاتبـــة
والخامـــسة لا جـــاك في حـــد حاجـــة	تــصفق بـــه الــدنيا وأشــافيه لاضــبة
عجّــل لــه المــاجود بالجهــد ربمــا	تحتــاج لــه بالوقــت لا جــاك نايبــه

وهذه تنسب لساكر الخشمي أو غيره يقول :

يـا فـاطري مـدو هـل الهجـن قبـل أمـس	الـــزاد معهـــم والأهـــالي بعيـــده
الله يجــيرك يــا ذلــولي مــن الحمــس	بعيـــدة المـــرواح وأنـــتي وحيـــده
مـــع ســـهلةٍ تـــدمس معاينهـــا دمـــسٍ	راســي وراســك والرديــف الحديــده
إن كــان مــا جينــا علــى طلعــة الــشمس	يـــا فـــاطري عنّـــا تـــزل الوعيـــده

" غزوة الملك سعود "

وهذه أبيات في غزوة الملك سعود بن عبدالعزيز على العراق خيّم تسعة أشهر على الماء المعروف بالأخيضر وعندما ظفروا بهم دخل المشهد " معبد وثني " وخرّب بعضه وقال شاعر من أخوياه لا نعرف اسمه يقصد في الدليلة اسمه ختلان .

ليه يا ختلان بيحت الكنين
يا دليل الهجن في دوج الظلام

تسعة أشهر بالأخيضر نازلين
ما شلعنا الطنب من فوق الخيام

مع إمام الدين عنده حاضبين
محتضين مثل سيقان النعام

يوم هللنا عليهم واردين
قال يا العباس يا راعي المقام

وهي يمكن أنها أطول من ذلك .

قصــــة النـــوري

وهذه أبيات للنوري من شيوخ الرولة من عنزة بعد أن مات شيخهم (سطام إبن عمهم النوري) استصغر لأخيه الكبير فهد وإلا من الملعوم أن الفعل والـشجاعة والـرأي مـع النوري ولكن ظهر لأخيه ولد لا يرى لعمه حق في الشيخة لأن كل العبيد تبع الأمارة.

كبر الولد وغرته نفسه ، والنوري ظهر مـع أهـل الـدبش وهـو زعـل وقـد كـانوا في قصور الشام ولما وصلوا حدود العراق جاه من جماعته يشيرون عليه بـالعودة فقـال النوري :

الله علـــى مـــزَّة ســـبيل العراقـــي	**أصــفرٍ يجيـك بلــوذة الـتتن مفـروك**
وفنجـال مـن بُـنٍ مـا هـواه الحراقـي	**فنجـال مـن بـين الأجاويـد مـشروك**
صــبه وعــده عـــن خطـــاه الـــسلاقي	**يقلـط علـى البـارد ويقـصر عـن أخـوك**
وأنــا علــى اللـــي إلا همزتــه بــساقي	**تنـزع كمـا ينـزع مـن الكـف مزنـوك**
لا وردوهـــــن واصـــــدروهن ســــباقي	**سمعــت عنـد قطـيهن حـس بيلـوك[1]**
مـــا ينبكـــي حـــي يريـــد الفراقـــي	**ولا تنكـــره فرقـــا الرفاقـــة إلا أوذوك**

ثم عاد عليهم وعندما نزل جو عليه العرب كلهم مسايير قال الولد لأبيه حنا ما نصلح سوى ولهم قصة طويلة ولكن الحكم انتهى للنوري .

---

(1) اسمه بيلوص نوع من السلاح

أبيـــات لثلاثة من الشعراء

وهذه أبيات قالوها ثلاثة من الفهيد عندما كانوا في محنة ، وكلهم شعار " سلطان التركي ، وعبدالمحسن الحمد ، وراشد العبدالرحمن " الأولى :

يــا الله يــا مــدبر الهبايــب والأفــلاك ... يــا مــسير موســى رضــيع بتــابوك

يــا الله لا تقطــع رجــا مــن ترجــاك ... افـرج لمـن رجلـه بـه القفـل مـصكوك

والله يــــا لوجنبــــت ذولا وذولاك ... مـا جنبـوك المبغـضة بـالهوا جـوك

أيــلا بغــى يــدهرك كبّــر حكايــاك ... والهـرج عنـد مقـرد النـاس مـبروك

يـا بـن مـساعد سـاعدك عـز مـولاك ... عـزٍ مـن البـاري علـى اللـي تمنـوك

أول فعولــك يــوم عجــلان مــصطاك ... ومـن بعـدهن بالـدين والفعـل عرفـوك

راقــب رقيبــك يــوم عــزك وولاك ... عـن سـاعة تفـرح بحقـك علـى أخـوك

حنـا بحكـم اللـي علـى الـشرع وصّـاك ... غـير العـدل مـا دك بـه كـل داكـوك

عبــدالعزيز اللــي حــوا كــل الأمــلاك ... ابـن سـعود اللـي حـوا الملـك وملـوك

وهذه لهم أيضاً :

يــا الله يــا للــي عــادلٍ بــالموازين ... محــصي جميــع الخلــق رب الأنــامي

يــا راكــبين أكــوار مثــل الــشياهين ... قطــم الخفــوف مرودمــات الــسنامي

داجــو وراجـوا وانكفـوا جـوا معيفين ... مــن البطــا والبعــد بــين المــضامي

قالوا زمانٍ له هل العرف غادين ضاعوا به الخلان بس الأسامي

اللي على غاية هواكم قليلين وباقي العرب كثر الجراد التهامي

هل القفا لا فود دينا ولا دين خلوا خلايف والدينا قسامي

لاشتدت القالات ما هم مخيفين مثل السراب اللي على الدو[1] زامي

ليت الفنا فيهم وذولاك باقين فحولٍ على الشدات بينه تحامي

للجار حلوين وللضد صلبين عنابر بين الآباء والعمامي

كم قالة نصفح عنه ومتغاضين ثرت علينا نشبة بالتحامي

نخاف يسترون منها البعيدين ويفرح لها اللي لك من البغض كامي[2]

بيت لزامل صابكم ياهل العين عز الله أنه صار فيكم تمامي

قال أن ذهبنا بالذهاب متساوين والتفرقة تذهب كثير الجهامي

حنا بحكم اللي سموا به على الدين حكم السعود أهل الشرف والمقامي

عبدالعزيز اللي حكم نصرة الدين بالبذل وسيوف تقص العظامي

غيثٍ على الداني وسو للقصين من الجنوب وغرب شرقٍ وشامي

---

(1) الدو : البر

(2) كامي : مخفي .

من شعـــر إبراهيم بن جعيثـــن

ومما قاله الشاعر إبراهيم بن جعيثن عندما تغرب ورجع وصادف فضة [1] .

فيقول :

لـــو أن عنـــدي راي مـــع علـــم وإدراك	مـــا زاد في بعـــض المعـــاني غلطنـــا
مـــا جيـــت مـــن نـــاس يقولـــون لـــي هـــاك	وقعـــدت مـــع نـــاسٍ يقولـــون عطنـــا
أحوالنـــا في نجـــد مـــا هـــي بتخفـــاك	إمـــا قـــصرنا دونهـــا مـــا قلطنـــا
لانـــــي بيـــــاع ولانـــــي مـــــلاك	وأيـــلا ارتهينـــا التمـــر فيهـــا انبـــسطنا

وهذه أبيات للشاعر المعروف : سليمان بن علي راعي الداخله من نوع إخفاء المعنى ،

يقول :

النـــصارى واليهـــود ملاعـــين الوالـــدين	والولد لا صار طيّب ملى عين الوالدين

ويقول :

ولنـــا رحـــيم [2] عذبـــه زود لحيتـــه	معذبـــة تعديلـــها عـــن ميولهـــا
إن أخـــذ مـــن عرضـــها ضـــر عرضـــها	وأن أخـــذ مـــن طولهـــا ضـــر طولهـــا

---

(1) فضة : جمع مال

(2) رحيم : نسيب

ومن الشعر العربي مثله :

ولشاعر عربي آخر :

دققــت البــاب حتـــى كـــلّ مـــتني فلمـــا كـــل مـــتني كلّمـــتني

فقلــت لهــا أيــا (اسمــا) عيــل صــبري فقالـــت أيـــا (اسماعيـــل) صـــبرا

ولشاعر مجهول آخر :

عينيـــــانِ لا عينيـــــانِ مبـــــصرة في كـــل عـــين مـــن العيـــنينِ نـــوانِ

نونـــان نونـــان لم يخططهمـــا قلـــمٌ في كـــل نـــونٍ مـــن النـــونينِ عينـــانِ

أبيـات لساكر الخمشي

وهذه أبيات لساكر الخمشي يمتدح شيخ الاسلم ضاري بن طوالة وصار بينه وبين جماعته بعض الخلاف يقول منها:

يـا لابـة منـتم بعـين العـدو شـين ... مـا هـو ردى فـيكم بلاكـم خيانـه

اصـحوا تـراكم للمعـادي عـدوين ... لا تفرحـون اللـي بقلبـه لعانـه

صـيروا كمـا الجـوهر بعـين المعـادين ... حتـى المعـادي يـستميت بمكانـه

مـن خلقـة الـدنيا وخلقـة إسمـاعين ... مـا شـيخ إلا كـود تتليـه عانـه(١)

وله أيضاً :

عـين ضـاري يـوم صـفراة(٢) تنـزي بـه ... يـوم يلحـق وأول الخيـل مكـشوحي(٣)

شـوف عـيني يـوم بالـسيف يـصطى بـه ... ذا صـويب وذا علـى الخـد مـذبوحي

اقفـوا العـدوان بالـذل والخيبـة ... جـاره الله مـن سـبب كـل سـاموحي(٤)

وله أيضاً :

كنـه هـديب الـشام مـن زمـل عانـه ... اللـي يحـط بـه القلايـد والأجـراس

شـيّال وزنـات الـردي مـع أوزانـه ... زمـل التخـوت اللـي عـدمها بالأضـراس

يـا زبـن غـوجٍ قـام يلفـظ عنانـه ... بـادن إيدينـه وارتخـى عقـب مـرواس

---

(١) عانه : جماعة .

(٢) صفراء : فرس أبيض

(٣) مكشوحي : مردود

(٤) ساموحي : الأسباب

أبيــات في المدح لابن شبيبــه

ومن المديح هذه أبيات لابن شبيبه من عبيد الشعلان في عمه ممدوح بن شعلان عندما ذبح في معركة بالسطيحة ويتمنى أنه حاضر لكي يدافع عن عمه :

بــرق يلــوح وشــاق عــيني لميحــه	بخـشوم غـز[1] بالـسماء بـس لـه ضـوح
عـسى الحيـاء[2] يـسقي جنـاب الـسطيحة	يـــسقي شـــغايا وادي فيـــه ممـــدوح
شــيخ الــشيوخ اللــي لربعــه منيحــه	مـا هـو مـن اللـي شيخته بـس للـروح
لــيتي حــضرته كــان أبــا انطــح نطيحــه	أوليــتني مــع ذبحــة الــشيخ مــذبوح

وهذه أبيات للشاعر المعروف الدويش من أهل الزلفي عندما كبر سنه يسأله صديق لــه من الكويت في رسالة في إحدى المراسلات ومن ضمنها يسأله عن الغوج فهو يقول :

إن كــان تنـشد يــا صــديقي عــن الغــوج	أبــا أخــبرك لــو بــه علينــا غــضاضه
الغــوج جالــه بــأول الوقــت لــه فــوج	واليــوم أشــوفه حــادثٍ بــه رباضــه
مــا مــن ورا عــصر الثمــانين منتــوج	القــصر مــا يــبني جــداره قــضاضه

(1) الغزّ : السحاب

(2) الحيا : المطر

وهذه أبيات من الزلفي بين شاعرين واحد بوقت الحاجة نزح للبلاد المجاورة وبينهم مكاتبة شعرية وقيل أنهم رشيد العلي والعبيدي ، يقول المبتدئ اللي نزح :

نجـــد غـــداها مـــا يـــسقم ضـــناها تـشوي وتـنجض مـن سـكنها بالأسـعار

هذا اللي نعرف منها ، ثم أجابه الثاني رشيد العلي وأكثر الناس يرويها :

نجـد يحلـي عـن غثاهـا عـذاها [1] وإلا فهـي مـا قـع إبلـيس بالإنكـار

دار إلا غـــابوا رجالـــه تراهـــا بـه مـن يـشب النـار مـا يبطـل الكـار

مـا هـو أنـت يـا معطـي مقـيط رشـاها [2] حـداه كثـر الـدين عـن ديرتـه نـار[3]

وإلا فهي :

نجـد يحلـي عـن غثاهـا عـذاها لـو كـان تـسقينا قراطيـع الأمـرار

لأن إبليس يقع في كل مكان وليس في نجد وحدها .

---

(1) عذوبتها

(2) الرشا : الحبل

(3) هرب

قصـــة ومثـــل

مقيط رجال له طيور يعتادها كل سنة في ضلع طويل وعند تمام ريـش عيالهـا يجيبـه ويسمى " جنى " لكي تتغذى عنده وتصبح أليفة وبالعادة عيال الطير أربعة :

الأول : اسمه نادر . الثاني : اسمه لزيز الثالث : اسمه محقورة . الرابع : اسمه تبع .

فراح لهن مقيط بالعادة وهن في ضلع طويل عسر وما يقدر عليهن إلا برشا[1] يرقـون على الضلع من ظهره ويمسك الرشا واحد لكي يتمكن الآخر من النزول للغار اللـي فيـه الطيور وعندما وصلهن مقيط في أحد المرات قاله رفيقه اللي ماسك له الرشا : الحذيـة[2] يبي يتطلب خويه إحدى الطيور ، قاله مقيط : النادر لي واللزيز لفلان ابن أخيه والمحقورة لفلان والتبع لفلان ، قال : أنا وش لي أجل ؟ يا مقيط دوك رشاك وبقيت عند الناس مثل : " وأطلق الرشا فيه ووقع " .

---

(1) الرشا : الحبل

(2) أي ما هو الشيء اللي تبي تعطيه لي .

أبيــات لمحذي الهبداني

وهذه أبيات للشاعر العنزي محذي الهبداني عندما تفرقوا جماعته عند بعض الخلاف و من المعلوم أن التفرق مذلة يقول :

كبــدي مــن الهرونــد[1] يطـبخ عــشاها … لاكـــن يرعـــى في معاليقهــا فـــار

يــسعل كمــا تــسعل ضــوايع حــذاها … حـذوت رجـل مـا قاضـبه كـود مـسمار

علـــى ربـــوع فـــرَّق الله لـــضاها … ننـزل بهـم خـوف ونـذري بهـم جـار

وبعض الرواة أدخلوا عليها أبيات على قافيتها وهي لواحدٍ غيره يقول :

يــا مــدبر[2] الــسقا علـــى ملتقاهـــا … أفــرج لعبــد حـــاير العــرف محتـــار

يــوم أقـــضبوه وقربتـــه قـــد ملاهـــا … حـصل لهـا مـن والـي الأقـدار معبـار

[1] الهروند : بلسانهم فهي الشري

[2] انظر لقصته ص ١١٧ .

قصــة الســـقا

السقا هذا رجال معروف عند ربعّه بالأمانة والثقة، كان يدخل بيوتهم ينقل الماء ويطلـــع وهو يشوف الذهب وغيره من ممتلكات الناس ولا يأخذه .

ثم يقال أن إبليس تمثل له بصورة رجل وقاله :

خذ من الذهب وحط بالقربة ولا هم دارين عنك وأنت محتاج .

ثم أخذ من الذهب ، وذهب إبليس وسبقه للناس وقال لهم أنه خانكم صبوا اللي معه وتلقون الذهب فيه ، ويوم مر بهم قالوا له صب الماء اللي معك بالقربة ، رفع رأسه للسماء وقال : يالله عليك ملتقاه ثم صب الماء ولم يجدوا الذهب في القربة .

أبيـــات لعبدالله بن رشـــيد

وهذه أبيات تنسب لعبدالله بن رشيد على وقت حكم آل سعود بإمارة حائل عند العلـي بنيخيه والحكم لآل سعود فحصل منه بعض الأحداث وأمرهم الحاكم أن يجلي مـن البلـد ومعه زوجته حافيه ما عليها نعال ومعه صديقه حسين يمشون على الأقدام بهذا قال :

ارم النعـول لمغـزل العـين يـا حـسين واقطـع لهـا مـن ردن ثوبـك ليانـة

وجنـب حثـاث القـاع واتبـع بـه اللـين وأقـصر خطـا رجليـك وامـش مـشيانه

يـا حـسين والله مـا لهـا سـبت رجلـين يـا خـوك شـيب بالـضمير هكعانـه

ضـربة مثـل وإلا تـرا مـا بهاشـين تـرا الخـوي يـا حـسين مثـل الأمانـة

يـا حـسين مـا يـشتك غـير الـرديين وإلا تـرى الطيـب وسـيع بطانـة

ومن الرواة ينسبها لغيره عن هادي بن مسلط بن شريم يروي لي أنها للشمري التبيناوي ومعناها أنهم ظاهرين من الضلع اللي فيه نخيلهم يأخذون منه تمر لأهلهم على بعد يوم عن الحلال سير على الأقدام بالموارد وكان معهم بنت اسمها دريعة ما عليها نعـال وشـافها التبيناوي تهكع ورق لحالها ويسند على واحد اسمه حسين يبيه يعطيها نعاله أو يشيل عنها التمر والشاهد اسم البنت يقول :

سميهـا اللـي يلبـسون الغلامـين مـا ليلـبس إلا في نهـار الكيانـة[1]

وهذه أبيات مجهولة الشاعر ، وقيل أنها لرميزان التميمي :

بغيـت أعـدل مايـل النـاس وأزريـت أزريـت أعـدّل مايـل في ضـميري

كان أنت تبحث كل ما شفت ووحيت مـا أظـن يبقـى لـك محـب وعـشيري

---

(1) الكيانة : الدرع .

عكـــوم وحمـــوم

هذه قصة في زمان مضى كان الحج على الإبل ومن تخلّف منهم عن عذر إما بسبب قـل خرجيه[1] أو انقطاع ذلول من حجاج الخارج ويسمونهم (دراويش)، كان هناك اثنين منهم في عنيزة واحد اسمه (عكّوم) والثاني (حمّوم) يشحذون وينامون بالأسواق والمساجد .

ذات يوم مر من عندهم الشاعر المعروف محمد العبدالله القاضي وأخذ يناظرهم ويعتبر من حالتهم ويتمنّى منهم خصلتان الأكل في قوة الضرس والثاني النوم ، حموم كثير نـوم دايم راقد وأما عكوم دايم يأكل أي شيء وقال فيهم أبيات :

لــو أتمنـــى قلــت أبــي راس حمّــوم ... بالليـــل وإلا بالنهـــار أبـــي راســـي

وإلا فـــأبيلي معـــدة مثـــل عكـــوم ... يـدهس ويأكـل كـل مـا كـان قاسـي

للمعلومية الشاعر محمد العبدالله القاضي ما ترك شيء من بحور الشعر إلا وطرقها من بد الشعراء مثل العوني في بحر الحماس والمديح وإيلا ظهر منهن لغيرهن يتردى شـعره ، وابن سبيل جوابه بالغزل وإلا قال بالفكر والمديح تردىً ، أما القاضي طرقه للبحر قـوي على كل معنى .

---

(1) مصروف

قـــصـــة العمّاج وشيخة نجــد

وهو أقدم شيوخ قحطان وتوقع أن هادي يشيخ عقبه لما رأى فيه من الخصال الحميدة.

كان أول مشايخ قحطان الشيخ العمّاج بأرض نجد قبل عتيبة ثم بعد ذلك صارت لعتيبـــة وكان هادي قبل شيخته رجل طيب وشجاع وراعي نخوة وإذا تعسر شيء عليهم من الغزو أو كانوا بأرض خوف يشرف الرجال بالرجم اللي قدّام لو هو بعيد خصوصاً والناس فـــي خوف من أي أحد يترصد لهم ثم ينّوح الشيخ ويقول :

وين ولد العون ؟ (اللي يبذل نفسه) ثم يقول هادي :

أنا بروح ويعدو لو في أشد الحر ويذهب ويشرف ويتفحص ثم يأتي بالأخبـــار أو كـــان هناك قليب يخافون منها من انهيارها ثم يقوم الشيخ : وين ولد العون ؟ ثم يقول عماج قالوا له هذا هادي ، قال للحاضرين : إني أظن يا هادي أن تأخذ الشيخة بعدي .

هذه أول سيرته وكان بعد هذا الوقت عند الإمام تركي بن سعود بحكمه خاواه هادي قبـــل شيخته للحساء وكان الإمام له لزوم بالحساء ويشرف على أحوالهم وناوي الزواج لأنه قـــد خطب له امرأة ونوى الزواج منها وكانوا يسيرون بالليل عن الحر وطول الطريق والظمأ ثم لا طلع الفجر نوّخوا ثم صلوا وصفروا ، الإمام يوصيهم يقول :

سووا القهوة واحرصوا على ركايبكم لا تبعدون وإن كانوا بأرض خوف يشرف حديكم لا يجيكم أحد بغر[1] بدون أن يسمى أو يخص أحد من أخوياه ، الخويا كلهم صـــفروا إلا هادي هو الوحيد سوى القهوة ورد الركايب وسوى قرص[2] وأشرف على الرجم[3]

---

(1) بغفلة

(2) قرص الجمر .

(3) مكن عالي يشرف بقصد المراقبة

وهم كلهم نيام وعندما ولّم[1] كل شيء أقعد الإمام ، قال الإمام : من سوى القهـوة ؟ قـال هادي: أنا ، قال والركايب ؟ قال هادي : أنا ، قال : والرجم ؟ قال هادي : أنا .

ثم قال هادي أبيات :

القـرص والفنجـال دونـك مـسويه　　　سـويتهن وأنـا وحيـد لحـالي

والـرجم هـو والجـيش تـوي معديـه　　　لا خمّـت الطرقـه رخـوم الرجـالي

والمـاقف الآخـر لنـا مـا نخليـه　　　عادتنـا نـثني خـلاف التـوالي

قال له الإمام : أطلب قال : أنا ما تزوجت أبي زوجة ، قاله ، إذا وصلنا الحساء دورنا لك زوجة وفعلاً زوجه بالحساء امرأة من قبيلة (زعب) وأخذ عندها أيام ثم رجـع مـع الإمام وخلاها بالحساء ثم عادت عليه الشيخة عقب ابن العماج والتهى[2] عنهـا بالـشيخة وولدت له محمد وقضى وقتاً طويلاً ، وتعلم القراءة والكتابة بالحساء ثم عاد لأبيه وشـاخ بعد وفاته وكان محمداً أحظ شيوخ البادية بنجد عليه قوة وحظ وحمى مراعيها الطيبة فوق نجد (وادي الرمة ووادي الرشا) وسن سنة ما سنها أحد قبله ما أحد يدخل دياره إلا بإذن منه ولا بد من أن يقدم هدايا ويأذن لهم بالمرعى أشهر معلومة ثم إيلا انقضى الربيع كـل عوّد على دياره ما يقعدون عنده وكانوا عتيبة في ذلك الوقت بالحجاز وإيلا ربعـت نجـد أرسلوا على ابن هادي بالهدايا ليأذن لهم يأتون حتى صار الخلاف المعروف سابقاً .

---

(1) ولّم : جهز .

(2) انشغل .

حكمـــة

الشاعر الحليو عندما سمع جيرانه يندهون لودهم وهو نايم ولا يرد عليهم فقال الحليو من أهل ضرما أبيات منها :

خلـــوه يرقـــد والليـــالي تـــصحيه يقـــوم مـــن نومـــه بليـــا منـــادي

لا راح عنـــه اللـــي مـــن أول مكفيـــه تـــوه يعـــرف أنـــه عـــن الرشـــد غـــادي

ولــه أيضاً :

خلـــه ينـــام ويلحـــق النـــوم بـــالنوم مـــا دام بقعـــا[1] مـــا خذلتـــه عـــصاها

لا قاضـــي حاجـــة ولا فـــاد بعلـــوم العـــين مـــا فـــاد الـــدوى في عماهـــا

(1) بقعا : الدنيا .

هذه أبيات من قصيدة للشاعر محمد السـديري

لـو لا المـرض والكـبر والفقـر والمـوت　　　نفّـذت كـل اللـي طـرى في لـسانك

تـبي علـى سـطح القمـر تـبني بيـوت　　　مـن يقهـرك لـو لا أن واليـك هانـك

وهي لا بد أطول من ذلك .

ما أكرم من المنقوص ولا أسطا من الضيف　　　ولا أظفر من اللـي مـا يحـضر الوقيعـة[1]

هذا مثل عند العرب يقولون المنقوص اللي مأخوذ حلاله بوقت النهب يقول لو أنك جيتني يوم الحلال عندي كان عطيتك وهو بخيل ، والضيف يريد منزلة الطيب ولو هو بخيل لأن الضيف له حق على العموم ولو هو ما يسوى شيء ، واللي ما يحضر الكون يقول لو أني حاضرٍ كان سويت وفعلت وهو ما يفعل .

وهذه أبيات من نوع الحكم والنـوادر :

عـن الرجـل لا تـسأل　　　انظـر بـالجليس مـع الجلـيس

مـا يجلـس مـع الرجـال إلا الرجـال　　　ولا يجلـس مـع الخـسيس إلا الخـسيس

(1) الوقيعة : الكون أو الحرب .

القريفه من شيــوخ مطيــر

السـنفس مـا يلحــق ابــن آدم هواهــا　　كـل يمــوت وخــاطره يطلــب الــزود

مــا لا يهــين الــنفس مــا أدرك مناهــا　　ومـن لا صـبر بـالكود مـا يـدرك الجـود

وله أيضـاً :

لا بغيـــت الـــشح درب الجـــود عيّـــا　　حــالف مــا أرضــى لنفــسي بالمهونــه

المراجـــل مـــا تهيـــأ هالـــسويّا　　كــود مــن عــض النواجـد في ســنونه

يــا جماعــة كيــف مــا مــنكم حميّـا　　مـــن بغـــا درب الـــشكاله تـــشمتونه

مـــا علينـــا مـــن مـــساريد القفيّـــا　　كــان درب الــرزق معهــم يقطعونــه

وكان مع الكرم شجاع ومن عادة البادية بالفوضى إذا تلاقوا عند الطمع والكسب من خاف منهم ينهزم والقوم تطردهم على خيل ويردون منهم وكان الشجاع يفادي بنفسه ويرمي الخيل وهو رجلي بعد أن ينزل من مطيته يُقهر الخيل عن ربعه زائدة حتى يبتعدون ثم يلحق ربعه إن سلم على رجليه يقول في هذا المعنى :

المرجلـة مـا تجـي لمطـير مـن دونـي　　مـا هـم بـني عمهـا وأنـا محاربهـا

إن درهـم الجـيش مـا حوّلـت لومـوني　　لا لحقــت الخيــل طفّــاح جنايبهــا[1]

([1]) جنايبها : حبال على الفرس يتعلق بها من يطرد الخيل .

أبيات لافي بن معلث

لافي بن معلث من الدياحين من مطير شجاع وجرا له دور وذكر بالشجاعة والإصابة بالبندق وكان له حصان اسمه مسعود يقول مسند على أخيه عيد :

يا عيد قم كرّب على مسعود وفكّوا حديده عن أيديه

إن هج قدام الجهامة ذود الحق بحزارة[1] عليه

كم سابق مع ثورة الباورد وركابها يركض على رجليه[2]

ويقول في أبيات أخرى

يانجد بأمر الله عليك صحتي على القايلة

من أولٍ نبكي عليك واليوم ماهي ضايلة

ومن المعلوم أن لهؤلاء الشعراء الكثير من القصائد ولكن هذه كنوع عينه من شعرهم هذا النجدي من عنزة يقول في قصيدة طويلة منها يقول :

إلا ومع ذلك لك الله لنا كار عن جارنا ماقط نخفي الطريفة

نرفا[3] خماله رفوة العش بالغار كل تذكر دار حيه وليفه

باغٍ لا من الجار عن دارنا سار كذ تذكر دار حيه وليفه

أحدٍ على جاره بختري[4] ونوار وأحدٍ على جاره صفاة محيفه

خطوا الولد مثل النداوي[5] إيلا طار صيده سمان مايصيد الضعيفة

وخطوا الولد ينصب على موتة النار صفر[6] على عودٍ تضبه كتيفه[7]

([1]) حزارة : اسم بندقيته .

([2]) يركض على قدميه بعد أن ذبح فرسه .

([3]) ترفا : أي تتجاوز وتعفو .

([4]) البختري : النفل نوع من العشب البري .

([5]) النداوي : الصقر .

([6]) الصفرة : ما يوضع على العصا كحديدة

([7]) الكتيفه : مسمار لتثبيت السفرة .

أبيات لأبو حمزة العامري

وهذه أبيات أبو حمزة العامري وللغيهبان قصيدتان متماثلتان بالمعنى والقافية ولابد أن الرواة يخلطون بينهما :

يقول أبو حمزة بحق الجار :

أمـــا فقولـــك زايـــر قـــصيرتي   والله مااكتحلـــت بهـــا عينــــائي

تـأبى عـن الطمـع الـزهير نفوسـنا   وفروجنـــا تأبـــا عـــن الفحـــشائي

أما قصيدة الغيهبان يقول :

أنـــا إن لحقـــت بالبـــل مافكيتـــه   فأنـــا جـــضيع القينـــة الـــسودائي

لحقـــت شـــيخ القـــوم ثـــم قـــضعته   قـــضع[1] الجمـــل بالـــصدر بالظلمـــائي

والذين يمتدحون أنفسهم بالخيل والفروسية هذا شخيّر الوضيحي :

أبـــا أتمنـــى كـــان هـــي بالتمـــاني   صـــفرا[2] صـــهات بـــاللون قـــب[3] طليعـــي

أبـــي إيـــلا لحـــق الطلـــب لـــه غـــواني   والخيـــل معهـــا (مجـــول والـــدريعي) [4]

أردهـــا وإن كـــان ربـــي هـــداني   مـــن المعرقـــة[5] يـــأتي علـــى الخـــد ريعـــي

مـــع ســـربة كنـــه زهـــر ديـــدحاني   كنـــه شـــياهين تـــدالت مريعـــي

أردهـــا لعيـــون صـــافي الثمـــاني   صـــخاف الوســـوط مهلكـــات الرضـــيعي[6]

(1) قضع الجمل حينما يأكل الشجر قلعاً من الأرض من الجوع .

(2) الصفراء : البيضاء من الخيل .

(3) قب : أي جرم الفرس .

(4) مجول والدريعي : شجعان من الروله .

(5) المعرقة : شيء خفيف يوضع على ظهر الفرس يجلس عليه الفارس أخف من السرج .

(6) الرضيعي : ما بها لبن .

وله وهو مسيّر على الجرباء :

قالوا تسيّر قلت ماني مسيّر يكفون با لمسيار فتخان الأيدي

إلا إن قال الشيخ لازم تسيّر وعطاني اللي مثل عنق الفريدي

إما ذبحت أدهام وإلا الإمّير حرّم علينا لبسنا للجديدي

فأجابه شاعر من عنزة :

يا راكب اللي مالهجها الحويّر حمرا طواها القفل عقب القديدي

ياراكبه وصّل جوابي شخيّر اللي بدع بالشيخ قافٍ جديدي

قل ادهام شيخ الروم ماهو صغيّر طلعه وراكم يالوضاحا بعيدي

أبوك قبلك ماذبح كل خيّر غير القصايد ماذكر به حميدي

نركب على مثل الحمام المطيّر ياطن حديد ونقل أهلهن حديدي

وهذا البيت كل من الشاعرين المذكورين يدّعيه :

كم واحد يلقى بأثرنا متيّر عليه عكفان المخالب تعيدي

والرواة لابد من اختلافها ونحن نذكر ماسمعنا.

بركات الشريف

وهذه من قصائد بركات الشريف كلها نصائح وفكر وأكثر الشعراء الآن يأخذون من معناه، كان له ولد اسمه (مالك) وفي كبر سن بركات نحاه[١] ابن أخيه سرور (هذا الظاهر لنا من معنى الكلام) وابنه معاشر سرور وخاف عليه من سرور يقتله لأنه قد جرى منه على بني عمه قبلها ويقول :

ياماللك أفهم جابتي يوم أوصيك	أفهم جوابي يوم أنا أمرك وأنهاك
النمنمة والدرسعة[٢] لاتجي فيك	أحذرك عرض الغافل إيان وإياك
طبّع ولدك إن كان تبغيه يشفيك	لو زعلت أمه لاتخليه يالاك
وعط الرجال حقوقها قبل تأتيك	لاتعتمد بالعق والحق يقفاك
ورفيقك اللي بالعطايا يمانيك	إنصه لمقضاه الغرض قبل ينصاك
أما تجود بواحد جايد فيك	وإلا بما سوى تجازيه لاجاك
وأعرف ترا مكة غدى به ابن آخيك	لو تطلبه خمسة دواوين[٣] ماانطاك

(١) أي أن سرور بن أخ بركات أبعد عنه بركات عن الإمارة (وصار ولد بركات (مالك) صديق لسرور ودائم معه مرافقاً له فخاف عليه أبوه بركات من سرور .

(٢) الدرسعة : السبب وغيره .

(٣) نوع من أنواع العملة في ذلك الزمن

يـاخوفتي إإن سـرور بـالحبس يرميـك   في ليلـــة مايـــصبح إلا سمايـــاك
أو خـــوفتي بالـــسيف يقطـع علابيــك   ماعنـده أفـسل مـن تزّعلـك ورضـاك
وأعـرف تـرا إن الحـر لارافـق الـديك   لازم يعــاعي مثــل معاعــاة الأديــاك
ماقلتـــه إلا عـــارفٍ طـــامع فيـــك   مــاقط عــود الــورد يثمــر بتمبــاك[1]

فأجابه الولد منها .

الله يعــادي يابـــه مـــن يعاديـــك   أفهـم كـلام اللـي عــن الـشر ينهـاك
اللـــي مـــصيبك لـــو تتقيـــت يرميـــك   ومـا أخطـاك لـو أنـك تبينـت ماجـاك
لاتـــيّس إن الله قطـــوع يخلّيـــك   ولاترهـــي إن الله علـــى النـاس بـدّاك

وهي أطول من ذلك .

---

(1) تمباك : الدخان

راشد الخلاوي

وهذا من جواب راشد الخلاوي وهو معروف بالصدق وإجادة الشعر ، قيل أنهم حاولوا يريدونه يكذب وحاولوا بالنساء كذلك ، منها عجوز قالت : أنا أخليه يكذب أعطته طعام زين وقليل أكل وبقي منه قالت : شبعت . قال : ما أكلت خير ولاخليت خير .

ومنها أرسلوه يبحث عن الربيع بأرض بعيدة فوجد ربيع ولكنه خاف عليه من الجراد فوضع فروته على العشب ودفن أطاريفها بتراب ورجع يخبرهم ، ويوم وصلوا محل العشب وإذا به قد أتاه الجراد وأكله وكأنه لم ينبت فيه شيء ، قال كبيرهم : أين العشب ؟ ثم نهض فروته وإذا العشب تحتها وقال هذه الأبيات :

أصاب الحيا ياعم عقبي وقبلكم　　　تهامية سيرا بعيد مد يده

إيلا نزلت في منزل وأرثت به　　　يتاما يغذيها الندا من صديده

لأن الجراد مايعطف على بيضه بصرف النظر عن غيره لأنه يدفنه حتى يأتي المطر ثم ينمو .

أما من قصائده المطولات فهي كثيرة وفيها حكم ومعاني واضحة كذلك الفلكيين يأخذون من جوابه بالنجوم ويقولون هذا حساب الراعي وهذا نوع من قصيدته الدالية منها :

من عَوّد الصبيان أكلٍ أبيته　　　عادوه بأيام الليال الشداید

ومن عوّد الصبيان ضرب بالقنا　　　نخوه بالضيقات يا بالعوايد

إلى قوله :

نعد الليالي والليالي تعدنا　　　العمر يفنا والليالي بزايد

مع أن بعض الرواة يخلفون الشعر مثل قولهم لابد ماوسدت رأسي كداده[1] . ومن قصيدته اللامية .

حـلاة الفتـى لاصار لـه مـع قبيلـه أهـل الوفـا مـنهم حلـيم وجاهـل

جهّـالهم تكفيـك جهّـال غيرهـم وعقـالهم تكفيـك قـول وقايـل

كذلك صار بينه وبين منيع بن سالم بن عريعر كلام وقال منيع : يالصلبي ، وقال :

كيف تأتي هذي منك ؟

قال : أنت تقولها تسمي روحك بالشعر .

وقال الصديق مثلك مايأتي منه هذا الكلام لكن الآن أريد أن اختبر نفـسي أنـا وإيـاك . أريدك تطلب ابن أخيك الربيعي (فهده) عنده مشهورة وإن أعطاك إياها فلك قدر أكبر منها وإن لم يعطك سوف أجرب نفسي عنده .

ابن عريعر عناله في محل بعيد ويوم وصله وجهز العشاء قال تفضل في محلك فقال من العادة مايقلط الطالب إلا إذا تم لزومه الذي جاء من أجله ثم يقلط ، فقال : إنا عاني لحاجة إذا تمت قلطت .

قال : وماهي ؟ قال : حاجتي الفهدة .

قال : أنت تخلص القالات فهل أنت تعطي شيء ما ملكته ؟ وهذه للعرب كلهم وأنا واحـد منهم صيده يقسم بينهم كلهم .

قال : أجل لاتعطيها غيري وأنا سامح فرجع وقال : للخلاوي اذهب كانك أطيب منـي ، الخلاوي ، ركب زمالته وعندما قرّب من منزل الربيعي وهو بعيد عنهم إذ أنه مـا يبـي يخطر عليهم إلا إيلا صار الربيعي غايب لأنه مضمر حاجته فسأل الرعاة .

---

(1) شجرة لها شوك .

قال : الربيعي حاضر قالوا : بالمقناص فخطر بيته وكانت زمالته حمار وحقـروه وفـي المساء أرسلت زوجة الربيعي عشاه مع خادمة عندهم ومن الصدف قابلها راع الإبل وشفق على الأكل فأخذ العشاء وأكله.

قال الراعي : هذا أعطيه حليب بدل العشاء والخلاوي يشوفه يوم أصبح الخلاوي أطلـب الربيعي بالمقناص .

فقال الربيعي : من وين جيت ، قال : من فريق فرّق الله شملهم ، خطرتهم ولاعشوني أنت خبرت أحد يخلي ضيفه ؟ يقولون أنه بيت الربيعي ، قـال : الربيعـي تعرفـه ؟ قـال : لا وأنني قلت فيهم أبيات وبيّن اسمه بالأبيات :

يقـول الخـلاوي والخـلاوي راشـد　　　تعـدّا مـن بـين ا لبيـوت وضـاف

تعـدا إلى بيـت الربعـي وافـد　　　ولا أنجـاه ممـا كـان منـه يخـاف

قال : سمعهن أحد منك .

والخلاوي عرف أنه يبي يذبحه حتى لاتعرف القصيدة .

قال : سمعها مني كل العرب وهو يكذب ولكنه عارف قصده لأنه يريد ذبحه وقال نريـد نرجع لأهلنا ونتأكد من صحة ماتقول وعندما وصل سأل المرأة عن صاحب هذا الحمـار هل ضاف عندكم ؟

قالت : نعم

قال : قدمتي له عشاء ؟

قالت للخادمة : هل قدمتي له عشاء؟ ، قالت الخادمة : أخذه العبد راعي الإبل وأكله .

قال : الآن صدقناك والخطأ صار من العبده والعبد وأنت اليوم مخيّر فيما تطلب تريـدهم أعطيك إياهم تبيعهم أو أقطع رؤوسهم الاثنين حتى تعذرني ؟

قال الخلاوي : أخبرك بالصحيح أن الجواب اللي قلـت ماسـمعه أحـد وأخبـرك الآن بالصحيح .

يقول الخلاوي والخلاوي راشد بالقيل غالي مثل غالي الجلايب

من لايحوش المرجله في شبابه أضنه لها ماحاش لاصار شايب

تخطرت إلى بيت الربيعي وافد وهو خير من تافد إليه الركايب

عن الردا أبعد من سهيل اليماني وللجود أقرب من نظير لحاجب

أبو كلمة لا قالها ماتغيرت كنك على ماقال بالكف قاضب

صخالي بنمرا جروة حضرميه تلقى بنانيها من الدم خاضب

تلقي بديد الصيد من خلف مركضه كما نظم ودع نضموها لكاعب

وهي أطول :

قال الربيعي : أنا عطيتك إياها ؟

فقال : حلالك عندك بإمكانك ترفض عطيتك وفكر أنها سوف تغذا القصيدة مع الناس ويريد يلحقه اللوم فتجاوز غيض أبناخيه خوفاً يلحقه اللوم وأن الخلاوي مصدق كلامه وقال : خذها وأعطاها للخلاوي .

فرجع بها على ابن عريعر بالإحساء فقال : هذه هي ؟ قال : هذه الفهدة وعرفت أني أدرك شيء ما تدركه فقال له : صحيح .

فقال : أسلم عليك أريد أن أردها إلى صاحبها، فقال: كيف ؟ قال : أنا ماني بحاجته صيدي يكفيني ، فرجع بها على الربيعي قال : كيف تردها والهدية لاترد ؟ فأخبره بالقصة والعناد الذي صار بينه وبين ابن عريعر وأنني ماني بحاجتها وماني معطيها غيرك، قال : ما أعظم من كذبك علي بقولك أنني معطيها لك وأنا ما أعطيتها لك ماجيت إلا بكلبة تقودها من الإحساء وإذا الفهدة تسمع الكلام وتعرف غضب صاحبها فإذا عندهم شجرة فاتجهت إلى الشجرة بقوة ورمت نفسها بالشجرة وذبحت نفسها .

من أقوال الناس أن الفهد مايضربونه إذا أرادوا يدبونه يضربون كلب قدّامه والكلمة الدارجة (اضرب الكلب يستأدب الفهد) والرواة والزمن تزيد وتنقص.

((رميح الخمشي))

وقال رميح أيضاً وأحدهم ينسبها لساكر الخمشي إذا أراد الشاعر يخفي الاسم والمعنى معروف كانوا شيوخهم معروفين ابن هذال وابن مجلاد من ضمنهم وكان ابن مهيد بلاده ورائهم وليس تبعاً لهم أركب ذلولٍ يصفها على جيش هتيم أصايل معروفة وقد ذكروا وسمهم على الفخذ الكفة فقال :

ياراكب اللي وسمها عارفينه فوق من الثفنه على الورك منـدار

حمرا القطاع الفيافي سفينه عبا لجداع القرانيس بالغار

حطت هذاك يسار واللي يمينه تنحرت فرز الضواري إيلا ثار

إن قلت زين زين ياكثر زينه وأقطع من السم الذحاحي إيلا السار

لو أنت طير لي رقبتي رهينه متبجح صدري إلى رحت صقار

تعجبك بالصقار خبطة يمينه عفًار ما بالقاع لحاق ما طار

((الحكمة في الشعر))

وهذه أبيات للشيخ راكان بن حثلين في مرده على ابن رشيد في كون عروى منها يقول:

الخير ياابن عبيد يجزا بالإحسان　　والشر تنطحه الوجيه الشريرة

ماقل دل وزبدة الهرج نيشان　　والهرج يكفي صامله عن كثيرة

ومن الحكم ماقال الشيخ تركي بن حميد :

يما حلا ياعبيد في وقت الأسفار　　مد الفراش وشب ضو المناره

في ربعة ماهيب تحجب عن الجار　　لامن خطو اللاش ماشب ناره

وأخير منها ركعتين بالأسحار　　لاطاب نوم اللي حياته خساره

ومن قصيدة له طويلة :

من لايدوس الراي من قبل ماديس　　عليه داسوه العيال القرومي

ومن لايقدم شذره السيف والكيس　　يبدي عليه من الليالي اثلومي

ومن لابنا ياناس من غير تسويس　　ومن لاتعلم ماتسر العلومي

وهذه أبيات قالها الشعراء [1] من قحطان في ابن أخيه لأنه ليس له أولاد وولد أخوه اشترى فرس اسمها ختله .

وقال :

أنـا أفـدا اللـي جـاب ختلـه يقـودي　　　مـن نـسل أبـوي وجاذبـه منقـع الجـود

إلى قوله :

باغي إلي واخم على الحمض ذودي　　　أقودهـا وأنـا علـى مـنكبي عـود[2]

خيّـال حمـض المـستوى والنفـودي　　　بـشلفا تلـضّا حاشـي جبّـه العـود

وأن هـج زمـل مرودعـات الخـدودي　　　علـي مـن بعـض المحـاريف منقـود

أردهـا لعيـون ضـاف الجعـودي　　　لاصـار وسـط الزمـل عـاري ومـشدود

(1) الشعراء / اسم شاعر ماله إلاّ بنت .

(2) كبير السن

من أنواع إدخال الأبيات على بعض

ومن نوع إدخال الأبيات على بعض إذا صارت القافية واحدة ولكن المعنى يبين لأن كل قصيدة لها اتجاه .

يقول عبد الله بن رشيد من قصيدة له :

الربع شدوا وقربوا كل عرماس   وأنا على الخابور مالي مطيه

كل تذكر عزوة له مع الناس   وأنا أتذكر عزوتي شمرية

ومثلها أبيات قالها عبد يرثا عمه :

ياشيخ ماتظهر من القبر أبو ياس   أباعقبك وأخذ ليال بطية

أن كان صارت غيبتك عين لماس   أظلم علينا الليل والشمس حية

واللي وسم حالي خفي على الناس   وسم الرشا في جال خطو الركية

الشيخ مريبد بن هنود

الشيخ مريبد بن حامد بن هنود ابن ربيق من شيوخ بني عمرو، ورئيس قرية الريان بوادي الفرع في منطقة المدينة المنورة ، وهو رجل فاضل أحبه كل من يعرفه ليس لمكانته وإمارته فقط بل لحسن أخلاقه ومروءته وعفافه وصدق كلمته .

إضافة الى ذلك قد كان لأشعاره التي نظمها في مقتبل عمره مكانة خاصة وشهرة واسعة وصداً متميزاً ، لكنه في آخر حياته اتجه الى قراءة القرآن وترك الأشعار.

ولد الشيخ الشاعر مريبد بن هنود بعد سنة ١٣٣٠ هـ بقليل ، وعاش عمراً حافلاً بسمو الأخلاق ومحبة الآخرين من قبيلته وغيرها ، ومن المسؤولين والمواطنين ، وإذا أحب الله عبداً حبّبه إلى عباده ، ولذا فقد عاش محبوباً إلى أن وافته منيته في آخر سنة ١٤٢١هـ ، حيث كان لفقده بالغ الأثر والأسى والحزن على ذويه ومعارفه .

رحم الله الشيخ مريبد رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وبارك في خلفه وذريته ، آمين.

قصيدة للشيخ مريبد بن هنود

حظيت هذه القصيدة بشهرة واسعة وعارضها كثير من الشعراء، كما سنرى .

وهي تتعلق بفتاة من قبيلة مطير اسمها مصرية أحبها حباً عفيفاً شريفاً، ولم يوفق الله بينهما زواجاً، وهي امراة فاضلة كريمة مشهورة بالجمال والعفاف، تزوجت رجلاً فاضلاً من قبيلتها وخلفت منه وتوفيت في مدينة عنيزة قبل سنوات قليلة ، رحم الله الجميع .

عدَّيْت أوَلّف لحونٍ شيف معناها ... قلبٍ تَهيَّض لْحيٍّ عنه مبْطيني

عيني كما عيلمٍ[1]وإن قطّروا ماها ... وَرْدَوا عليها شعافين وبداريني

كلٍ يبي الرّي قبل الوِردْ يقصاها ... قِطْعان بدو عن الحاكم محيليني

تشرب من الما وكن القوم تشعاها ... حيرانها ترشح المغراب والطيني

عليك يا اللي مراد النفس ومناها ... عين الوحش من ذوابيح الشياهيني

أبو جديل غطى اللَّبَّة وعَداها ... يضفي على اللي سواة مْزبَّرَ الصيني

مَصْريةً اللي جديد اللبس يزهاها ... غصب على البيض لو فيهن مزاييني

ياشِبْه وضَحاً نبات الحزم مرباها ... ولْيّا اجنبت ماتعَدّاً رُوم ويميني

لْيا جَت من العَزل بينّة حلاياها ... غزيزة الشيخ لوما القوم راضيني

والردف شط الردوم اللي تمقراها ... وإلا طعوسٍ تساقيها السواديني

عيّوا عليها وأنا عَيّيْت لانساها ... وغديت مثل المعَزّى للموَلّيني

ولاني بقنعان لو كثرت حَمَاياها ... من ضدنا نعرف الشيوخ القديميني

ليمون قد مَصّت الحلتيت واسقاها ... من ماضي الوقت لين أنه ضفى الديني

---

[1] ( ) بئر كثير الماء .

متـى القبايـل تجـي قومـة جناياهـا　　حتـى أنـي أحـرز اللـي عنـه حـاديني

في هَيَّـةٍ مانــشدنا عــن رزاياهــا　　نمــرا لهــا أطــراف ورمــاةٍ متــافيني

نمــشي بهــا والقــوافي ماحــسبناها　　مـن مـات مرحـوم والـي حـي مِكْفـيني

مـع طلعـة الـشمس نِـرْكِبْهم غبّاهـا　　ونأخـذ علـيهم كديـدة يـوم تِبْـريني

وش عـاد لـو لحقـوا الهَيَّـه دناياهـا　　مـاني بقايـل عـن الفزعـة ذليلـيني

إمــا يفكّونهــا وإلا خـــذيناها　　والله علـيمٍ برجحــات المــوازيني

وقد عارض هذه القصيدة عدد من الشعراء من مطير وحرب ، ومن ذلك القصيدة التاليـة للشاعر ابن رزيقة المطيري :

ياراكـب اللـي ثـلاث اقفـال ماطاهـا　　بنـت آركيـه وأبوهـا مـن (تيـاهيني)

تسري من الهضب وابن هنود ممساها　　في وسـط لمـة بـني عمـرو المـديحيني

أجـردوه اللـي يجَمّـع ويـش معناهـا　　نـاس جمعهـم زمـان العـام حَيّـيني

مطـير مـن دون مـصرية حميناهـا　　مـن دونهـا حَيّـدوا مثـل الـضلاعيني

إن كانهـا بالغـصايب مـا انـت وإياهـا　　وإن كانهـا بالرضـى سـيد المحـاكيني

وقـع بنفـسك ورجلـك حـق ممـشاها　　وليـا غويـت الـدروب إلهـا قـوانيني

مـا احـسب شـيوخ تبـيّن مـن خفاياهـا　　وانتـه نـسيت الحيـا ومـضيع الـديني

وقال الشيخ مريبد أيضاً :

عَـدّيْت رجْـمٍ عنـا العـين الـشقاوية	واجذب كما صوت ذيبٍ حَدّه الحامي
ذيـبٍ عَـوَى يـو حـاف المِـرحْ محميـة	وأيّس وعَـوّد معيـف وحفـي الأقـدامي
البــدو شـــدّو وكــلٍ راح في نيـــة	ولامــن ربيــعٍ يلــيمهم كمــا العــامي
أحْـدٍ شمــالْ ونحــر وادي الحناكيّــة	واحدٍ جنوب وتنصّى الهضب وارخامي
وأنــا عــشيري صـبرت ولاحــصل ليـة	وحبـه بقلـب العنـا خطـت لـه أقلامـي
ليت الخطى ما أبعدت عني بمصرية	ولا أبعـــدتها لياليهـــا والأيـــامي
ودّي بهــا مــير عنهــا الــنفس مَحْديــة	وَكِدْ قالوا أهل المثل ماطاب مادامي
راحــت كمـا دارنـا اللـي قبـل جَدّيـة	واليــوم ينــزل بهــا العَبّــود واليــامي
مــن عقــب مانحتميهــا بالردينيــة	ومــن زارهـا في لذيـذ النــوم مانـامي
اليــوم توخــذ ونطــرد عنـــه جَبريـــة	مــاهو يجــبر بنــامن جَبْــر حكـــامي

ومما قال الشيخ/ مريبد بن هنود :

عَـدَّيْت وابـدَيْت ماطـاري علـى بـالي — وجَرَّيــت لــي ونــةٍ للنــاس مــا أبـديها

البــدو شــدّوا علــى الزلبــات حُــوّالي — تنحّـــروا ديـــرةٍ تـــشبع رواعيهـــا

أقفـوا بـشوقٍ نهَـبْ قلبي واخـذ حـالي — أســـباب مـــابي خفيـــاتٍ عطانيهـــا

يُـومي بقلـب كمـا غـصن الـشفا العـالي — لـــي ليلـــةٍ بالـــشتا تُمـــرح ضـــواريها

أبـو جـديل علـى دمـث النحـر مـالي — يـضفي علـى غطّـسٍ بالجيـب خافيهـا

ماجـاهن اللمـس مثـل البـيض بالجـالي — في طفّــة تلعــب أنــسام الهــواء فيهــا

وُدِّي معه مير صار الوقت ما أمدا لي — ولاصــار تــالي الليــالي مثــل ماضــيها

لا والله إلا زَمـــى مـــن دونـــه اللالـــي — في ديـــرةٍ ماتوصّـــلنا طراقيهـــا

البعــد مــاهو بكربــه لــو تهيّــا لــي — مــن واحــدٍ في جويـد الحبـل ثانيهـا

أقفـــوا وقفـــت ضـــعَاينّا عـــن الغـــالي — وأيـــام طالـــت علينـــا مـــع لياليهـــا

أمـضّي الوقـت بـين المُـر والحـالي — ومُـــرٍّ الليـــالي يكَـــدّر حلـــو صـــافيها

وسُـمي خلّـي يجـي بالـسفن ويـشالي — يركــب علــى جلبــه والمــوج قافيهــا

لـه مـاقفٍ بـالقرين (بحـج) الأعمـالي — وتمـشي معـه دولـةٍ مـن مـصر حاميهـا

مرثية في الشيخ
ضيف الله بن مثعي الغربي العتيبي

يـاعين لـو دمعتـك بالحيـل مدفوقـه	معــذورة لــو دموعــك زاد دافقهــا
مـادام تـبكين رمـز الجـود محقوقـه	لـك حـق لـو لحـيتي دمعـك مغرقهـا
مـانتي لحالـك معـك برقـا مـع الروقـه	وكــل القبيلــة عليــه الحــزن طارقهــا
شــيخ بموتــه كــثير النــاس مـصعوقه	حتـى أبعـد النـاس شـين العلـم صاعقها
يـاكثر مـن لأجـل أبـو مثعـي مثر موقـه	دمعــة وكــم مهجــة فرقــاه حارقهــا
يبكــي وحزنــه غــشا وجــه ومنطوقــه	علــى فقيــد قلــوب النــاس ســارقها
شـيخ كمـا غيـث وسـم هـلّ دافوقـه	مــن مزنــة بــشّر العربــان بارقهــا
مرحــوم يــامن لربــه مــوفٍ حقوقــه	ونفسه علـى الخـير تتبـع شـرع خالقهـا
ماحــد شــكا منــه لازلــه ولابوقــه	ولــه ســيرة ماحــد هرجــة تلحّقهــا
لـه طيـب ذكـرٍ وصـيت يـسطع شـروقه	وخــذ بالــشحم شــهرةٍ تنــشر بيارقهــا
لــو غــاب لــه ســيرةٍ بــالغزّ مرموقــه	وذكـــر مخلّـــد مثبّتـــه وثايقهـــا
في سـفر الأمجـاد لـه صـفحات معبوقـة	أســطارها مجــد ضــيف الله موثقهــا
والمــوت حــق وســكه دوم مطروقــه	ســكه لكــل البــشر لابــد تطرقهــا

هـدام اللـذات منـه جمـوع مفروقـه   كـم مـن شمـول حمـام المـوت فرّقهـا

ياخـذ خيـار الرجـال وياخـذ العوقـه   مـاهوب يختـار عاليهـا ودانقهـا

مـن حـان يومـه غفـا غفـوه بلافوقـه   والـروح تنـزع وسـهم المـوت مزهقهـا

لكـن الأمـوات عنـد النـاس مفروقـه   مـاهم سـوا حـسب سـيرتها تفرقهـا

أحـد لـو أن النـصايب ركـزت فوقـه   مافقـد .. دنيـاه ماكنـه مفارقهـا

واحـد فقيـده عليـه النـاس محروقـه   تـشعر بفقـده بمغربهـا ومـشرقها

أمثـال شـيخ مخـلاة لـه طروقـه   في هامـة المجـد منزالـة بـشاهقها

هي أطول من ذلك .

الشاعر

محمد عبد الرحمن محمد ابو نيان الحربي

هذه القصيدة قالها الشاعر
حسن باتل العبري الحربي

بمناسبة زيارة صلاح بن صالح الجميلي الحربي للمنطقة الشرقية الذي كنا نترقب زيارته من ثلاث سنوات ومع الأسف زار المنطقة وأنا على السرير الأبيض بالبيت ولم يقم بزيارتي ولو كنت أستطيع الخروج لذهبت إليه بالمحل اللي هو فيه لكنني متأكد بأنه لايعرف أني لا أستطيع الخروج .

ياونتي ونت اذيابن تعاون	داجن على الفسقان مع رجم عيدي
وداجن على الفسقان وقصور ابن تن	من شافهن صعبن عليه شديدي
ياراكبن من فوق جمسن اموزنٍ	من مصنعه توه ورد مع وليدي
لادور الركاب ولاشال بالطن	ولارده بين القرى بالبريدي
يمشي من الدمام بالرس يلفن	يلفن صلاح وخبره وش نريدي
يلفن صلاح ولاحسبته يعقبن	من يوم جا للمنطقة تقل عيدي
لاشك ابن صالح معي أخلف الظن	حطن يسار وظننا مايفيدي
حطن يسار وحركوا قبل يذن	يبون أهلهم مشيهم بتحديدي
يبون أهلهم والمعاميل حطن	متواعدين محجرن به زبيدي
ياما حلا وقت الضحى يوم شفن	من عند أبو مرزوق أنا ويش بيدي
عقب صلاة الفجر يافريح قفن	اقفوا مع الصمان لهن جليدي
ركبوا عليهن من صلاصيل وراجن	من عند أبو مرزوق ماهن بعيدي
من عند أبو مرزوق لاشربوا البن	واطلب لمشروع النشاما مزيدي
أهل الدلال اللي على النار يصلن	من شافهن عاش بحياته سعيدي

طعـامهن مـن سـوق صـنعاء يجـيهن … في مجلـس يـذري ليـال الجليـدي

والنجـر يجـذب مـن سرى الليـل لادن … نجـرن هديـه مـن عقيـد العقيـدي

صـلاح مـادام المـواتر تطـولن … فأنـا قريـب ولاعلـيكم بعيـدي

ذلـك ثـلاث سـنين ودك تـزورن … نعتـز فـيكم لـو يقـصر عـضيدي

فـوق الجمـوس اللـي بعـضهن يـأمرن … يـازينهن واثمـانهن لوتزيـدي

يـازينهن مـع سـهلتن لا أجرهـدن … حـدر العيـال امـصخرين الحديـدي

ماصـلح الحـذاف ولا المـسنن … مـاتركبون إلا جديـد بجديـدي

رحتـو وأنـا مـن عقبكم قمـت اون ون … دليـت أجـازي بـرعن بالنـشيدي

واللـي يـشوفن عقـبكم مـايعرفن … امـشي علـى العـصيان والله شـهيدي

يـا الله عـسى كـل الربـايع يحجـن … وسـط مـني يعيـدن كـل عيـدي

مـسجد رسـول الله عـساهن يـصلن … ويـشفعلهن يـوم الحـشر والوعيـدي

اللـي لاسمعـن قـصيدي يقـولن … وراك تـسمع هـرج رجلـن عنيـدي

هـذا وصـلى الله صـلاتن بلامـن … علـى محمـد عـد مـن قـال سـيدي

قال الشاعر
حسن باتل العبري الحربي

هذه القصيدة موجهة إلى الأمير : رباح بن طعيميس الحربي شيخ القبيلة وجماعتي قلتها بعد ما انعثرت وصرت بالبيت على الفراش ماروح ولا أجي تذكرت الديرة والأهالي والأقارب والمفالي والسمار والسواهب والرحى وبانات والجويات ومفرق الذبيبه والصحاري وأرجو السموحة :

يامل قلبن يسهر الليل مابات — عيّا يجين النوم واسهرت جاري

عيايجين النوم واجر ونات — جرت معاويد البدو والحضاري

متذكر اللي بين صاره وأبانات — وقصر العقيل والجوى والسماوي

ويحدها وادي الرمه والشعيفات — بين الخشوم النايفه من يساري

بين الخشوم النايفة والمحطات — وعساه بالمفرق يصمم كباري

شفنا على المفرق قصور وعمارات — كله من الله ثم بنك العقاري

وأشوف بالمفرق مباني جديدات — ورباح سوسها بساس وسواري

ماطب ديرتنا حسودن وقتات — متكاتفين اتقول مركز طواري

وعسى القصيم بعيد الأضحى سعادات — وديرة رباح مطوعين المهاري

المملكة فيها الفرح والمسرات — تمشي بشرع الله وحسن الجواري

ماشـوف مثلـه في جميـع الحكومـات ... والـشعب يفـرح بالبيـان الـوزاري

حكـومتن حطـت شـئون ومعاشـات ... ياليـت مانـا ماشـبك للمجـاري

حطـت اخطـوطن قـربن المسافات ... وخطـن مـشى فوقـه جميـع اللـواري

وخطـن سـريعن فيـه سـتت مـسارات ... وان عـدوا الأكتـاف زود مـساري

امنظمـه مـن كـل جهـتن سـريعات ... تمـشي ولـو مالـك خـوين امبـاري

ياراكـب اللـي صـمموه الخواجـات ... ماجـاء علـى بعـض المـواني اتجـاري

تـوه جديـدن مـن مـديلات سـتات ... مـاحط فوقـه للعـشاير اشـواري

يـا أحمـد لنـا قـرب جديـد الونيتـات ... مـن مـصنع أمريكـا عليـه الغبـاري

عقـب صـلاة الفجـر مـن تـرق سيهات ... مـع الـسهل نفطـر ورا ملـح ضـاري

يـشوقلك لاجيـت بعـض الملفـات ... مـع الطعـوس تقـول امهـد وقـاري

لاحاشـكم بالـدرب بعـض المـشقات ... ومابـه كلافـه الـضحى والمـساري

يمـشي مـن الـدمام كنـه عـرب سـات ... فوقـه كتـاب يفهمـه كـل قـاري

فوقـه كتـاب بـه سـلام وتحيـات ... مرسـلهن العـبري ولاهـن كـشاري

ربـاح كـل الـدرب ثمـان سـاعات ... وان زرتنـا يـازين مـشى الـصحاري

فـوق الجمـوس الـي تـدني المسافات ... يــازين مــشيه بــالنفوذ العــصاري

وإلا علـى حمـرن مـن الهجـن عجـلات ... أمعربــاتن جـــد أبـــوهن شـــراري

جانــا هديــه مـــن شـيوخ الـشرارات ... ماطـــب ســـوق العــصر بـــايع وشـــاري

وأمـــه لنـــا جابـــه أمـــير الحويطـــات ... ماجابهـــا قـــصده طمـــع أو تجـــاري

مـــارددوه الحـــضر تـــسنى امنحـــات ... وحتـــى الكتـــب مـــاحط فيهـــا مـــواري

ولاطبـــت المنحـــات تـــسنى امجـــرات ... ذلـــول شـــيخن ماتمـــل المـــساري

يلفـــن ربـــاح امجهـــزاتن خفيفـــات ... وقـــم الربـــاع ولا لهجهـــن احـــواري

مـــصلحة بـــين العـــشاير وخلفـــات ... امربعـــه بـــين الحمـــر والزبـــاري

ان اشملـــت يـــم الحـــوى والعلـــوات ... وإن اجنبـــت وادي الرمـــه بنحـــداري

وإن غربـت حـول الرحـى مثـل رامـات ... فيهـــا الجـــوازي والظبـــى والحبـــاري

اخطـــاهن القنـــاص واقفـــن أمريبـــات ... دلا يتقـــادح مـــن نظـــرهن شـــراري

وهي أطول من ذلك .

ارتحال وتذكر وعودة

عندما ارتحل الشاعر عبدا لله بن فهد الدوسري إلى السليل من أجل أن يعيش هناك وعندما استقر به المقام تذكر آل فيهد وبلدهم عين بن فهيد فقال هذه القصيدة ممتدحاً البلـد وأهله ومتمنياً سرعة العودة ولم ينم ويرتاح له بال حتى عاد إليها .

يـا الله يـاللي تجمـع الحـي والميـت ... في سـاعة فهيـا تـذوب الجبـالي

تفـرج لمـن مثلـي جـداه التناهيـت ... تـومي بـه الـدنيا جنـوب وشمـالي

عيالـه صـغار وتـشتت الـشمل تـشتيت ... عقـب أمهـم ضـاقت علـى الليـالي

ذكـرت أخـوي ويـم ربعـي تعـديت ... ولقيـت شـيء ماهقـا فيـه بـالي

يـاليتني مـن يمهـم ماتعنيـت ... ولقيـت شـيء ماهقـا فيـه بـالي

شـربت حلـو وتـالي الـشرب حلتيـت ... ياشـينها عقـب القـراح الزلالـي

وعـديت في رأس الجديبـة ونـاديـت ... زمـل التوخـت اللـي تـشيل الحمـالي

عيـال آل فهيـد اللي لهـم بـالفخر صيت ... اللـي ليـاركـب الرشـى للمحـالي

يرسـون بـالمعروف رسـيت جبـل هيـت ... عـز الرفيـق إن صـك جـالٍ بحـالي

يـوم الـسنين القـشر تفـرح ليـا جيـت ... هـم ريـف مـن بيتـه مـن الكيـل خـالي

عنـدي علـى ماقلـت صـدق وتثابيـت ... أشـهد وتـشهد بـه جميـع الرجـالي

قـالو هـلاً بـك مرحبـاً بـك وحييـت ... وأهـلاً هـلاً بـك عـد رمـل الـسهالي

جلـست مبـسوط وعـن الهـم سـجيت ... وبقـربهم مبـسوط والهـم زالـي

وصـلاة ربـي عـد مـن طـاف بالبيـت ... وعـداد مـايمطر حقـوق الخيـالي

علـى نـبي الله ذكرتـه وصـليت ... صـلوا معـي ياطـالبين المعـالي

قصيدة للأمير
عبد المحسن غازي بن سهل التوم

شيخ قبلية الحفاه من عتيبه قالها في سفره للندن للعلاج في يوم السبت الموافق ١٢ رجـب ١٤٠٠هـ.

بـسم الإلـه ثـم سـنة المعـصومي	اكتـب واسـجل مـن عميـق همـومي
وافـتر دولاب الحـشا بأفكـاره	ومـن مـاء تـشوف العـين طـار النـومي
أشـوف شـيء ماهقيـت أشـوفه	والـوم نـاس تـستحق اللـومي
ألـوم مـن بـاع الـشرف والـشيمه	في سـوق لنـدن للعهـاره يـومي
يـركض ورى هـذي وذي ضـيعها	يتبـع كـلاب يلبـسن اهـدومي
يتبـع كـلاب مـايعرفن الله	الـدين معهـن دخلـهن اليـومي
الكـل مـنهن عرضـها بايعتـه	في الـسوق للـي يكثـرون الـسومي
زبونهـا الأول مـاهو بـا التـالي	عنـد الزبـاين سـعرها مفهـومي
هـذا يقـول مـاغيبن راتبهـا	احـذر تغـرك حقهـا مرسـومي
وهـذا يقـول البنـت هـاذي زينـه	نبـا نكثـر كـود تجـي اليـومي
ماجـاء شـيء إلا ضـياع فلوسـه	ودينـه وسمعتـه والـشرف مثلـومي
الله يعـصم مـن يحـب العـصمه	وفي الآخـرة عنـد الـولي معـصومي
ويـستر علـى اللـي راكـضن في غيـه	مايـسمع العـازل وهـو منجـومي

*ـ

مـا أكـبر خـسارة حـاجتن ضـيعها — دينـه وسمعـت داره المحـشومي

دار لنـا دسـتورها حكـم الله — وميزاتهـا بالـصلاة هـي والـصومي

وحكامنـا منـا وحنـا مـنهم — ارجـال فطـره ماتـدوس اللـومي

عبـد العزيـز إلى رحـل وصـاهم — بالتفـاف الحـاكم مـع المحكـومي

فـا افهمـوا والحكـم ماقـال الله — وآيـات نزلهـا علـى المعـصومي

الحمـد لله حـافظين وصـاته — وحكـم الـشريعة نافـذٍ محـشومي

لـو يحكـم القاضـي علـى أحـد مـنهم — نفـذ عليـه بحكمـه المحتـومي

هـذي حجايـاهم وذي سـيرتهم — ومـن يخـدم أمـر الله فهـو مخـدومي

وحنـا لهـم عنـد اللـزوم الطـاري — ليـا جـاء نهـارٍ فيـه ضـرب سـهومي

حنـا أهـل التوحيـد والعقيـدة — أجيـال راحـت مـرتين قرومـي

مـا مـات منـا خلـدوه عيالـه — بطاعـة عيـال العاهـل المرحـومي

مـني صـلاة الله مـع تـسليمه — علـى الـنبي الهـادي المعـصومي

الكرم غريزة

قصة تدل على أن الكرم غريزة من يعرف ومن لايعرف وقيل أنها بالوجه يستحي أن يرد راعي الحاجة الذي قاصده وهو يقتدر عليها .

وهذه القصة لواحد من الأسلم من شمر قيل أنه (ابن لامي).

كان واحدا مأخوذ ماله ويسترفد من جماعته كما هي عادة العرب مع بعض يجيرون المأخوذ ويرفدونه ويقفون معه ولايتخلون عنه وهذه عادة متعارف فيما بينهم وعندما وصل إلى رجل كبير صاحب نفوذ ومال (وقيل أنه ابن رشيد) طلب منه المساعدة كما هي العادة بين العرب قال له : اللي يعطي الإبل حمود بن سند لأنه صاحب عادة يعطي ويزمّل ويمنح على حسب حاجة الطلاب . فأخذ بكلامه وراح يبحث عن حمود المذكور ويمشي بين العربان ويسأل عنه .

وعندما مر في طريقه برجل شادين أهله في الصباح وهو تأخر عنهم بسبب ناقة له ولدها صغير ويمشيها على هونها وكان واضع بشته على ظهرها فسأله إلى كان يعرف حمود . قاله : أنت تعرفه يوم تسأل عنه وايش تبي منه هل تطلبه طلب. فقال لا أطلبه ولا أعرفه ولكن قال لي فلان (يعني ابن رشيد) في مجلسه اللي يعطي الإبل وله عادة حمود بن سند وجيت له بسبب مايذكر عنه من العلم الطيب والعوايد المأثورة وأنا محتاج .

فقال حمود هذا بعيد عنك وأنا أبي أكفيك عنه إن كان تكفيك الناقة وبنتها . قال : تقصد تتهزأ بي . قال له :

أنا صادق وخذها عطية من الله وأخفى نفسه حيث أن المروءة غريزة.

وترك الناقة وبنتها عنده ومشى لأهله . أما هو فقد وقف عند الناقة وهو يبي يشوف هو صادق ولاّ لا ، وعندما شاف الرجال ابتعد ماعنده نيه يعود صوّت له .

وقال : وقّف خذ بشتك اللي على الناقة . قال : البشت ماهو أغلى منها وترك الجميع وراح.

وهذه القصة تذكرنا بعوايد العرب السابقة من كرم وعمل الجميل الذي يبقى ذكره إلى الأبد.

الشاعر : مرسان بن مليح الرشـــيدي

روى هذه القصيدة ناصر بن غايب أمير الودي قصيدة مرسان بن ملـيح الرشـيدي فـي الحمده:

مرسان رجل صاحب مال وفارس ونزل عليه رجل من المقطه ، وكان هذا الرجــل قليــل مال وصار خشير لعيال مرسان ،وبعدها اغتنى الرجل رحل إلى جماعته .

وقال لمرسان الدنيا الله يكفينا شرها اللي حدثتي لابد منها إنها تحدك ولكن إذا حدك شيء اذكرني .

وبعدما دارت الأيام صبح ابن رشيد جماعة مرسان وأخذهم وسلبهم أباعر مرسان وفرسه (غراء) وتذكر مرسان رفيقه وشد ونزل عليه .

وقال الرجل يامرسان مانزلت علي في حال طيب البل لقحات والغنم حول والله مالي فيك قدرة .

وشد مرسان من عند الرجل ونزل على الحمده عند أبو سطان ابن أحميد وأخـذ (غـراء) وفكها في الحجيه مع الخيل وأبو حشر بن حميد جاب الدلال وحطها في بيت مرسان وقالوا ويش تطلب يامرسان من المال ؟

وقال مرسان ما أبغي إلا مايجي على ظهر غراء ممنوع العزل عنها وتم مطلبه وارتــزق معهم على ظهر فرسه غراء .

فقال مرسان :

يامــل عــين تــالي الليــل ســوهجة	تبــا المنـــام ولادرى ويـــش مابهـــا
مـــن ضــيقة الخــاطر تملــه كظــايمي	يـــوم كـــل غافـــل مـــادرا بهـــا
يازيـــد رايـــد كـــم عليـــه شـــفاقه	فالـــديرة اللـــي وردكـــم مامـــشابها
لاوهــني مــن شــافكم عقــب بعــدكم	علـــى عقلـــةٍ جهـــلٍ منـــون ذبابهـــا

نزالــة الخفيــه ونواســة العــدى ... بمــسلبات ســوها[1] في رقابهــا

مــير أوصيك يالجاهــل وصـاة تظمهـا ... ليـاس صـرت فالـدنيا وأصـابك صـوابها

لاتنحــر الهــزلا وأهــل مـاقع الـردى ... عيــال الحمايــل خــصها لاتهابهــا

يثورونــك الرديــان لــو برقــوا لــك ... مثــل الهــدوم اللــي يعــورك خرابهــا

طــراه مخلــف مــن نــصيته ورجلــى ... والنفعــه اللــي فاهقــه ويــش أبابهــا

نـصيت أبـو سـلطان بعـد مـسنا الرحـل ... وكــل المعــاني ياســرور إشــتقابها

بوحــشر زيــد في معانيــه كلــها ... حتــى معاميلــه مــن البيــت جابهــا

هـو النجل الخافي هـو المنجل الـذكر ... هــو مطلــق القــالات هــو مغـلاق بابهـا

لياجــاء علــيهم قالــة مــن حمولــه ... جــاء عــدوة مــن دونهــم وشــتقابها

مير أطلبك بالمطلوب يافا يـد الرجاء ... مــع ضــف ربــع مــاتوني ركابهــا

مـع شـف ابـن هنـدي وسلة جماعتـه ... زيــزوم نمــراً كــل ماجــاء مــشابها

ليـا عقلــوا مــن دونهــا ثــم نوخــوا ... ســهجهم لــوهم دونهــا مايهابهــا

---

(1) شرها .

من نوادر الشعر

يقول : الشاعر/ محمد هزاع الديري الثبيتي

لاصــرت لامتــاحي[1] ولانــي مــدوه عنــدي دهرهــا والربيــع متــساوي

واليـا غـاب عـني مـن عيـوني تـوده ماعنـدي أحلـى مـن جلوسـي خـلاوي

عــن هــارجٍ هــرج ولاهــوب قــده يحــط لــه فــنٍ كــبير ودعــاوي

مــاهوب زيــن لاتكلمــت ضــده واليـا سـكت أخّـر بكبـدي مكـاوي

وله :

الله يحيــيكم علــى كــيس أبوزيــد منــه الخــساره والتحفــوي عليــه

يجــون مــن ظهــر[2] وأرضــعا ديــد لاشــك بالأفعــال مــاهم ســويّه

وله :

إن كــان مــالي منــك يــامعزبي زود مــالجوف بــانٍ لــي جفـوف وسـنامي

أمنّــول خوتــك فرحــات وســعود واليــوم لا بــالله تجيــب الهيــامي

طاوعـت سيف وسيف حاسـد ومقـرود وأنــا أعتــيبي وأســود الوجــه يــامي

([1]) راعي غنم .

([2]) أشقاء من أم وأب .

الشاعر حمد المغلوث

هو حمد العبد اللطيف المغلوث [1] من المغاليث من اللهمص من الشريفات من عبده من قبيلة شمر شاعر مجيد له العديد من القصائد في شتى طروق الشعر، نختار قطوفاً من بعض قصائده.

يقول في الحكم والأمثال :

أرى الصمت عز للفتى وسمات	إلى عاد ماله بالأمور دعات
حلاة الفتى لي رام تدبير حاله	يقوس المعاني والقياس ثبات
ومن عاش في عز وراعي حميّه	يموت ماشاخت عليه وشات
ومن عاش مايذكر بخير إلى غدا	يقولون زلت عن الطريق حصات

ويوصي بعدم الجزع من الأمر المقدّر :

مضى ماقضى المعبود ياعونة الله	فلا لك سوى التجليد حيث العمر فاني
تصبر ترى لابدها ماتفرج	وكثر الندم يزيد الأحزان بأحزاني
ترى الصاحب الصافي يكيّف بكيفتك	ولاشان وجهك خاطره شاني
ترى الرجل مايعرف بجده وخاله	سوى بالفعل لازان مع كل من كاني
ترى الوصل بالأقراب ذخر وطوله	ومن كان قاطع وصل بالعون خسراني

(1) الراوي لنسب وسيرة الشاعر إبن أخيه عبدالله الأحمد المغلوث من أهالي المففوف.

وهنا يقول :

تبدًا بذكر الله سليم الحشا حمد   يسأل الكريم الواحد الملك الصمد
إله عظيم واسع الحلم لم يزل   سميع بصير لا إله سواه أحد
يسأله من أحسانه ومد جوده   يلم افتراق الشمل لم بلا نكد
حبيبي بهجر مستقيم أبها وأنا   شمال وعيّا البعد لاينقض العهد

وأيضا له :

يارب صبرني على أمرك وبلواك   وأجبر عزا من شاف ضيم الغراير
مثل الدريك اللي عل حوض الأدراك   يبكي ودمعه فوق الأوجان جاير
ياعين هلي ذراف الدمع سفاك   وأبكي وهاتي ماخفا من عباير
قدم العرب غادن بشوش وضحاك   والكبد يصلاها لهيب السعاير
الجادل اللي يصقل السن بالراك   حاوي محاسن محصنات الخداير

من شعر : عبيد العلي الرشيد

يـا الله يـالمعبود يـاوالي الإحـسان ... تجعـل مـن التقـوى لنفـسي بـضاعه

أنـا علـى لان وربعـي علـى لان ... متخـالف رأيـي ورأي الجماعـة

اضرب على الكايد إذا صرت بحلان ... علـى الـولي وصـل الرّشـا وانقطاعـه

أمـا يجيـب عقـود حـص ومرجـان ... وّلافي جنّـي يطـير بـشعاعه

مـاني بقـرّاش ولامـن هـل الـضّان ... ياخـذ علـى فرقـي الجماعـة رتاعـه

حنـا ضـنا علـى سـلايل كحـيلان ... الله خلقنـا للـسبايا وداعـه

والنـاس ماتـسقيك لاصـرت عطـشان ... لاصـار ماشـرب الفتـى مـن ذراعـه

عيب على اللّي يختفي عقب مابان ... يرضـي بطمـن الـراس عقـب ارتفاعـه

نايف بن شعلان

من حرص العرب على تجنبهم عن نسبة شعر غيرهم لهم ولا يأخذون من الأشعار التـــي قيلت من قبل .

ذكر ابنه حمود من قصيدة له شطر بيت لأبيه وبيّنه وذكر أن الذي لوالده له الحق فيه بأن يستشهد به .

وهو يقول :

يقطعـــك يانـــاس ضـــعوف وذلاّن مايجـــدعون نفوســـهم بالمهـــافي

أمّـا يجيـب عقـود حـص ومرجـان ولالعلّـــه للعنـــا والـــذّلافي

البيـــت قبـــل قايلـــه ذرب الإيمـــان لاشـــك نـــايف قـــال مـــامن خـــلافي

نايف بن شعلان طلق زوجته وهي حبلى .

وأخفت عنه حملها كيداً وغيضاً على نايف وتزوجها أخيه . وأتاهم ولد كان عند بعض من الناس خبر عن حملها الأول.

وكان واحد من الرولة أسر للشيخ بأن الولد لك ياشيخ نايف وأن الأم قد أخفت الحقيقة غيظاً عليك وقال له ما الذي حملك على أن تصل إليّ هذا الأمر ، هذا أخي والولد لنـــا لـــي أو لأخي .

لكن أنت عليك أن تغادر أرضنا إلى قبيلة ثانية .

وحمود العبيد وصف شطر بيته الذي لأبيه على هذه القصة لاشك أن نايف ذكر ذلك .

الشاعر
ذيب محمد إبراهيم الشكره الدوسري

القصيدة قيلت في إحدى الإمارات قالها الشاعر يتوجد على وطنه وجماعته لأنها طالت به الغربة هناك وهي :

يقول المشقى يبدع أصناف من الألحان	وتالي نهار ويتخيّر نواديها
في قارة بين البريمي [1] وبين عمان	وبين البحور اللي يضيع البصر فيها
على لاسقى الله ذبتي في حجا مابان	تذكر على عين المشقى طواريها
ويانوح صدري نوح منعومة الرسلان[2]	على جال كير سج منها مسويها
عقب الجماعة والتمشي مع الظفران	نوب مساير ونوب انقاضيها
مر على برّ وسمن ومّرٍ ضأن	مع الفيا سواليف لكبدي تداويها
إلا واعذابي دونهم قنب السرحان[3]	ولاعاد تأصلهم اعلوم نوديها
وقدنا على لسياف[4] بين العجم وإيران	ولاعاد اعرف أيامها من لياليها
أنا مابراني واودع الحال كالعودان	يكودالعباير يومني دوب كانيها
وصدري كما التنور ماعادله ميدان	وبقعا تبيح سد منهو يصاليها
فبختم كلامي وأطلب الله بالغفران	وسيور بقعا من طردها يخليها

---

(1) واحة البريمي بالربع الخالي وفيها مدينة العين عاصمة إمارة أبوظبي .

(2) دلة رسلان المشهور .

(3) الذيب .

(4) السيف : شاطئ البحر .

الشاعر / عبد الله اللويحان

للشاعر المشهور عبد الله اللويحان وهو غني عن التعريف ومن أعلام الشعراء

قالوا لي الناس شبت وقلت مايزملني الشيب ... من عاش ماشاب لابده من الدنيا يشيبي

شيب مافيه لبنآدم مناقيد وعذاريب ... غذاه فضل الشباب وراح مرجاعه صعيبي

تسير الأقدام بالمخلوق شرق وتغريب ... فكر بنور القمر وإلى انتهى وقته يغيبي

طيب العقل ماتكمل بدنياك المطاليب ... إن طاب لك حاجتين ثالثتهن ماتطيبي

على قد حاله موجسٍ فيها تجاريب ... شي يعالج وشي مايفيد به الطبيبي

رزق مضمون عند الخالق اللي يعلم الغيب ... يرزق ضعيف العزوم ويرزق الشهم النجيبي

الحرص ما رزق فرخ الغراب ولأشبع الذيب ... كم ليلة بايت جيعان بأطراف العزيبي

من شعر المرحوم / عبد الله بن رمضان
(وهي أطول من ذلك)

كل يحاسب نفسه

ياناس خلو كل عود وظلّه	كل يحاسب نفسه أول بديّه
الماء إيلا قطر على الثوب بلّه	والناس عند حقوقها بالسويّه
كلٍ أكتابه في يمينه يقلّه	له ماكسب والله ولي البريّه
ياواصلٍ منّي هاك الشخص قلّه	قله تراني عارف للقضيّه
أشوف وومي وأفهم العلم كلّه	وأدري عن الغاية وأعرف الخبيّه
وأعرف سلوم الناس والدرب أدلّه	أيضاً وأعرف المقديه والخطيّه
وأصبر أيلا جاني من الربع زله	ولا ألحق الصاحب عليها قضيّه
الصاحب أدمح له وأخدمه رضاً له	وأصير له ممشى الخوي لخويّه
إلا أيلا شفت الجفى والمملّه	أقضي عنه لو كان جزل العطيه
أترك أمباراته وجنّت محلّه	يلقى ونلقى بالجماعة حليّه
وأترك جليس المنقصه والمذلّه	لو كان مفهوم الشخص والهويّه
والطيّب أفرح به وقربه ماملّه	لي مع رجال الطيب روحه وجيّه
والله لو تسكن بمصر والشامي	معذور لو تطلب عليك البغيه
قبلك ندا مجنون ليلى وهامي	هومة وحوش في ديار خليه
واللي يلومك جعله الله أيلامي	ويلي بحزن مايوني نعيه
والختم ماغنا حمامٍ وحامي	على النبي مني مع ازكا تحيه

إبراهيم المزيد

لقيــت النــاس مــامنهم ســلامه ... لــزوم يلحقــك مــنهم ملامــه

ولاتحــسب حلالــك لــو تبيــده ... يــبي يحمــاك مــن هــرج الغدامــه

بــذرت الجــود في مــن لاجزانــي ... ســوى ذمٍ إلى هبّــت أو لامــه

حقــود القلــب نقــال الوشــايا ... هــذور سمعتــه نقــل النمامــه

إلى منــه طرالــه ماطرالــه ... تكلّــم مــايثمن وش كلامــه

يقولــه يــزعم أنــه مــازحٍ بــه ... وهــو يــنقص ويفتــل في عدامــه

دخيــل الله مــن خطــوى الــسملق ... اللــي بالهيــذوان أطلــق لجامــه

ألا ياليــت ربــي يــوم ســوى ... عبيــده حــط للطيــب علامــه

علــى شــان الــذي بالنــاس جاهــل ... يعــرف الحــر مــن بــرق الجهامــه

لأجــل في النــاس شــيطان بلــسما ... ولــو لــوّا علــى راســه عمامــه

يغــرك بالــسلام وبــالتحفّي ... وهــو شــيح وجثجــاث طمامــه

مثــل هــذا تحــذر منــه جــداً ... ولاتــدني منامــك مــن منامــه

وبعــض النــاس في ممــشاه رافــض ... يختــل النــاس في قــل اهتمامــه

ايحنّــي لحيتــه كنــه امطــوع ... ولايفــرق حلالــه مــن حرامــه

حـــذراك تحطـــه لـــك ظنينـــه ... تـــرا ذاك الطمـــع منـــه الـــسلامه

وبعـض النـاس يبـدي لـك نـصيحة ... ولكـــن ماتعرفـــه وش مرامـــه

وهـــو مامقـــصده نـــصح ولكـــن ... يـــبي يلبـــسك للحاجـــة خطامـــه

وإلى منّـــه قـــضابك مايريـــده ... أخـــذ ســـدك وظرّبـــك المهامـــه

وبعـــض النـــاس يوريـــك المحبـــة ... وارق مـــن البريـــسم في تمامـــه

إلى قـــام ايتمـــسكن بـــالتّلفظ ... تقـول اطهـر وأصـح مـن الحمامـه

وهـــو بولـــة حمـــار عـــزك الله ... أيـنجّس مـن مـشى حولـه رشـامه

وبعـــض النـــاس محمـــود الـــسجايا ... رقـــا العليـــا بعزمـــه واهتمامـــه

للشاعر مفرّح الهرشاني
المعروف بالكرم والشجاعة وإجادة الشعر

قمــت أتــذكر في جديــد التماثيــل	قيــل يــشوق أهــل القلــوب الفطينــه
يامــسوّي الفنجــال كثــر بــه الهيــل	أحــرص عليــه وخــل حمــستك زينــه
عنــدك أدلالٍ مــن خيــار المعاميــل	ونجــر الــيلا حــرّك بــصوته رنينــه
مــن بعــد ذا قــرّب عــديّ الفناجيــل	وقــدوعها تمــر الحــساء جايبينــه
عده على اللي باللقاء يذهب الخيل	لاثــار حــس الهــيج مثــل المكينــه
أيــلا غــدا عــج الرمــك كنــه الليــل	مجــربٍ يــروي شــبات الــسنينه
دايــم علــى خيــل المعــادي غرابيــل	مــاض الفعــول وكلــهم خابرينــه
سقها على دسم الصحن ذابح الحيل	لاجــوه مــن بعــد النيــا منتــصينه
جوعــاء وبأيــام الــشتاء وقبــل الليــل	هلابكــم يــضحك أحجاجــه وعينــه
عجّــل قــراهم شــوق ضــاف المجاديــل	قلــط لهــم شــات جليــلٍ سمينــه
ويعــز جــاره طيــب الــراس بالحيــل	يرضــي ولــد جــاره ويغــضب جنينــه
قــصيرته لــو كنهــا نجمــة ســهيل	شــجاع مــايطر العلــوم اللعينــه
يحطــم في حجــر عينــه عــن الميــل	ولابــدهم فيمــا فعــل ذاكرينــه
واللــي يفــك المتــبلا بالمــشاكيل	لاعارضــه مــع شــرطةٍ قايدينــه
عنــه ايتكفــل كــان يبغــون تكفيــل	وإلا ايــسلم عنــه ســلمه بيمينــه
الحثــل خلــه للرخــوم الــدعابيل	مــايفهمون الهــرج شــينه وزينــه

محاورة بين القلب والعين

وشاعرنا الكبير ناصر بن مهدي الدوسري يبرع كثيراً في محاورة جميلة بين قلبه العاشق وعينه التي يرى بها ماشغل قلبه ، فيقول :

ياعيون ابن مهدي عذّري في البلاوي	لأقبـــل حـــلال النـــاس لاتنظرينـــه
قالــت العــين ليّــه لاتــزود المــلاوي	أنــصح القلــب ياناصــر يخلــي ونينــه
قلــت قلــبي يــون ولا لقلــبي منــاوي	والليــالي تقافــت هزلهــا والــسمينه
قالـت العـين كـلٍ لـه سـواتك شـهاوي	مــن فعــل زيــن وإلاّ شــي ربــه ضـمينه
كـل حــيٍ لمـا قلتيـه يـاعين حـاوي	مــير قلــبي مــن أسـبابك يبـيّح كنينـه
قالت العين قلبك ياابن مهدي هواوي	الجــوارح وأنــا مــن ضـمنها مـشتكينه
قلـت مالـك علـى قلبي سبيل ودعـاوي	كــل الأسـباب منــك بـالنظر تتبعينــه
قالــت العـين لاتكتــب خفــي الــبراوي	قلبـك اليـوم يـذكر مامـضى مـن سـنينه
قلـت قلـبي يخـاف الله ولا لـه هقـاوي	وابــن مهــدي مطــوع مــسر لاتظلمينــه
قالت العين طوعك ياابن مهدي مراوي	تـــدعي بالمطاعـــه والطـــواري لعينـــه
قلت ياعين شاب الراس والجلد ذاوي	ذا زمـــان مـــضى خليـــه لاتذكرينـــه
قــال الــشيب مـاردم مــن أمـر سمـاوي	في هـوا القلب رجلك ليه تمشي تعينه
قلت أنا أمشي ولا لي صوب حي نحاوي	كــــل علـــمٍ تخبرينـــه فلاتبحثينـــه
قالت العين بعدك يا ابن مهدي رجاوي	فاتـك الوقـت وأقفـا عنـك شـينه وزينـه
قلــت لاتكــشفين الــسرايا أم الــبلاوي	يــاعيون ابــن مهــدي بــس لاتفـضحينه

ذكريـــات الماضـي

الشاعر ناصر مهدي الدوسري شاعر كبير ومتمكن ويميل إلى المطـولات مـن الـشعر. أمضى مدة طويلة مشرفاً على البرامج الشعبية في إذاعة قطر الـشقيقة. ونظـراً لطـول قصائده وجمالها اختار لكم شيء من ذكريات الشاعر في هذه الملحمة ، حيث يقول :

لابـاس يـاعين جفـا النـوم نونهـا	تـسهر وبعـض النـاس ترقـد عيونهـا
صـروف الليـالي كـل ماقلـت ساعفت	كثـرت بلاويهـا وزادت محونهـا
لها بين حـروف الكـاف والنـون ماخفا	حيـل ظواهرهـا ولقـح بطونهـا
لعـل الرجـاء في مـن ترجيـت والعـسا	يخفـف علـى الـنفس الـشقية بهونهـا
ياعـاذلين الـنفس خلـو ملامهـا	لابـاح سـدى فالرجـاء تعـذرونها
خـذوا علـم مفجـوع بـرا حالـه النيـا	لـي علّـة يانـاس ماتعرفونهـا
تـذكر ماضـي هجرتـي واسـتفزني	غـرامٍ براحـالي ويـبس غـصونها
مـن فقـد خلانـي وخلـي وديرتـي	سـلامي لهـا ودوه يـاللي تجونهـا
وسلامي على من لانسا بعض مامضى	عهـود ومواثيـق جـرت مايخونهـا
سـقى الله دار مغيـزل العـين كلمـا	تـذكرتها أو شـفت مـن يـذكرونها
سـحاب ملـثٍ ينثـر المـاء مـن الـسماء	خباريـه دور الحـول مايـشربونها

سـكنها نـديمي بـل غريمـي وقـاتلي دواء دائـي في جـوفي تهـاوى اطعونهـا

أظنـه سـواتي بـاح سـده وقالهـا وأهـل الهـواء غايـاتهم يكتمونهـا

يلومـونني العـذّال في طـول غـربتي عـساهم سـواتي للغـرب يرغبونهـا

يقاسـون ماقاسـيت مـن لوعـة الهـوا حتـى يحبـون الـذي يكرهونهـا

أنـا كيـف باقبـل شـور مـن لا استشرتهم وجـوارحي بأشـوارهم يجرحونهـا

يقولـون لـي ضـحّاكة الوجـه مرحبـاً بـابن مهـدي ناصـر ولايفـصحونها

ملامـي علـى الأنـذال في ساير المـلا واسـتثني اللـي طرقتـه يـشكرونها

عـسى لايمـي في حـب مـسلوبه الحـشا نفـسه عـن اللـي تـشتهي يحرمونهـا

لحـا الله مـن ينـسى هـواء قايـد المهـا جميـل البهـا ماشـافت العـين لونهـا

عليهـا سـلام الله ماذعـذع الـصبا وماخط في القرطاس مـن حـرف نونها

هـي هكـذا راحـت حيـاتي ولابقـا سـوا مـن لـه الـشكوى وأعرفـه زبونهـا

ماجـد بـن هـادي حجـا مـن بـه ألتجـا عـن غـيره الـشكوى الخفيـة باصـونها

سلامي عليك ومـن سمـع منـك عـدها سـلام ورده للـذي يـسمعونها

سـلام لبيـب مـن أديـب مـضاعف وأهـل الحـساني بالوفـاء يحـسنونها

يقولهـا اللـي قـال في اول مثايلـه لابـاس يـاعين جفـا النـوم نونهـا

الشاعر / رميح الخمشي

هذا رميح الخمشي نزل عند ابن سويط وكان شاعر وراعي سوالف ويحفظ للناس وهو عندهم محشوم ومقدر لأنه دائماً يسولف عليهم ويونسهم ، وفي ليلة وهو يسولف على الشيخ ابن سويط سمع كلمة بين اثنين وهي لهجة لهم سمعهم يقولون (يامال هجر النيا) واستغرب هذه الكلمة لأنه أول مرة يسمعها وظن أنها عليه وتوقف عن مسياره للشيخ فطلب من الشيخ الرخصة بالشديد . وعدل عليه الشيخ ولكنه رفض.

وقال الأبيات التالية :

قالوا علامك ماتجي للتعاليل	قلت التهي ياشاربين القهاوي
مايستريح اللي بقلبه ولاويل	ولايقطع الفرجه غريب يناوي
حلفت مني دين مايجدع الشيل	ميرا أعتبوا عبوا المحيل الصحاوي
هجر النيا طبه بعيد المراحيل	لاصرت عن ربعك بعيد العزاوي
تنحروا جزاع ريف المراميل	أكعام العنيد اللي عن الدرب غاوي
اللي أيلاجينا ومر بأشقر الهيل	غير الخروف اللي عليه الفطاوي
لاجيت بيت الهيلعي ذابح الحيل	عدي عن الشكه بدو خلاوي

وكان يوجد أيضاً في هذه اللحظة شمري عند ابن سويط مجاورهم مثله، وقال أبا أخاويك ومن سلومهم اللي يلتزم بحقوق الخوي يقلع طنب أو طنبين من أطناب البيت تكون هي اللزمة تكون بوجهه عن عنزة لأن شمر وراهم يعديه لربعه .

وفعلاً شد الشمري مع رميح ونزل على عنزة وفي إقامة الشمري عند عنزة حصل عليه من الودي اللي يمشي على العرب من شيخهم على العموم يأخذ عليهم (مثل نوع الزكاة) اللي حلاله قليل يأخذ منه بعير واللي حلاله أكثر يؤخذ منه أكثر فأكثر.

يوم نشد رميح عن الشمري أثرهم أخذوا منه ثلاث قال الشمري : أنا مثلكم خوذوا وحده (فشكا الشمري على واحد من المجلاد) فقال أنت بوجه اللي قلع طنبكم قال رميح : قال حقك عنده . أرميح قام معه هو وجماعته شددوا الشمري وأخذوا له من أباعر شيخهم ثلاث بدل اللي وخذ منه وعدوه إلى شمر (مشوا معه حارسينه لين ظهر من عنزة).

فقال رميح هذه الأبيات :

شرهوا على حقاتنا ماكر الزوم[1]	**شرهوا على فتر عسير دماره**
قصيرنا ماحشمته عندنا يوم	**نزيد مع عدة سنينه وقاره**
إن حس به حاسوس مانقبل النوم	**والشيخ مايكتب عليه الخسارة**
عفوٍ الظهر منفوه إلا من القوم	**يوم نخلط أجمارنا مع جماره**

(1) بعض الرواة يقول (ماكر اليوم) بدلاً من الزوم والصحيح أنها ماكر الزوم .

من شعربندر بن سرور (شاعر غني عن التعريف)
اللي حكم نجد بالسيف

الله مـــن عـــين طرقهـــا صـــواديف ... عميـــت وبيـــن العـــروق الـــصخافي

شفت الـوزا بـالعين من عـرض ماشيف ... شـفته وغـيري مـن فطـن لـه وشـافي

وقــت تغـير فيــه حتــى العواصــيف ... جـاء في عواصـيف الريـاح اختـلافي

شـــره قنـــاطير وخـــيره مقـــاطيف ... يفطـن لـه اللـي يرضـع الديـد غـافي

كـم واحـدٍ جـاء لـه زمانـه علـى الكيـف ... وأغترتـــه نفـــسه يبـــا الجـــود وافي

يطلـــع مطـــاليع العـــلا بالـــسواليف ... بـــين العـــذارى عـــد روحـــه ســـنافي

يفــرح بهــراج القفــا يكــره الــضيف ... قتـــات والقتـــات بالنـــار هـــافي

يعلــق قــصيره علقــت النــار بــالليف ... عـــيٍ ولـــد عـــيٍ زنـــوده ضـــعافي

أن رخصت الحذوه تـوقي عـن الحيـف ... وأن غليت الحذوه مشى اللاش حافي

يرقـــد ويلحـــق والدينـــه تخـــاليف ... دايـــم ومرقـــد ميـــت النـــار دافي

هــو مـادرى أن الجـود يبغـى تكـاليف ... ويرقـــب حـــوال المقـــبلات المقـــافي

يبغـــى يـــدين للعطايـــا مغـــاريف ... ويبقـــى رجـــول ماتمـــل الوقـــافي

والـــصبر بنحـــور الـــسنين الـــشواحيف ... اللـــي قـــاهن مثـــل حـــد الرهـــافي

مايقـــدرون الجـــود ســـود الأطـــاريف ... مـــشاركة بـــين النـــساء باللحـــافي

يقـدر عليهـا اللـي حكـم نجـد بالـسيف ... وودع ســـــلاطين القبايـــــل ولافي

عبــد العزيــز اللــي يبــث المــصاريف ... يجـــذع قنـــاطير الـــذهب بالفيـــافي

يمـشي علـى دربـه جمـوع مراديـف ... نـــوه تنثـــر مـــاه والجـــو صـــافي

يـــشدى لـــواقيط الزبيـــدي بعـــدريف ... ممـــا كـــسى البيـــداء تفيـــد الـــضعافي

من شعر
عبد المحسن الفهيد

مما قال : عبد المحسن الحمد الفهيد يسند على منديل محمد الفهيد وذكر بأن بها رؤيا يقول:

طال النهار وطال شوف يعنين | ولمست على علم خطفته أخطافي
حلمت حلم ظاع فيه التثامين | تسعين شطر يحلبن من عطافي
عشرين مع حضر وبدو سمين | تطاولو بنيانهم والغرافي
نتاج أهلهم مشبعين المجيعين | خلوه لأجل التنبله بالذلافي
وعشرين منهن بين كاتب ومملين | أهل الكراسي والملابس انضافي
وعشرين منهن شفتها مع سفاهين | كثيرهن مع لابسات الغدافي
وعشرين للي كاتبين عناوين | مكتب عقار ومشتري بالجزافي
وثمان بين أهل القرايا المقيمين | مقلطين الحيل فوق الصحافي
وأثنين ملويات بين الرسينين | تأخروا من عقب ركب الشعافي
وأصبحت غير الحلم مافي يدي شين | وقصيرك الأيمن والأيسر عوافي
يابعد من يقفون خص المعيفين | وياقرب من يقبل ولو كان حافي
ناديت رب البيت والناس نيمين | عساه يرجع للشجاع السنافي
أخصهم بالعرف ماهم خفيين | جف القلم من بين نون وكافي
ياقلب هود وادفع الشين بالزين | كوداني أشرب من حلا الجم صافي
كم ليلة نسهر على غير راضين | وكم ليلة يرقد بها النذل دافي
ياطول ليل أهل المعاني من الدين | وياقصر ليل أهل الحمول الخفافي

مـن يـذكر الأكـدار نومـه بتحـزين ... ومـن يـذكر الأفـراح نـام امتعـافي

ذكـرت وقـت فـات لـي يطـرب العين ... عفـرا تهلـي كـل ماجيـت لافي

يامـا خـذينا لابـسات المقـارين ... رهـاف الثنايـا ذابـلات الأشـافي

واليـوم قـرب الوقـت يـالله اتكـافين ... عـن شـر ماقـدمت بـين وخـافي

حييـت مـني يـاخو سـلمى ثمـانين ... مـع مثلـهن حيثـك لقـولي مـلافي

سـلم علـى بيـت قـديم امـصافين ... لـه مجلـس فيـه التقـا والنـضافي

فأجابه منديل المحمد على المعنى والقافية قائلاً :

حـي الكتـاب اللـي مـن البعـد ناصين ... عـد الـسهال وعـد رمـل الـسوافي

مـن شـاعر فكـره وعينـه مـوازين ... يختـار للـوافي ينفـا الهـوافي

حقـه علـي أمـشي علـى مايوصـين ... لـو هـو ورى الأمـصار درب مخـافي

أنـا علـى الـداعي علـى الرمـز يكفين ... قـد قلتهـا قبـل بماضـي القـوافي

ماقـال بـالتثمين شـفناه بـالعين ... لـو أن تفـصيله علـى الجـسم ضـافي

عـادة حلـوم الليـل تـسهر بـتفطين ... يوريـك سـيل ومـصبح في جفـافي

والوقـت الأول غيرهـا الوقـت هـالحين ... بالـدين والأخـلاق مابـه اطفـافي

صـارت مجالـسنا حـساب الملايـين ... وكـثير مـايلزم عطينـاه قـافي

الخلـط والبيئـة وشـوف المفـاتين ... والحبـل بالغـارب نزيـد انحـرافي

أمـن وفـراغ أو وجـد زدهـن بثـنتين ... صـحة وغفلتنـا عـسى الله أيكـافي

الـنفس والـشيطان يرميـك بالـشين ... عـار ونـار مـالحره مطـافي

أحـد يخـاف الحـر للمـوت ناسـين ... والآخـرة بينـه وبينـه فيـافي

أيـه وحـر النـار هـذا وذا ويـن ... أشـد حـر ولاعلـى الله خـافي

وأحـدٍ يقـول أنـا مـن الـدرس واعـين ... لامـن نتـاج ولاش علـم ايكـافي

سـوات غـرّاس الـشجر والبـساتين ... يرجـي منـه نفعـاً وريـع ايـشافي

الـوعي بـوعي عـن أدروب الـشياطين ... مـاهوب وعـي الفلـسفة والزيـافي

والعلـم سـاس الـدين ينهـى عـن الـشين ... مـاهوب علـم يـوردك بالمهـافي

دنيـاك تـسعى بالمعوشـة لهـا حـين ... بحـدود مـايلحق لـدينك اخـلافي

المـال لاجـا مـع رجـال نـزيهين ... مكـسب حـلال مـع ادروب نظـافي

أدوا حقوقـه واحـسنوا للمـساكين ... ومـن غـير هـذا ماعليهـا احـسافي

وأحـدٍ يقلـد طبـع نـاس بغيـضين ... طبـع الـشرف ينبيـك مابـه اطفـافي

فـيهم خـشونه بالعفـاف امـتحلين ... ماقلـدوا لمنظمـات الرعـافي

بـأخلاقهم وأفعـالهم مـستقيمين ... وعـدوهم مـنهم يـصيبه اخفـافي

انـشد جبـل طـارق وبـدر وحطـين ... أمجـادهم مثـل الجبـال ا لنـوافي

أمـا تبعنـاهم فحنّـا خطيريـن ... يـارب تمنعنـا عـن الانحـرافي

حنـا رحمنـا الله بنـصره هـل الـدين ... نـسل الملـوك اللـي علمهـم ايـشافي

حمـوه بالنيّـة وفعـلٍ بحـدين ... حـد مـن الـسنة وحـد الرهـافي

اليـا انفـتح بـاب تلاشـوه عجلـين ... صـاروا لنـا كـالطور وجبـال قـافي

لايتبـع الغـادين نـاس كـثيرين ... ياخـذهم التيـار بـالانحرافي

لـولا فعايلـهم كلتنـا الـسراحين ... الحكـم بـه دفـع الـضر والاخـتلافي

ادعـوا لهـم يالمخلـصين المـصلين ... بـالعز والجمعـا لهـم والتـصافي

وصـلوا علـى خـاتم جميـع النبـيين ... أعـداد ماهلـت امـزون أهـدافي

ناجي بن كليب

هذه قصة جرت على رجل كبير من بلدة سويدان بالأفلاج ناجي بن كليب العمار الدوسري في قديم الزمان كان مشهوراً بالكرم والشجاعة وحسن الرأي وكان يعطف على الضعيف ويمده ويساعده وكان يأخذ من تجار بلدته دينه حتى يقوم بواجبه نحو الضيف والضعيف وهاشل الخلاء وإذا حل حق راع الدين يجون يبغون الوفا من ناجي بن كليب ولايجدون عنده شيء يوفيهم فيه ، وكان عنده نخل وقالوا له التجار بع علينا النخل بمقطوع وخلصنا فقال لهم مافيه مانع وبدأ يسوم عليه أمامهم عذراً منهم ويظهر منهم بعذره وهو يبيع النخل ويسدد أهل الدين وإلى جاعوا يمّه قال هذاي أبيع النخل وبتل على هذه الطريقة حتى خلصهم بحقهم وبقي النخل إلى الآن ، وقال بهذه المناسبة هذي القصيدة :

يـا الله يـاللي لـي مـن الـضد فـزاع	ياواحـد امـره علـى النـاس مطيـوع
انـت المجيـب اللـي لـداعيك سمـاع	وإلى دعيـت سـواك مانيـب مـسموع
يـاخير انفعـني ويـاخير نفـاع	ومـن لانفعـه الله فلاهـوب منفـوع
افـرج لمـن وجهـه بـدا فيـه لمـاع	مـن كثر مابـه مـن هـواجيس وارمـوع
افـرج لمـن هـو لابغـا درب الاسناع	لهـو كمـا حـرٍ بـه الـسبق مربـوع
ياسـايمين الغـرس مانيـب بيـاع	يامهبلـك يـاللي تـسومه بمقطـوع
أسـوم عـذري بـاغي بـه تمنـاع	مـن واحـد دينـه مـن العـام مـدفوع
أنـا إيـلا بعتـه فلانيـب نجـاع	يـاوين أيمـم لاتوجهـت مقلـوع
لانيـب لاراعـي ولانيـب زراع	ولا بحـرفي [1] لـه الـشرط مجمـوع

[1] الحرفي : العامل اللي يشتغل عند الغير باجره .

أبغـى لامـن اسـتوى ديـن الأنـواع ... تظهـر مواجيـه علـى كـل مـشروع

خمـس مواجيـه علينـا لهـا اتبـاع ... مانيـب صـعب مـير قـدني لهـا طـوع

أمـا علـى حـصة قـريبي إلى جـاع ... والا ضـعيف فيـه للخـير مـصنوع

للـدنين[1] لا مـن جـاد لافيـه شـراع ... بيتـه عـن الجـيران مـاهوب مرفـوع

لاداج فيـه الجـار مـاهوب يرتـاع ... شـرع لنـا مهـوب تـوه بمبـدوع

نـشري الثناء مـن مـال دفاعـه الـصاع ... ولـو عـرض جـانبهم مـن اللـوم مطبـوع

مـن مـالهم تأخـذ وتلقـا توسـاع ... ولاهـاب غـيري حـدهم قلـت مرفـوع

لـي أقبلـت هجـن مـن البعـد خـراع ... يـشكون أهلـها مـن ضـما القيظ والجـوع

نفـز لهـم بترحيبـه مـع تطـراع ... مانيـب مـن كنـه عـن الـضيف مقمـوع

عقبـه نباشـرهم تمـر كـل مـسراع ... وبـن يـسوى بأشـقر الهيـل منـشوع

أحـد علـى بريـة الـسمن فـداع ... وأحـد علـى كـبش مـن الـضان مفـدوع

يـاغرس يـاللي بالغظـا كنـه اقطـاع ... مثـل الجهـام اللـي علـى العـد مقـروع

مـاخز بالجـدران عـن كـل طمـاع ... لوكـان في فـخ فلافيـه مطمـوع

بنيـه بـني عمـي مـسوين الأفنـاع ... هـل ذلقـة صـعب القبايـل لهـم طـوع

كـم واحـد دلـوه دربـه إلى ضـاع ... عقـب لـشره يبقـى القـوادي ومـزروع

يتليـه مواصـيل مـع كـل صعـصاع ... ومـسلهبات زادهـا كـل ممـدوع

---

(1) القريبين .

نفرح إلى من جا عن الشر دفاع وبذالة الأعما مهوب مدفوع

وصلاة ربي عد ما ينبت القاع وأعداد حب في البلادين مزروع

قصيدة للشاعر حمد الحطابي الشلوي

ما قال الشاعر حمد بن قين الحطابي الشلوي من قبيلة بني الحارث

يقول الصبي المخلدي واق بالحجا في قنة ماحوله إلا صقورها

يعذل عيون تخلط الدمع بالدما كن الملايل تلتهب في حجورها

على بني عمي اليازل سربه إلى السربة النمراء تجدد وثورها

مطافيق وإن ركبوا على أكوار ضمر[1] ومسافير وإن جتنا تهاوي صدورها

هل حلقتن يفرح بها هاشل الخلا [2] سود مبانيها والأجواد نورها

يفزون بالترحيب عجل تعمد والأنذال ترخى روسها في خدورها

وإن لاح براق الحيا صوب ديره وملا خباريها وزانت اقفورها

وكثرة محوص القوم من يمت العدا بالأبصار وإلا بالفعايل نزورها

وياليت بقعا خيرها سد شرها وياليت حلاويها تلادي مرورها

تضوى على الأخوين وتأخذ حداهم واحد عشاها ثم الآخر فطورها

([1]) الجيش

([2]) كرام يكرمون الضيوف ومنهم ضيف آخر الليل الآتي من البراري يحتاج على الزاد .

من شعر حسن آل عمار

مما قال الشاعر حسن بن عمهوج آل عمار من الدواسر :

يـا الله المعبـود انـا آسـيلك الهـدى	وآسـيلك الغفـران يـامعبود
يـا الله يـاللي كـل الأمـة تعـود لـك	يـاخير يـا أبـا الـصخا والجـود
اللـي علينـا ماتعـدد فـضايله	يعطـي العطـا مـافي عطـاه اردود
افـرج لمنهـو كـل مانـاموا المـلاء	لكـن في عينـه مـن منامـه عـود
خـلاف ذا ياراكـب مـشدوده	تفـرح إلى اقتفـاه المـشدود
لاروحـه مـن غبـة صـوب غبـه	كـن البحـر بآثارهـا مقـدود
مـن عقبهـا ياراكـب اكـوار ضـمر	ماسـخروها مـن علـى المفـرود
أكـبر ترايهـا اجـلال عـضودها	ولاطـق الحمـال لهـن الهـود
عليهـا عيـال ماتمـل آهـروجهم	شـيماتهم شـيمات انحـوس فهـود
تلفـى منـا أبـو تركـي منـا هـاش الخـلا	وصـيانين للنـاقلين تكـود
عـذاب حيـل الخيـل مـع كـنس النـضا	وإن جـاه علـم الحيـف زاد جنـود
كـم حلـة دوج مبـاني ابيوتهـا	علـى النقـا ماباقهـا بعهـود
قـل ياشـيخنا اللـي بينـات معايلـك	تجيـك شـيخان العـرب بـالفود

حنا احلالك من الماء على الضما ... مثل العسل لامن صفا بركود

وشر على غيرك وسم مجرب ... حريبنا يفنا وهو مظهود

حنا على الجدان مازير جدنا ... مازارنا سماكة العمود

نرسم على العدوان بسيوف لابتي ... هل سربة تركض على البارود

حر دمه ابيد وعزم إلى فليت ... وان ديرة لكنها بعتود

ابيوتنا في كل خطر تبينا ... ننزل إلى من زارنا المضهود

وإلى من زارنا والتوابنا ... في راس عيطا راقي بسنود

كل على ا لمولود من هدة ابنه ... لافيه لاعيب ولامنقود

العيب باللي زاروا القوم ديرته ... ويروح منها مازرق له عود

حنا جنود أبوتركي ولاجند غيره ... ليث إلى من هب صاد فهود

راس تحت موس إلى طالنا أمرك ... واطوع لك من خادمك مسعود

هذا وصلي الله على سيد البشر ... على مد ماهبت هبوب النود

قصيدة للشاعر زيد بن نجا الحارثي

مما قال الشاعر زيد بن نجا الحارثي من قبيلة بني الحارث:

تسمع ياللبيب العاقل مني وأفهم المحراف

تسمع في تماثيل تفيد بكل الأحوالي

تسمع في جواب اللي عرف ممشى الزمان وشاف

قديمات الليالي علمنه دق واجلالي

عليك برفقة أهل العرف واللي غيرهم ينعاف

ترى ماغيرهم كود الهمج شينين الأعمالي

عزيزين النفوس ومشيهم دايم على الأهداف

قليلين الخطأ ومطوعين كل من عالي

رجال ينفعونك في زمانك والقلوب نضاف

أجاويد اليا قاربتها عديت العالي

ترى من رافق الطيب رقا في عالي المشراف

يروح الهم عنه بعيد والهاجوس ينجالي

وتـرى الطيـب الياجـت اللـوازم ماقفـه ينـشاف

يحـط الحـال مـن دونـك عريـب الجـد والخـالي

يـسرك ماقفـه يـوم الـردي عنهـا يـصد خـلاف

لياجـت الحقـايق جـاء منهـا ريـب وجفـالي

ترى الأجـواد مثل النور في وسط الدجا كشاف

مثـل نـور القمـر نـصف الـشهر ياطيـب العـالي

وتبعـد عـن ضـعيفين النفـوس ورافـق الأشـراف

تـرى رفقـة شـريفين الطبـايع تـشرح البـالي

يغرونـك مجمعـة الـسوالف والعقـول ضـعاف

مثـل لمـع الـسراب اليـابرق لـك بأشـهب الـلاي

تزاويـل العـرب واجـد لكـن أن العقـول أصـناف

تـشوف الفـرق بـين اللـي ركـض رجلـي وخيـالي

من شعر راجح الجياشي الحارثي

مما قال الشاعر راجح بن راشد بن قطحان الجياشي الحارثي من بني الحارث :

يـــاالله منـــشي المـــزون المـــزابير   مـــدك ولا مـــد اليـــدين الـــشحاحي

ترجـع لنـا يـا رزاق النمـل والطـير   أنـت الـذي للـزرق عنـدك مـواحي

تفـــرج لعبـــد بـــاركن للمخاســـير   ولا هـــوب عنهـــا ينـــدرق بالـــسناحي

بـــرك لهـــا لـــو شـــلفحن المـــساعير   وإن قـل عـن راع الحـلال المنـاحي

وإن جـو هـل العـيرات ركـب معـايير   يبغـون عنـد أهـل الجميـل المراحـي

نفـــرح بهـــم والله عليـــه التياســـير   ونقـــدم الميـــسور والعـــذر صـــاحي

الى عطانـــا الله تماديـــد بـــالخير   نـــذبح كبـــوش مـــدورين الربـــاحي

يمـــا حـــلا وأن فوضـــن المـــضاهير   وشـــدو يبـــون فيـــاض خـــدن براحـــي

مـــستجنبين معـــسكرات المـــسامير   والـــشول والمظهـــور صـــار أمتـــواحي

اقفـت بهـم سـحج البكـار المعاشـير   يتلـــون بـــراق الحيـــاء يـــوم لاحـــي

يـا زيـن منـزلهم بـذيك الـدعاثير ... وقـت الربيـع وشـدة الـبرد راحـي

وبنـو بيـوت كنهـا قطعـة الـنير ... مـن شـافها همـه نـزح واسـتراحي

ونيرانهـم شـبت سـوات الفنـانير ... والكيـف زان لنـاقلين الرمـاحي

جانـا خـبرهم في ليـالي المحـادير ... بـين الـسمار وبـين خـشم الـضواحي

سـقوى الياجونـا ربـوع مـسايير ... ثـم اجتمـع مـا بـين هـرج سمـاحي

في مجلـس ملفـا الوجيـه المـسافير ... حـديثهم عنـدي شـراب قراحـي

يـا ليـتني معهـم علـى الـشر والخـير ... والـرب مـا خـلا خفـوق الجنـاحي

من قصيدة للأمير خالد السديري :

نلحــق بكــل مجــرب عمــره اهــداه ضــرب المــدرع مــن ليــالي ســعوده

إلى دفقنــا المــا بحــوض ملينــاه مطرودنــا مــا لــه علــى النــوم عــوده

رفيقنــا الطيــب بفعلــه وممــشاه بليهــي مــا يــشتكي مــن ابــدوده

يــضرب حــراو الــرزق ويوســع أخطــاه مــا هــوب دبٍ عيــشته في قعــوده

هــذاك يلقــا لــه مــن النــاس شــرواه يجزيــه عــن بعــض المعــاني حجــوده

لــو لا أن كــل لــه روابــع ومــشهاة مــا أحتــاج ذيــب النجــع يثبــت وجــوده

نمــسي رقــود وكــل شــاوي علــى مــاه ولا يلوعنــا الــشتا في بــروده

أقولهــا للــي خــذا العلــم واعطــاه عــن مــا قــف الحقــران نفــسه شــروده

حــشيم نفــس في مــسيره ومــسعاه تــافي مواعيــده وتــافي اعهــوده

قصيـــدة للشاعر فهد الجاسر

قال الشاعر فهد العبدالكريم الجاسر يسند على صديقه الشاعر فهد عبدالله الخريجي:

شـقا طـرف شـاقي حـايرات دلايلـه ... بفكـــر وتفكـــير الزمـــان أو نكايلـــه

زمـــا زوم زينـــات الليـــالي بجورهـــا ... زخاريفهـــا زالـــت بـــالإنزال زايلـــه

جفت ونجفت جـال المجلـى بجالها ... بجـــور جـــرا وأجـــرا بجـــوره فعايلـــه

خـبط والتـبط طـوره يطـري إلى العـلا ... زمـــا زاجـــزه بمـــزاج كـــدري نزايلـــه

تنـــازل وزلـــزل والتزلـــزال لا نـــزل ... علـــى دارحـــي فاعتجبلـــه وخايلـــه

إلى لملمـــت لملـــوم الأيـــام لومهـــا ... فـلا هيـب شـخص عـن مـلاه تـسايله

تعدل وتـصفي في هـواء الخـالق الـذي ... علـى كـل خلقـه مـا تناهـا فـضايله

همـــيم لهمـــي والهماليـــل همـــتي ... وقلـــب عليـــل معلقـــات فتايلـــه

تحلويـــت في حلـــو الليـــالي ومرهـــا ... بمـا فـات والفايـت شـقا قلـب قايلـه

فـلا دام لـي كـدر ولا الـصافي الـذي ... لـه الـروح مـن فـرط الهـوى دوم مايلـه

تلاطـــم حلاهـــا في بلاهـــا ومرهـــا ... لمـــا ضـــاع برهـــان الـــرزين ودلايلـــه

ولا دام كـــود الرســـم والـــذكر والعـــساء ... ويمـــا معـــي وايـــدين الأيـــام طايلـــه

بقـا مـــن بقايـــا حجـــة الوقـــت حجـــة ... عـــسى أو لعـــل وقاصـــرات وطايلـــه

تـــسلا بهـــا مـــن بـــين الأبيـــان كنهـــا ... رصـــيد ذخرتـــه للزمـــان وغوايلـــه

منـــا الـــنفس مـــع شـــداتها حـــافز لهـــا ... ولا يقطـــع الله الرجـــا ونـــت ســـايله

إلا هـــي بهتـــاف حقـــوق إلى أقبلـــت ... مزونـــة يطـــرب بـــالنظر شـــوف خايلـــه

هتـــوف ذروف مستـــضيف بـــه الـــسدى ... يهـــل الرضـــا مـــزنن مـــن المـــي شـــايله

إذا هـل ثمـن عـل في دور مـا همـل يفـل النفـل وخزامـة الـروض طايلـه
إذا رمـق الرمـاق في روضـة الحيـاء كمـا عملـة الأتـراك فلّـه وفايلـه
يغـرد بهـا الطـاير علـى كـل مـا زمـا يقطـف مـن أثمـار بالأغـصان مايله
يحجل الحجل باجناح جنحه ويحتجى بـشبك وتـشكيل الأهـوال متهايلـه
يربـع لهـا القلـب المليـع ويهتنـى علـى أن الخـضار ايربـع القلـب زايلـه
ينـسى مـساوى سـارى الـسود سـامره بسلسال سلس النبت من سيل سايله
تربـه خـشوف امجهـلات مـن الـضبا ولا داره القنـاص بـاطمن مـسايله
تـرب الفيـاض المزهـره روضـة الرضـا حماهـا حماهـا مالهـا الرجـل عايلـه
وحبـشر مراعيهـا فـلا حـش لاحـشا ولا ربـط الجمـال فيهـا عدايلـه
سـقا الله سـنين سـحت فيهـا وسـيحات عقبهـا اسـنين سـاد سـلمه وحايلـه
أشـرف بمرقـاب التـشفق وأشـوف لـي رفيـق ينـادم والـسنين امتدايلـه
ولا شـفت شـواف علـى شـوف شـوفتي بـضد الوفـا يفجـاك فـاير دغايلـه
قلـوب تقلـب قلـب الله قلبهـا يحلـى لـذا حيلـه والاخـر ايحايلـه
يحـط القمـر والـشمس بيـده إذا صـفا بـوده عـسى شـره ايكـافي جمايلـه
بعيـد الجمايـل كـان الأيـام شوكـست علـى الجفنـة النقـرا يـبين حمايلـه
غزيـر المعرفـة مـا حـصلي معرفتـه وعـرف الغـشيم أمـشي وأنـا تقـل شـايله
وأنـا لـي رفيـق ذخـر ذخـري إذا انتحـت ثقيـل وأحلحـل اضـخور مـشايله
فهـد ينـدبك بـسمك سميـك تـشوفلي وش الفكـر فـي عـصر تنحـا شـقايله
أبـي رد مـضمون عـسى كـود بالجـاء تطفـي لواهيـب الزمـان أو نكايلـه

قصيدة لعلي الخياط

قال علي الخياط لما نزح عن عنيزة سبب سوء تفاهم مع زامل العبدالله السليم إلى بريدة وتوفى فيها فقال :

يا دار لو الزمل تقوى تشيلك	لا شد بك عن ديرة جزت منها
القض بالفاروع ما يستوي بالك	والبيع ما كل يحصّل ثمنها
والله ما دورت دار بديلك	إلا لما شفت الجفا من سكنها
ما دام زامل فيك ما نرعويلك	لا شك هذي محنةٍ من محنها
يا دار ما شفنا أبلاد مثيلك	لا والعليم أبسرها مع علنها
دونك ودون الغبن لجت نخليك	اللي بها الورقا تروجع لحنها
نروي السلايل دم منهو يجيلك	صولاتنا مشهودة الفعل عنها
تبهّى بها مثلك سجى به شبلك	وباهي مجمول تعدًا عكنها
وتعيّنى لفعال شبان جيلك	تشهد عليها يسرها مع يمنها
ولا عساك الليل يحوي ليلك	سوالف هذي الهادي تكنها
من عقبك يا دار ونكر جميلك	ينحاس في درج تسابق دخنها

قصيـــدة أخرى لعبدالمحسن

قال عبدالمحسن الحمد الفهيد الأبيات التالية عندما تلافوا بعضاً من أصدقاءه من السفر احترى منهم كالعادة أما طيب او تحفة أو هدية .

وقال الأبيات التالية :

حتـــيش لوجونـــا بعيـــدين الأمتـــار ... الـــسلم الأول ضـــاع وأغـــدوا دليلـــه

لا صـــار هـــذا هـــو وهـــذاك بـــوار ... القلـــب مـــا ينظـــر لنـــاقض شـــليله

تـــوي دريـــت أن الفتـــى أبـــو مختـــار ... اللـــي علـــى يمنـــاه مـــا يرعويلـــه

لـــو لا القـــدر وإبلـــيس مـــا صـــار مـــا صـــار ... كـــلٍ علـــى بناخيـــه يـــسحن غليلـــه

تـــصافقت مغارفـــه بـــين الأبيـــار ... أحـــدٍ يعـــود مـــا يـــروي صـــميله

واللـــي يخفـــا مـــا تغطيـــه الأوبـــار ... والكـــذب يكفـــي عـــن كـــثيره قليلـــه

مـــع كثـــرة الأنـــواط زود الـــشقا ثـــار ... كـــل يحـــاول صـــلب جـــده بحيلـــه

تكـــشفت مـــا بيـــنهم كـــل الأســـرار ... عقـــب الـــصخا والجـــود كـــلٍ بديلـــه

جـــوهم برحـــلٍ لـــه خـــراطيم واكبـــار ... وكـــل لورعـــه متنـــه يـــشيله

كـــم مرضـــع ترضـــع ولـــد طـــير غيمـــار ... تقـــصر حبالـــه لـــو شمـــخ عزتـــي لـــه

وده يجامـــل ميربـــه قيـــد وهجـــار ... عفـــن اللـــبن لـــو نـــاض يغـــدي دليلـــه

يمـــا حـــلا لا جيـــت طـــارش وحـــدار ... واجتمعـــت الأحبـــاب كـــلٍ اعـــني لـــه

أحـــد يجيـــب أطيـــاب مـــع بـــن وبهـــار ... واحـــد مـــن الطيـــب المـــصفى احـــشيله

واحــد مــن الرغبــة تكفيــه الأعــذار ينــساح بالــه يــوم كــلٍ يجــي لــه

واحــد ينــاطح جاعلــه كــسر تعبــار وهـــو علـــى رجلــه نهــاره وليلــه

يــا حيــف يــا شــم المنــاعير الأخيــار لعبـــوا علـــيهم بـــاردين الفتيلـــة

حــواض جــواض علــى الــشر مغــوار جواضـــته عـــن الحمولـــة ثقيلـــة

مجـــالس تطـــري مواريـــث الأخيـــار يخربونـــــه طـــــامرين النـــــشيله

ذكــرت لــك يــالهيلعي خمــسة ســطار ابـــن الحمولـــة هـــو يخلـــي دخيلـــه

وأنــا دخيــل الله علــى الــسر واجهــار ربٍ كـــــريم مـــــا يخلـــــي عميلـــــه

بالنــاس تختلــف الهقــاوي والأنظــار ولا حمـــل الله عـــاجز عـــن مـــشيله

فأجاب منديل على قصيدة عبدالمحسن الفهيد :

حــي الكتــاب اللــي شــرح كــل مــا صــار حيــه عــدد مــا هــل وبــل المحيلــه

أبيــات شــعر صــاغها صــوغ بيطــار منقـــذة عـــن كـــل قاصـــر وميلـــه

يابوحمــد يــا مكــرم الــضيف والجــار ذبـــاح للخطـــار حيـــل جليلـــه

يمــا نــصابيتك مــن البعــد خطــار زافـــات مـــن بـــدو وحـــضر تجيلـــه

اللــي مــن الأقــراب دربــه مــع الــدار واحــد إلى أرســلته ركــض شــد حيلــه

هــذا نخــبره يــابو نــايف بــلا انكــار وجحــادة اللــي فــات عيــب وفــشيله

وإن كــان هــم نــسيوك يــا وافي الأشبــار تناســوا اللــي فــات صــارت ســحيله

بيـت الـسديري صـار للنـاس تـذكار ... لا خـاب ضـنك بالقريـب ومثيلـه

وافطـن البيـت ابريـك بيطـار الأشعار ... جـازوه سـوء عقـب مـا بـدا جميلـه

يا حيف يا بعض الحمايل هل الكار ... تفـرق الـشوفات نقـص القبيلـه

كـل يوشـر لـه بـالأعراض منـشار ... ويـضيع أعمالـه وذنبـه يـشيله

مقـاطع الأرحـام هـو راس الأضـرار ... وهـرج القفـا يـبني ذنـوب جليلـه

انظـر حـصايدها دبـور بالأثمـار ... وانظـر سـواته بـالغروس الـضليله

زامـل يقـول العـزف جمـع للأشـوار ... وإلى ذهبنـا اليـوم جـاكم مثيلـه

واللـي يريـد النـصح يرجـع للأفكـار ... لأهـل المعرفـة لا تعـومس دليلـه

وإلى غـدا الـساري تقـدا بالأسـفار ... ينـدم علـى مـا فـات مـن سـهر ليله

ويـن الفهـيم اللـي يـثمن لمـا صـار ... كـل يعـد اللـي مـضا وش حـصيله

مثـل الـذي يـبني علـى الـسور بجـدار ... وإلى بنـا راح المقابـل يزيلـه

هـذي مـن أسـباب المقـرد والأشـرار ... واللـي قـرنهم مـا يحـضّر الدبيلـه

منهم واعرف اللي جرى جـل وصغار ... لا شـك مـا بيـدي ولا ربـع حيلـه

مـا سـرهم سـرن والى شـف الأكـدار ... حـساتهم تـرث بكبـدي مليلـه

بـالمجتمع لا حـل يحـثن للاذكـار ... وكـل ذكـر ربعـه بـدق وجليلـه

افخـر بطـاريهم علـى رد الأخبـار ... بالجـد الأول نفتخـر يـوم جيلـه

محمـد اللـي وصـل ذكـره للأمـصار ... بنـى لنـا مجـد حـصونه طويلـه

من قصائــد سحلي المطيــري

مما قال الشاعر سحلي العواي البرازي المطيري معتذراً من أهل الزلفي بعد ما زاد أحد الأشخاص بقصيدته المرسلة إلى ملحان بن بصيص بيتاً من الشعر لم يقله .

ابعتــذر وأبــا الحــق العــذر ديــني ... شــيء أمزّيـف مـا طلـع مـن لـساني

شـــي ايكـــدر ربعنـــا الطيبـــيني ... أبـــا تعـــذر مـــنهم ســـر وبيـــاني

اللـــي بهـــم شـــيمة ودنيـــا وديـــني ... مقلطـــة للـــضيف حيـــل سمـــاني

رجـــال نجـــد اللـــي بهـــم ميـــزتيني ... غـــير الـــصخا تلقـــا بهـــم شـــي ثـــاني

حـــامين ديـــرتهم بحـــد الـــسنيني ... عـــدوان قـــوم وكـــاملين المعـــاني

معـــالجين بنجـــد شـــهب الـــسنيني ... يـــوم أن أهلـــها كيلـــها بـــالوزاني

هـــذي مـــواقفهم علـــى الأولـــين ... ولـــد الجريـــسي بـــاذلين الحـــساني

مـــن رزقهـــم تـــرزق كـــثير اليـــديني ... قـــد قالهـــا الـــشاعر بماضـــي الزمـــاني

واللـــي هـــرج في غـــرة الغـــافلين ... يـــشعب قعـــوده مـــن مكـــان المكـــاني

اليـــا نـــشدته قـــال وينـــك ووينـــي ... يقـــول أنـــا عـــنتر وهـــو مـــا يـــداني

لـــو انـــي ادري بالخبيـــث اللعـــيني ... والله مـــا يـــضفي عليـــه الامـــاني

علـــى قعـــوده والعـــرب ممـــرحين ... قعـــود أبـــو مـــرّه يهـــذب اهـــذباني

يـــدوج مثـــل الذاهبـــه بـــالقطيني ... يـــركض وينـــشد عـــن شـــريط الأغـــاني

لـــو اخـــساره عـــدوة الوالـــديني ... غـــم لبـــوه وبـــابج ومـــشبهاني

كـــان أنـــت يـــا ولـــد النـــدم مـــستهيني ... لا تحـــسبني عـــن خـــصيمي جبـــاني

قصيـــدة للشاعر رشيد العلي الحمد

الشاعر رشيد العلي الحمد رحمه الله يقـــول :

حنـــا كمـــا طـــير يخفـــق بجنحـــان	**إنـــدور حـــراوي رزقنـــا بكـــل ديـــره**
فليـــا رزقنـــا الله فـــلا نـــا بخـــلان	**مـــن رزقنـــا تـــرزق أيـــدين كـــثيره**
العيـــب للـــذلان مـــن قبـــل ذابـــان	**تـــرك الخـــوي أو دوس ثـــوب القـــصيره**

رثاء في وفاة الشيخ
عبدالمحسن بن غازي التوم
شيخ قبيلة الحفاة من عتيبة

لك الحمد ثم الحمد يالله على ماصار ... لـك الحمـد يـا عـدلٍ بفعلـه وتـدبيره

لك الحمد ثم الحمد يا مصرف الأقدار ... يـا محـصي خلقـه بعلمـه وتقـديره

لك الحمد ثم الحمد يا محدد الأعمار ... لعمـر البنـادم حـد مـا عنـه تـأخيره

فقـدنا بفقـد التـوم رجـلٍ مـن الأخيـار ... بركن من الهيلاء[1] رحل يا الله الخيره

أعـــزي قيادتنـــا وحكامنـــا الأبـــرار ... هـل العـرف والمعـروف والجـاه والجـيره

وأعزي عيالٍ في الكراسي مهم بصغار ... يـسدون ريـع العـود ويزيـد تـوقيره

وأعـزي القبيلـة عزوتـي شـلوة الكفـار ... وأعـزي عتيبـة مـن قـرى هجـر لعـشيره

أعزي بـشيخ في الـوطن طيـب الأذكـار ... تحت راية التوحيد له في الوطن سيره

قضى جل عمره مع هل المجد وأهل الكار ... قبـل نجـد مـا يركـد هـواه ومعاصـيره

(1) عتيبه

تحـت رايـة معـزي يجوبـون بالأقفـار | معـــزي تعرفونـــه معـــزي ولا غـــيره
وقـف مـع قيادتنـا مثـل وقفـة الأنـصار | مثـل مـا وقـف غـيره مـع طيـب الـسيره
ونزل عن حصانه عقب ما كمل المشوار | ورحـل للجـوار المعتلـي نعـم مـن جـيره
وتـرك لـه رصيد في البلـد جـاوز المليـار | رصــيد تتــاجر فيــه الأجيــال وتــديره
رصـيد الرجولـة والـشهامة مهـوب دولار | رصـيد علـى بعـض البـشر صـعب تجـييره
الا يـا كـريم الـشان يـالمعطي الغفـار | طلبنـــاك تاقـــا عثـــرة الـــشيخ وتجـــيره
من أهوال يـوم الحشر مع شخصة الأبصار | وســـهل حـــسابه يـــوم كـــسره وتجـــبيره
هذا ما طرى في خاطري صدق باختصار | بعـــد مـــا تلقينـــا الخـــبر مـــع مـــصاديره
وأصـلي وأسـلم عـد مـا شـعت الأنـوار | علـــى هـــادي شـــع الفـــرج مـــع تباشـــيره

شعر /
سعد بن سعيد بن مشحن الحافي
نشرت في جريدة الرياض
في ١١/١١/١٤٢٣هـ
العـــــــــــــــدد ١٢٦٢٢

ألفية الشاعر : عايش الزبالي الحربي

المعلم عايش بن حبيي بن مقبل الزبالي الحربي ، مدرس اللغة الإنجليزية بمتوسطة شعبة إبن عياش لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، شاعر مبدع ومتمكن لا تنقصه القوة وجزالة المعاني يميل بأشعاره إلى النصح والأرشاد كونه معلماً ومربياً للأجيال وهو من الشعراء الشباب المتعلمين يقول في هذه الألفية :

أبـدي بـذكر الله رب البريـه	**المالـك الوهـاب جـزل العطيـه**
بأمثـال ميـه بيـت للمئويـة	**حاضـر لماضـي والمواقـف جليـه**
در نظمتـه في حـروف أبجديـه	**بـالألف نـنظم عقـد واليـا بتاليـه**
الألـف ألـف مـن ضـميري ملاحـم	**بحـروف مـن دم وخيـل تـداحم**
مـن أرض العقيـدة والـوطن والـتلاحم	**تاريخنـا نقـراه وسـط التـزاحم**
ميثـاق مـبروم بنـصح وتـراحم	**بدرعيـة التوحيـد جـرى القلـم فيـه**
البـا بـدا التأسـيس بـين الإمـامين	**وقـبض الأيـادي غمـدٍ أصـبح لـسيفين**
سـيفين متحـدة وللحـق ونـونين	**أسـنان ولـسانن وبالعـدل سـاطين**
لنبـذ الخرافـة طبقـوا نهـج وحـيين	**العهـد الأول سـطر المجـد ماضـيه**
التـا تمـام الأمـر آل الـسعودي	**لرايـة التوحيـد عِـز وجنـودي**
الـساس عـدنان المقـرّنْ جـدودي	**توارثـوا للـدين حـصن وسـدودي**

ومـــشايخ الـــدعوة ســـنام وعمـــودي الـدين مـا يـذهب ولـه سـيف يحميـه

الثـــا ثـــلاث أطـــوار جـــدّد عهـــدها محمـــد بـــن ســـعود ثبـــت عمـــدها

دعـــوة ودولـــة مـــا تحلحـــل عقـــدها لـــو حوربـــت أنـــصارها في بلـــدها

وتركـــي أبوفيـــصل عنـــان لـــسندها وجـــاه أبـــورتكي وجـــدّد مبانيـــه

الجـا جمـع جيـشه مـن أرض الـصباحي برجـــال معـــدوده وقلـــة ســـلاحي

ســـتين رجـــل للعقيـــدة كفـــاحي عَـــشْره مـــن آل ســـعود والفـــتح لاحـــي

يـــسرون لـــين الـــصبح بـــالنور بـــاحي بـــشهر الفتـــوح النـــصر تـــشهد لياليـــه

الحـا حـــدر يـــبرين مـــن ربـــع خـــالي العـــيش شـــظفٍ والوســـادة رمـــالي

وردوا (أبوجَفّـــان) عيـــد الهلالـــي (بـــضلع الـــشعيب) مقـــسم للرجـــالي

قـــسم بقـــى عنـــد العَتـــدْ والجمـــالي حتـــى الأمـــر للغـــد ولا تخليـــه

الخـا خطـا خطـوة بتخطـيط بـارع مجموعـــة تبقـــى أبعـــض المـــزارع

وســـتة مـــشى فـــيهم بليـــل يـــسارع في ليلـــة غـــدرا (جويـــسر) امخـــارع

بـــدّوا أبيتـــه بفـــتح المـــصارع مـــن بيـت في بيـت مـا هـابوا مراقيـه

الـدا دخـل مـصمك سـكن فيـه عجـلان وأخـــذ علـــوم القـــوم راضـــي وغـــضبان

وأرسـل لمجموعـة بقـت وسـط بـستان تـــسلقوا بأقـــدامهم فـــوق الامتـــان

وأكـــرمهم الخـــلاّق بنعـــاس وأمـــان وتـــصرفوا بالقـــصر والجنـــد تحويـــه

الــذا ذهــب عجــلان للخيــل معتــاد ... أكــبر ضــحى بحزاســة قفــوا شــراد

الــسيف طــاح وصــار طــارد وطــراد ... ودخــل مــع الكــوّة وجــرّه برجليــه

الــرا رمــى بــشلفى أثرهــا علــى البــاب ... وراع أبــوتركي مــن المــوت مــا هــاب

محمــد وعبــدالله عــضوده بالأنــشاب ... وهـلّ الرصـاص مـن القـصر وبـل صـباب

وعبــدالله ابــن العــم للــروح جــلاّب ... رمــاه وســط القــصر واليــاه منهيــه

الــزاء زَهَــقْ باطــل ولــو كــان صــايل ... والظلــم حكمــه لــو بقــى وقــت زايــل

والحــق يظهــر لــه منــار وطايــل ... في ظــل اخــو نــوره لطــم كــل عايــل

جَــاك الــسعد يــا نجــد مثــل المخايــل ... ولعبــدالعزيز الحكــم صــوّت مناديــه

الــسا ســلام باليــدين وبيعــه ... سِــمْعٍ وطاعــة حــسب نــص الــشريعة

وجــات الوفــود مــن الفجــاج الوســيعه ... لرايــة التوحيــد جنــدٍ مطيعــه

ومــشايخ الــدعوه حــصونك منيعــه ... وعبــدالله آل الــشيخ بــالعلم مرويــه

الــشا شــكر ربــه بلــمّ الــشمايل ... عقــب الــشّتات وعقــب ظلــم وغلايــل

توحَــدتْ مــدنٍ وجمعــت قبايــل ... وميــزان عدلــه مــا يطفّفــه كايــل

والــده أمــام الخــير نــصح قبايــل ... عَــرَضْ عليــه الحكــم قــال : أنــت راعيــه

الـصا صـلاح الملـك بالعـدل والـدين — يجعلـه المـولى مـع النـصر تمكـين

نحمـد ولـي العـرش فينـا سـلاطين — حفظـوا لنـا الملـه حمـاة الحـرمين

صـفاها أبـوتركي بـرغم المعـادين — ونـشر الفـضيلة بـين شـعبه واهاليـه

الـضا ضـمر خـيرٍ وبانـت فعولـه — حتـى عـدوه صـار يطمـع بنولـه

بـسياسته هَـدي الـسلف قـام دولـه — إخـلاص مـع نيـة بـسنة رسـوله

شـايب وشـبانن وعجـز دعـوا لـه — عـشره وعـشرينن سـنة في مغازيـه

الطـا طلـب مـولاه فالـسلم والحـرب — إن كـان فيّـه نـصر للـدين يـا رب

إنـك اتمكـني وتفـتح لـي الـدرب — أجابـه المـولى مـع العـسر والكـرب

إديـار نجـد أستبـشرت واهتنـى الـشرب — وفـرح القـصيم ومـن يريـده يناديـه

الظـا ظفـى مـن نجـد فـتح الحجـازي — وطهّـر حـرم مكـة وبـالفتح فـازي

وحـد إمـامتهم وللعهـد حـازي — ملـه حنيفيـة وساسـه عَـزازي

وأمّـن طريـق الحـاج يـاتي اعـزازي — مـن بعـد سـلب ونهـب وخـاوه تقدّيـه

العـا عمـل خطـة إبّرقـا الرغامـه — حـافظ علـى الأنفـس بأمـان وكرامـه

خاطـب عقـول بالوفـا والـشهامه — وحاصـر علـى جـده وحـل الزعامـه

وفـالبحر ركبـوا سـفنهم بنهزامـه — والبحـر الأحمـر أمنـه في مراسـيه

الغـا غــزى حايــل وحاصــر جبلــها ... اســأل أجــا يخّــبر بعفــوٍ شملــها

وســلمي تعــد الــصدق بيــوم دخلــها ... ســكّانها أمِــنْ بَــوعْر [١] وســهلها

شــيمه وتكــرم وامــير مــن أهلــها ... ســاوى اخــصامه كــنّهم مــن غزاويــه

الفــا فــتح بالــسلم مــع شــرطه طابــه ... إن كــان أمــير الــدار نَجِلــكْ هــلا بــه

أمّــن حــرم طيبــه[٢] وشــرطه وفابــه ... إشــعاره التوحيــد فــصْل وخطابــه

حكــم علــى هَــدي الــنبي والــصحابه ... زار الحــرم صــلّى أودع مــصليه

القــاف قــاوم كــل مفــتن وأفّــاك ... وللباديــة وطّــنْ بَعَــدْ كَــرّ وعــرَاكْ

صــاروا برغــد وعــيش مــن عقــب الإدراك ... قــوّم حــدود الــشرع للحــق فكّــاك

وارســل دعــاةٍ حــاربوا جهــل واشــراك ... عاشــوا معــاهم وكــل فــردٍ تقرّيــه

الكــاف كــافح في جميــع الجهــات ... وجنــوده رجالــه شــروا للممــات

برايــات معقــوده بحلــم وأنــاة ... بكُــوْت الحــسا حــول بحبــل النجــاة

وجــاه الــشمال وســلموا قبــل يــاتي ... وجنوبهــا ســلّم بحنكــةْ مــساعيه

الــلام لملــوك أربعــة بــدء بــسعود ... عهــد وفــا بــه عــشرة ســنين وتــزود

عهــد الرخــا والطيــب والعــز والجــود ... ســيره مــشاها مقتفــي حِكمَــة العــود

---

(١) الوعر : القاسي .

(٢) المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

عطـوف في شـعبه وبالـدين محمـود شـيّد صـروح المجـد برفـع معاليـه

وعقـدٍ لفيـصل مجـد مـن عـشرة عقـود لأجـل التـضامن بـاذل كـل مجهـود

شـيخ الـسياسة مـبرم حـل وبنـود علـم ودرايـة والخلايـق لـه شـهود

ابـن الإمـام الـصيرمي وارث جـدود الـشيخ جـده كاسـب مـن معانيـه

وخالـد حكـم للملكـة زان مقـصود نهـضة كـبيرة تنميـه مـا لهـا حـدود

سـحابةٍ ملّـت فيـاض مـع سـدود عـم الربيـع الأرض والعـد مـا رود

ماشـي علـى الـسيرة عـن الـسنه ايـذود شـعبه لعهـده صـافيات مراويـه

المـيم ميـة عـام للحكـم مـرّن مـن التاسـعة والعـشر مـن قبـل ذا القـرن

بـان الـسعد والبـشر في عيـون قـرّن علـى العقيـدة كـل الأطـوار سـارن

حكـم تسلـسل عـز لأولاد مقـرن يـا شـجرة التويحـد ثمَـركْ نجنيـه

النـون ننهـل مـن معـين العقيـدة الفهـد بـاني نهـضة العلـم بيـده

مناهـل أسـسها صـروحٍ مـشيده عـشرين ألـف مـع معاهـد عديـدة

أربـع مـع أربـع جامعـاتٍ[1] حـشيده في خدمـة البيـتين شـرّفك واليـه

الهـا هنّيـك يالفهـد بـالمبرّات صـنتوا كتـاب الله حُكـم وطبعـات

عـم الـبلاد اليـوم خـير ونهـضات داخـل وخارجهـا بـذلتم عطيّـات

---

(1) ثمان جامعات (هذا قبل التوسع الواسع في إنشاء الجامعات في مختلف أنحاء المملكة) .

نـــشرتم الـــدعوة مراكـــز وهيئـــات ... حتـــى بـــلاد الكفـــر مـــسجدك تبنيـــه

والهـــاء هممكـــم للمعـــالي عظيمـــة ... راســـخ إيمانـــك فيـــك صـــبر وعزيمـــة

مـــرّت علـــى عهـــدك حـــوادث جـــسيمه ... خـــضتوا بحرهـــا مـــا تعـــرف الهزيمـــه

بـــالحلم والحنكـــة وراي وشـــيمه ... هـــذا الفهـــد يـــا رب حقّـــق أمانيـــه

الـــوا ولـــي العهـــد عـــضد الفهـــدنا ... طـــوّر حرســـنا مـــن رجـــال بَلـــدنا

حـــامي عـــرين الـــدار ذخـــر وســـعدنا ... بعيـــد غـــوره بـــين الأقـــصى والأدنـــا

حـــاني لـــشايبنا ويـــرحم ولـــدنا ... عـــز الـــصديق ويرهـــب الخـــصم طاريـــه

وســـلطان بعـــد الله بجيـــشه ســـندنا ... جـــوٍ وبـــر وبحـــر طـــور عتـــدنا

عـــشتوا حمـــاة الـــدين لله حمـــدنا ... ترهـــب عـــدانا ومـــا تحلحـــل عقـــدنا

سـلطان انـت الـشبل مـن ذلـك أسـدنا ... النايـــب الثـــاني كريمـــه أياديـــه

الـــلا لا نكـــث والـــولا حافظينـــه ... عبدالمجيـــد[1] أمـــير عَـــزّ المدينـــه

العطـــف والرحمـــة تـــشوف بجبينـــه ... يـــا المخلـــص الـــوافي وطيبـــا تحييـــه

اليـــا يـــا منهـــو حـــضر واســـتمع صـــلّ ... علـــى الرســـول المـــصطفى ســـيد الكـــلّ

نبينـــا مـــن يـــذكره دوم لا يمـــلّ ... عـــداد ذر الكـــون ســـبحانه محـــصيه

([1]) عبدالمجيد : المغفور له بإذن الله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز .

عتب المحبيـــن

في آخر أيام المغفور له بإذن الله " المؤلف " بعثت له إبنة أخته الوحيدة بقصيدة ظريفـة وفيها تشتكي عليه ما آلت إليه حالها حيث تقول له :

أن الأبناء كبروا ودرسوا وتزوجوا وتفرقوا تبعاً لظروف الحياة مما جعل المنزل خالياً في نظرها عدا أبوالعيال وإبنها الكبير وهذا الأمر زاد في انشغالها نحو أولادها وتعلقهـا بهـم كعادة كل أم .

وهي لا تعلم أنها أصابت شيئاً في نفسه حيث رد عليها وعرض الحالة التي يمر بها مـن جفاء الأصدقاء وهجرهم له حينما لازم الفراش في آخر حياته مذكراً إيـاهم بمـا مـضى وكيف صاروا .

مشدداً أيضاً على بر الوالدين وعظم حقهم .

وهي صورة قد يمر بها الكثيرون في وقتنا فقال :

يـا بنـت مـن هـو لاهـل الهجـن يـومي

يفـرح اليامنـه نـصى البيـت خطـار

أنـا اتحـرى كـل مـا أصـبحت يـومي

مـا لـي وبـدع الـشعر خـوفي مـن النـار

مـرن بـي التـسعين مثـل الحلـومي

طلبـت عفـو اللـي لمـن تـاب غفـار

بالبيـت مقعـد مـا أقـدر أمـشي واقـومي

وافـرح اليـا مـن جـاني مـن الربـع زوار

عقـــب الـــصداقة صـــاروا الربـــع قـــومي

واللـــي نظـــن بـــه الوفـــاء صـــار بـــوار

يـــا مـــا قـــضيت بحقهـــم واللزومـــي

واللـــي مـــضى نـــسيوه مـــا كـــن شـــي صـــار

ابـــديت لـــك عـــذري وخـــافي العلـــومي

الـــشاهد اللـــي عـــالم كـــل الاســـرار

مـــن شـــد عـــنكم عـــن محاكـــاة شـــومي

اللـــــي يـــــسقونك قراطيـــــع الامـــــرار

مـــــن لا يـــــبر بوالديـــــه محرومـــــي

عقـــه ظنـــاه وحـــصّل اللـــوم والعـــار

عنـــدك فهـــد لعـــل عمـــره يـــدومي

وأخوانـــه اللـــي مـــا رضـــوا لـــك بالأكـــدار

أبـــوهم اللـــي بالمـــصارف يقـــومي

اللـــي علـــى زود المخاســـير صّـــبار

منديل المحمد المنديل الفهيد

مختـــارات جميلة

ناصر بـــن بليهــد

الشاعر الكبير أحمد الناصر الشايع يروي هذين البيتين للشاعر ناصر بن بليهد (عتيبي من بني ثبيت) ربع بن ربيعـــان

يقول :

والله مـــــن قلـــــبٍ تخمــــه وتخطيــــه

خمـــة غريـــق أفخــت الحبـــل والجـــال

مـــن حـــر مـــا يـــوجس تخمـــه وتخطيـــه

المـــاء بعيـــد ولا خـــبر فـــوق رجـــال

أيضاً برواية الشاعر الكبير / أحمد الناصر الشايع هذين البيتين للشاعر الكبيــر / لويحـــان رحمه الله محاكياً صديقه عبدالكريم :

كيــف أنــت كيــف الحـــال يـــا عبـــدالكريم

عـــــساك طيـــــب والمواشـــــي طيبـــــه

منتـــه علـــى خـــبرٍ نخـــبره مـــن قـــديم

طاحـــــت ســـــنونك والقـــــرون مـــــشيبه

يقول الحيلوه من أهل ضرماء هذين البيتين المعبرين مما جعلها من أبيات الحكمة وتناقلها الناس ويضربون بها المثل :

خلـــــوه يرقـــــد والليـــــالي تـــــصحيه

يقـــــوم مـــــن نومـــــه بليـــــا منـــــادي

لا غـــــاب عنـــــه اللـــــي منّـــــول مكفيـــــه

تـــــوه يعـــــرف أنّـــــه عـــــن الـــــدرب غـــــادي

أيضاً هذا البيت الجميل لإحدى الشاعرات بعد حرب الخليج وهو يعبر عن الحال :

مـــــن لا يجينـــــا والـــــبلاد مخيفـــــه

لا مرحبـــــاً بـــــه والـــــبلاد عـــــوافي

بيت بشهرة قصيدة

هذه القصيدة قالها خضيّر الصعيليك (شمري من الأسلم)

شاعر كبير يقول :

البارحه يا شعيب يا حيل أبا حيل

العين عن نوم المخاليف فره[1]

يا مل عينٍ كن فيها سماليل

وإلاّ النويفج لا يفه عقب مره[2]

من الهجس والهاجوس والعدل والميل

سوالف تطري على القلب مرّه

لاحت نجوم الليل مثل القناديل

واستلحق التالي نجوم المجره

دنيت محماسي وكفي خذت ميل

بريِّةٍ من سوق صنعاء مقره

أو لكن[3] **صبتها برقط الفناجيل**

دولابة قامت لسلكه تجره

أحد عشاه من الشحم قرح الحيل

وأحدٍ عصيده يلعط الكبد حره

إلى أن قال البيت المشهور :

الله يعدلها عن الضلع والميل

وألاّ إيميلها على الناس مره[4]

---

(١) تنطق مثل اللهجة الحائلية (فرّي) .

(٢) من المرارة

(٣) يا زين .

(٤) أي جميعاً .

العيافـــه

هي عرف من أعراف البادية المتعارف عليه وليس مكتوباً ، أهل البادية يعترفون بـــه ويتعاملون به أيضاً ولا ينكرونه أبداً . ومن المعروف يحترمون كلمتهم ويقاتلون من اجــل الوفاء بها .

ولو اضطروا إلى التضحية بالغالي والنفيس ولا يفرطون بعهودهم وقديماً كانوا بالبادية يقولون لمن أخلف بكلمة قطعها على نفسه ((فلان زنى له بكلمـــة)) وذلـــك مـــن شـــدة محافظتهم على كلامهم وحبهم للصدق والوفاء بالعهود والمواثيق .

فالموت ولا أن يقال عن شخص ما من أبناء البادية أنه أخلف بالوفاء بعهدٍ قطعه علـــى نفسه .

بل هم على العكس يتفاخرون بالوفاء .

وهي سمة لا يزالون يحترمونها ويحافظون عليها .

والعيافة عادةً لا يلتزم بها إلاّ من يعرف في نفسه الكفاءة والجدارة والمقدرة علـــى الفـــواء بها.

والعايفة : تكون على نوعين :

الأولى : إذا أخذ حلال أحد أبناء البادية وكان في وجه واحد منهم تعهد بحمايتـــه وحفظـــه ورده إذا أخذ ، وهو يرد على أهله مثل ما حصل مع ابن سويط وفجحان الفراوي .

فإذا قال عيافه إلى الأبد يردونها بعده اعياله (عيال من تعهد بردها حتى لو بعد حين وفاء لكلمة والدهم) إذا لم يستطع والدهم ردها في حياته .

ثانياً : إذا قال عيافه وسكت (فهي على صاحبها فقط دون عياله ، فإذا مات ولم يرد مـــا وعد به ينتهي وعده ولا يلحق أولاده ملامة وهو ميثاق يحترمه الجميـــع ولا يخلفـــوا مـــا تعهدوا به مهما كلف الأمر .

حدث مثل هذا الأمر أن جعل إبن سويط أباعر الشاعر فجحان الفراوي في وجهه .

وهو ما يقال له عيافه إلى الأبد .

وحدث أيضاً أن أخذ أباعر فجحان (ظاهر أبا ذراع) وهو شيخ من شيوخ الظفير (شيخ الصميد – قبيلة الصميدع) من الظفير وهم يرجعون بالأصل والطاعة لكبيرهم إبن سويط ويتبعون رأيه .

وحيث أن إبن سويط الأب توفي ، وخلفه ابنه .

ثم أنه جاءه فجحان الفراوي مطالباً بإبله اللي أخذها ظاهر أباذراع .

فلما قدم إليه بادره قائلاً دون معرفة إبن سويط بالأمر :

أنــــا لامــــــني تنهـــضت أبــــا أبـــــدي

علــــــى اللــــــي يفهمـــــــون المبـــــادي

جيــــت الـــشيوخ وجيـــت حـــرٍ وعبـــدي

ورجعـــــت للــــي مثــــل طــــير الهـــدادي

والله مــــــا يـــَـبرد لهيــــــبٍ بكبـــــدي

ألاَّ تقــــول الــــذود مــــا هـــوب غـــادي

قال الأمير إبن سويط : ما هو غادي

جلس فجحان عند إبن سويط مدة دون أن يتخذ الأمير بشأنه أي شيء .

وشعر ولاحظ ببرود الأمر وخاف من ضياع إبله كون الأمير لم يبدي أي اهتمام بالأمر بل يظهر أنه تناساه .

" وهو بالحقيقة على العكس مما يفكر به " فهو يفكر جدياً بطريقة إرجــاع إبــل فجحــان الفراوي ولم ينسه بل أنه مشغول كثيراً بهذا الموضوع .

مما جعل فجحان الفراوي يقول هذه القصيدة موجهها إلى إبن سويط :

اللـــي مجالـــسهم بـــروس النثايـــل[1]

يـــا عنـــك مـــا حطيـــت مـــنهم خـــديني[2]

لقيـــت شـــيء مـــا لقـــوه القبايـــل

مـــا خـــبره الوالـــد عطـــاه الجنـــيني[3]

ظـــاهر لقـــح مـــن عقـــب مـــاهو ب حايـــل

بطنـــه علـــيكم يالـــسويطي بـــديني

مـــن ذاق هـــسات الأمـــور الأوايـــل

يـــصير بالتـــالي علـــيكم مثـــيني

وعندما سمع ابن سويط القصيدة جزع وقال :

والله أن تجي البل لوهي بالسماء ولو نعدم كلنا .

وطمن فجحان بالأمر وأعتذر له وقال له : هون عليك وأترك الأمر علينا وإن شاء الله مـا يصير إلا اللي يرضيك .

قالوا جماعته :

لا ما يصير يالأمير الأمر فيه مخاطرة ومجازفة قد لا يحمد عقباهـا وإذا تـصرفنا بهـذه الطريقة نعدم فعلاً حنا وهم على شان أبل .

فهو قوي (ظاهر أباذراع) وعنده جماعته وصعب هزيمته وأخذها منه .

إضافة إلى شجاعته المشهورة .

بل أن الأمر يحتاج إلى حسن تصرف وحيلة وذكاء .

---

(1) القلبان (الآبار) المهجورة .

(2) رفيق وصحيب .

(3) الولد .

واتفقوا مع إبن سويط أن لا يعلم أحد بالأمر ولا بوعد إبن سويط . حتى لا يستنذر ظـاهر أباذراع وجماعته ويحتاطون للأمر .

وكان من عادة العرب إذا نزل واحد قرب منازل الآخر يجي الأول للذي نزل قربه ويعزمه (عزيمة المنزل) كونه ضيف نزل عنده . هذا وقد رحل إبن سويط وجماعته ونزلوا قرب منازل ظاهر أباذراع وجماعته .

عندها جاء الشيخ ظاهر أباذراع مرحباً بابن سويط وطالباً منـه أن يقبـل عزيمتـه لـه ولجماعته كما هو العرف والعادة بين العرب . بمناسبة نزولهم بجواره .

وهو لا يعرف (أي الشيخ ظاهر) بما يضمر له إبن سويط .

حيث حضر مع خوي له فقط .

وعندما سلم على إبن سويط ودارت القهوة ، قال إبن سويط :

هاتوا الحديد .

فقال ظاهر : كيف .

قال إبن سويط : أترك الحكي . أما ترجع إبل فجحان الفراوي اللي حطها أبوي في وجهـه إلى الأبد وإلا أنت بدالها .

وقال لخويه : اذهب لجماعتك وأخبرهم بالأمر .

تكلم الخوي بإذن ظاهر أباذراع وقال له :

كيف الدبره .

قال ظاهر : ما بها دبره هاتوا الإبل وإلاّ سوف يذبحوني إذا حاولتوا فكي بالقوة .

ذهـب خويـه وخبـر جماعتـه بـاللي حـصل واحـضروا البـل كاملـة .

عندها فك إبن سويط قيد ظاهر وعطاه فرسه المشهورة (الطويسة) [1] وأعطاه عبد .

وقال : هذي لك مني بدل أبل فجحان وأعلم أنك منت عندنا رخيص ، ولكن وجهي وجـه أبوي عليّ غالي ولا يجوز أن تقطع وجهي مهما كان السبب .

---

(1) الطويسه : فرس إبن سويط .

وهكذا عادت إبل فجحان بحيلة وذكاء دون إراقة دماء وهذا خير شاهد على ذكاء ابن البادية وحسن تصرفه وسداد رأيه .

فليس بالقوة تحسم الأمور وتحل دائماً .

(حجـــرف الذويبـــي)

حجرف الذويبي " شيخ بني عمرو من حرب " تقدم لخطبة بنت راعي من حـــرب وكـــان عند الراعي يوم جاه الذويبي " كان عنده ضيف " غير معروف وهو " من الدراويش " اللي يقولون أنهم يأتون للحج من بلاد فارس وما شرقها . ويأخذون بالمجي والـــذهاب مـــروراً بالبوادي ، يستضيفونهم ويستعطونهم للاستعانة على عنا ومـــصاريف رحلـــتهم (حيـــث يمضون الشهور وأحياناً السنين حتى يعودوا لديارهم) .

وحيث كان الراعي بخيل جداً بالرغم من أنه بخير ولم يكن يكـــرم الـــدرويش ضـــيفه أو يحترمه على الأقل .

وعندما جاء الذويبي ضيفاً عليه خاطباً منه . أكرم الذويبي كرامة كبيرة بما يليـــق بمقـــام الذويبي بالرغم من بخله لأنه لا يستطيع التقصير أو التهرب من كرامه مثل الذويبي .

الدرويش كان خفيف الظل وخدوم وذرب وذكي ومطيع فأحبه الذويبي ولفت نظره .

ويوم أراد الراعي أن يملك للذويبي ذهب معه للمملّك وكان مكانه بعيد عن عربهم .

فأخذوا معهم الدرويش ، وفي منتصف الطريق حيث استراحوا ، قام الراعي وصلح قرص جمر . وعندما خلص القرص وأخرجه ونظفه جمع حوايف القرص الحرقه وحطهـــا فـــي ماعون . ثم قام وفرك القرص بالسمن .

وقال للذويبي : تفضل .

وقال الراعي للدرويش أنت كل اللي بالماعون .

رفض الذويبي المشهور بالكرم والجود وخلاه ياكل معهم بالرغم من عدم رضى الراعـــي (والد البنت) .

ثم أن الدرويش يوم خلص من أكله وبغى يقوم .

قاله الذويبي : كل يا رجل .

قال الدرويش : هذه الأبيات رداً على الذويبي :

شـــبعنا وشـــبع الـــذر[1] مـــن ســـور زادنـــا

وللـــــــذر مـــــــن زاد الرجـــــال معـــــاش

ويعطـــي العطـــاء مـــن كـــان ضـــاري للعطـــاء

ويمـــــن العطـــــاء مـــــن كـــــان خالـــــه لاش

ومـــن لا يعـــرب[2] عيلتـــه قبـــل منـــسبه

تـــــــروح عيلاتـــــــه عليـــــــه بـــــــلاش

وهو بهذا يقصد ينبه الذويبي أن لا يناسب هذا البخيل حتى لا يصيرون عياله مثله .
لكن الذويبي فعلاً انتبه وقال :
يا نسيبي ودي نأجل الملكه كم يوم لأني تذكرت لزوم لي ودي أقضيه وأريح بالي وأجيـك لأنهاء الملكة والزواج وأنت أرجع لهلك .
وأخذ معه الدرويش وألغى الزيجة بعد أن حذره الدرويش حيث كان حكيماً وذكي ودقيـق الملاحظة .

(1) الذر : النمل .

(2) يناسب أطيب العرب .

(مســيار نعبوط)

نعبوط المذكور من الروله من عنزه " شيخهم بن شعلان " .

ومن المعلوم إن إبن شعلان ياخذ على قبيلته كل سنة .

ونعبوط هذا رجل استخدم الحيلة للتهرب من الدفع مثل ربعه لإبن شعلان كل سنة .

عندما يجي وقت (موعد) الجباية يرحل من مكان لآخر حتى ينتهي وقت الدفع في القبيلة ثم يعود لجماعته دون أن يشعر به أحد .

وفي يوم من الأيام قالت له زوجته :

ليش ما تروح مثل الجماعة لمجلس إبن شعلان وتجلس مع العرب وتسمع منهم وتختلط مع الجماعة .

قالها : أنا مالي ومالهم ولا عندي رغبة بالمجالس فأنا مشغول بنفسي .

لزمت عليه زوجته وقالت :

ما يصير تتعزل عن الجماعة هذي صفه ناقصه .

المهم أنها لزمت عليه وراح في أحد الأيام لمجلس الشيخ إبن شعلان وسلم وجلس بالمجلس مع الجماعة .

لاحظه واحد مقرود يعرفه ويعرف طريقته وتهربه من الدفع .

فقال للشيخ : إن هذا فلان كذا وكذا وأخبره بكل شيء عن نعبوط وقصته كل عام .

والمعروف عن إبن شعلان قوته وصلابته مع جماعته .

وهو صاحب المثل المشهور " قلّه يا دليم هلا " .

عند إبن شعلان رجل يقال له دليم يجلس دائماً بجانبه وعندما يدخل عليه أحد بالمجلس من جماعته أو من غيرهم من الناس العاديين ويقول سلام يا شيخ .

يقول الشيخ : قله يا دليم هلا .

فراحت مثلاً .

وهذا دليل الكبر والزوم من إبن شعلان .

قال الشيخ : قم يا فلان وخذ معك رجال وخذوا نبعوط وروحوا لحلاله وخوذوا عليه .

والمعروف أيضاً إن إبن شعلان قاسي وعنيد فعندما يأخذ مثلاً خمس من النياق .

فعندما يحتج صاحبها ويدعي الظلم .

يأمر الشيخ بأن يؤخذ عليه ضعف العدد تأديباً له فيسكت هو وغيره . ثم أنهم ذهبوا لحلال نعبوط وأخذوا من أحسن حلاله وساقوها وهو ساكت . فذهب لزوجته فأخبرها بما حصل وأنه بسبب إصرارها على هذه الزيارة صار اللي صار وهي خسارة غير محسوبة فراحت مثلاً " مسيار نعبوط " .

" سحلـــي بن سفـّيان "

سحلي بن سفيّان من أمراء بني عبدالله من مطير يقول في أخيه سحيل :
حيث أنه تزوج ورزق بأبناء ويظهر انهم ما جو مثل أبوهم بالطيب وغيره .
ويقول سحلي أن السبب أن أخيه سحيل لم يحسن اختيار المنسب ، مما جعلـه يتمنـى أن أخيه ناسب قوم كفو وشجعان ويرفعون الراس .

يـا ليـت أخـوي سـحيل مـا قـد غـدا عـود

وإلاّ العمـــر يـــشرى وأبـــسوق مـــالي

مـا ناسـب العـضيان [1] هـم منقـع الجـود

وألاّ دماســــين [2] خـــوالٍ لعـــالي [3]

أخـوي لا ركـب الفـرس يقحـم العـود

والياخـــذا البنـــدق يفـــك التـــوالي

الشاعر زيد بن غيام من الجبلان من مطير ، يسأل رفيقه أحمد مداعباً إياه بأبيات ظريفـة وشيقة :

يـا أحمـد [4] مقطّـه الزمـاليق مـا جـوك [5]

مـا شـفت ؟ مـا عيّنـت ؟ هـو مـا حـدٍ جـاك؟

مـا شـفت مـن قرنـه بهـا المـسك مـدلوك

زولٍ إيـــلا منـــك تمحنـــت [6] أحيـــاك

لا قرّبـــت لـــك واســـتمالتك بـــضحوك

قـــرّب حفـــافيرك وأوص بـــضحاياك

([1]) روقه
([2]) روقه
([3]) عالي بن بصيص (البصيص) شيوخ الصعران من مطير .
([4]) أحمد / صديق الشاعر من ضرما وهو أيضا شاعر ومنصى .
([5]) البدو
([6]) ضاقت عليك .

" عبدالله بن فضليـــه "

مرافق الإمام المؤسس عبدالعزيز غفر الله له .

حيث كان محبوباً جداً من الملك عبدالعزيز ومقرباً منه .

وكان يركب مع الملك في سيارته ويسولف عليه .

وفي يوم من الأيام والملك بالمقناص رفض أن يحمل أحد الطيور ويقنص به بدعوى أن يده تؤلمه وأنه لا يعرف بالصقاره .

فلما علم الملك برفضه زعل منه وأراد أن يمزح معه وقال أركب مع نصّار[1] في سيارة المأونه .

عندها قال عبدالله بن فضليه هذه الأبيات في الملك عبدالعزيز :

يـــا شـــيخ يـــا اللـــي مـــن صـــواريم ســـنجار

عـــساك تبطـــي مـــا تطـــب القبـــوري

عـــساك مـــا تعـــرض علـــى واهـــج النـــار

الله يجـــيرك مـــن كـــثير العثـــوري

تقـــول وده يـــا ولـــد يـــم نـــصار

عقـــب الجنيبـــه[2] صـــرت جنـــب القـــدوري

لا نيـــب صـــقارٍ ولا بـــوي صـــقار

وش جـــابني لمـــنقلين الطيـــوري

حنـــا صـــقارتنا علـــى جـــيش ومهـــار

اللـــي مواقفنـــا تـــسد النحـــوري

وأنـــا رفيقـــك يـــوم نـــصف العـــرب بـــار

مـــاني مـــن اللـــي بـــالمعزب يبـــوري

وعندما سمعها الملك رحمه الله قال :

---

(1) طباخ الملك عبدالعزيز .
(2) مرافق الملك بالسيارة .

صدقت . بغينا نمزح معك لكن خلاص عفينا عنك .

الشيخ محمد بن سميّر

يقول الشيخ محمد بن سمير (من شيوخ الروله) :

يـــا شـــلاش مـــا نعطـــي دخيـــل نـــصانا

دخيلنـــا مـــا هـــو دخيـــل لـــسطام[1]

وإن لزمـــوا بالغـــصب نـــرهن حـــدانا

مـــا قوّمـــه مـــن ربعـــة[2]البيـــت خـــدام

حنـــا عـــذاب اللـــي تمثنـــى رشـــانا

إن ســـاعفت ســـود الليـــالي والأيـــام

(1) سطام بن شعلان (سلم دخيله للدوله) .

(2) الربعة : زاوية البيت .

فهـــرس المحتويات

